وزارة الثقافـة

التراث الشعبي

مشروع جمع وحفظ التراث الشعبي

(٣١)

التشبيه العامي

في منطوقة الزبداني

دراسات في التشبيه العامّي

إبراهم علاء الدين

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة ــ دمشق ٢٠١٠

الإهـداء

إلى نـهد بردى . . ..

بردى المدلل المتدفق بفرح الطفولـة

والحكايات . . .

إلى من سقتـه خمر العظمة والخلود

إلى الغافية بين أحضان البنفسج والياسمين

إلى حكاياتـها المتوهجة فـي خفقات الذاكرة

إلى من استعار الخير اسمها

إلى بلدتـي . . .. الزبدانـي

أهدي هذا الكتـاب

تقديم

ذاكرة حاضرة رغم نسيانها ، تأتينا دون أن ندري ولا نعرف من أين ، نعبرّمن خلالها عمّا نريد ثم نرميها للزمن ونساها.

تربطنا بخصوصية ذاتنا ، بما تحمله من تراث وما تعيه من هذا التراث....

ذاكرة منسية تلخص تجربة كاملة مكتملة بكلمات يفهمها، حتى من لا يريد أن يفهم...

ذاكرة تشدّنا إلى كل ما نحاول التحرر منه ، والانفلات إلى وعي حر لا يرفض الذاكرة فقط بل ويجاهد لنكران هذه الذاكرة...

ذاكرة تحمل بين رموزها بقايا أحزان الناس وأفراحهم ، وفي رموزها تتجلى علاقتهم ، بكل ما يمكن أن يأتي على فكرهم بعد أن يمر على الأرض والزمان لتصعد بين الحين والآخر إلى خالقهم تحمده كثيرا على نعمه ، وتشكو له أكثر حالهم ....

إنه المثل، كاتب هذا الكتاب، بما يحمله من انسجام من الفكر مترافق مع رفض دائم لهذا الانسجام ، هو مثل لكل من عاش حياة مليئة بسراب المعرفة ، تلك المعرفة التي لم تقدم لهم إلا مزيدا من وعي لبؤس كان يمكن تجنبه بتجنب المعرفة.

إنه مثل لكل المفعمين بطاقة أكبر من كلمات تصفعها، وأصغر من طموح إنساني يسعى إلى كمال المعرفة ...

بهاء برهان

المقدمة

كالغلال الوافرة في صيف عامر، تمتلئ سلال الموروثات الشعبية الشفاهية بما يطرب الآذان متنوعة ثرية تعبق برائحة المعرفة الفطرية دون تخريب أو تشويه تنهمر ألوانها الشفافة النقية على سهراتنا وحكايانا تمنحنا دفء المعرفة وسحرها. يتناول منها الناس ما احتاجوا إليه وقتما يريدون تزيين أحاديثهم وحكاياهم فللسمر أغان، وللسهر معانٍ وحكم .

عملت جاهداً في هذا الكتاب على فصل التشبيه عن المثل، وحاولت أن أتعامل مع هذا الفن الشعبي بشكل مستقل عن سواه من الأنماط المثلية علماً أن استعمال وتداول هذه الأنماط يخضع للموقف الإنساني وطبيعة المشكلة التي تفرض، وتحدد ما يجب أن يقال، وهذا يتضمن مخاطر عديدة كان من أهمها نقص، أو انعدام المراجع، والمصادر التي تبحث في هذا المجال. ولم استطع الاتكاء على ما ورد من معالجات نظرية مختلفة للمثل الفصيح، وتفرعاته، أو للمثل العامي ، وخضعت هذه الدراسة للمقارنة والاستنتاج، فقد أوردت التشبيه ثم قمت بشرح ألفاظه، وتعابيره ، وما تؤول إليه، وانتقلت للإفصاح عن مناسبة ذكره، وقد استعنت بالكثير من الأهالي في تبيان سبب إطلاقه وخاصة المعمرين منهم، ثم رجعت إلى أهل العلم لتفسير ما جاء من أسماء للحيوانات والحشرات والطيور والنباتات، وما تحمله من خصائص وصفات جعلت الذاكرة الشعبية تستعملها، وتقحمها في عمق تراثها، وتستدل بها على كثير من أمور حياتها مختصرة بذلك الكثير من الألفاظ والتراكيب اللغوية بجملة تشبيهية صغيرة تفي بالغرض أثناء الحديث، أو الموقف.

ولدى جمعي لهذه التشابيه وجدت أن هناك الكثير منها لم يذكر، ويتداول خارج منطقة الزبداني، وكانت خاصة، فأنواع التراث الشعبي عامة هي ابنة

المجتمع وعلاقاته من جهة، وعلاقتها بالبيئة الطبيعية، والجغرافية من جهة أخرى.

فقد استعار ابن البلدة واستعان بكل ما توفر له من مكونات البيئة الطبيعية الغنية كالنباتات والحيوانات والحشرات والطيور والجبال والسهول، فقايض العقل الجمعي المحلي مفرداته اللغوية بأشكال أكثر شمولية، وأعمق تعبيراً توحي بالمعرفة التجريبية الدقيقة لما حوله فكما سنرى في شرح التشابيه، وسبب إطلاقها أن من أطلقها يعرف معرفة دقيقة خصائص عنصر الطبيعة من حيوانات ، وحشرات ونباتات وغيرها وما نتج عن تكرار رؤيته لها، وما تتميز به، وهذا أقرب إلى الاستدلال والاستنباط .

ولا بد هنا من شكر الباحث والكاتب محمد خالد رمضان لما قدمه من مساعدة في تصنيف وشرح تلك التشابيه والسادة: أنطون خليل الخوري وحسان الكويفي وبهاء برهان الذين شاركوني في جمع التشابيه وشرحها وبيان مقاصدها.

أتمنى أن تكون هذه المحاولة جزءاً من المحاولات العلمية التي يقوم بها الكثير من الكتاب والباحثين لجمع،وتصنيف التراث المحلي بالشكل الذي يخدم الأهداف العامة للثقافة الشعبية، ويساهم في وضعها في مكانها المناسب.

والله ولي التوفيق .

إبراهيم علاء الدين

الباب الأول

- الفصل الأول : المثل والتشبيه، أوجه التشابه والاختلاف
- الفصل الثاني : حول تصنيف التشابيه
- الفصل الثالث: ملاحظات حول الكتابة واللفظ باللهجة العامية الزبدانية
- الفصل الرابع : الرواة

الفصل الأول
المثل والتشبيه أوجه التشابه والاختلاف

تتداخل في كثير من الأحيان أنواع التراث الشعبي المختلفة، وخاصة ما يقع ضمن أنواع المثل(إن صح التعبير)، وأنواعه لأن الجملة المثلية التي أطلقها شخص ما تميز بإمكانيته العقلية وحكمته المميزة لم يحدد فيها نوع هذه الجملة المختصرة بل كانت رد فعل مباشر على موقف معين، أو اختصاراً لمشكلة ما، حفظها العامة، ورددوها، وجاء الباحثون فيما بعد، وقاموا بتصنيفها وفق رؤيا علمية محددة تأخذ بكثير من القواعد، والنظم، وبعد اطلاعي على الكثير من كتب الأمثال الفصيحة ، والعامية القديمة منها، والحديثة فقد لاحظت هذا التداخل بشكل واضح، ولم أجد تصنيفاً لهذه الأنواع من الجمل. إلا أن بعض الباحثين في هذا المجال، وفي مقدمتهم الأستاذ الباحث محمد خالد رمضان قد أصر على التصنيف ، وضرورة فصل المثل عن التشبيه، أو الكناية، أو المصطلح، أو العبارات التقليدية، وغيرها من الجمل التي تعتمد على التكثيف، واختصار المواقف، وقد عملت جاهداً لدى تصنيف المواد الواردة في كتابي: «المثل الشعبي في منطوقة الزبداني». على استبعاد المواد التي يشك بانتمائها الواضح إلى طائفة الأمثال، وأعمل حالياً على تصنيف المواد المختلفة في إطار مسمياتها العلمية الواضحة : التشبيه ، الكناية ، المصطلح ، التعبير الشعبي. وجعلت لكل نوع كتابه الخاص به .

وقد وجدت هنا أنه لا بد من ذكر بعض ما رأيته من فروق بين المثل والتشبيه :

فالمثل الشعبي أحد أنواع التراث الشعبي (الفلكلور) الشفاهي وهو غير معروف المؤلف بل ابتدعه أحد الأفراد وتناقله باقي أفراد المجتمع من خلال صراعاته، ومن المكان والزمان البشريين، وهو حكمة الشعب، والمثل تكثيف، وخلاصة لهذه التجارب كثفها ووضعها في جملة قصيرة قد تكون مسجوعة، وقد لا تكون استخلص معانيها من الذي ذكرناه من تعاملات وخصوصيات، وتتعدى فنون المثل بتعدد معانيه، ومقاصده ودلالاته، وتعدد أشكاله ، وهو لا يعني قضية معينة ولا يعالج حادثة بعينها، وهو تجريد يحاكم العقل، والمنطق من خلال الذاكرة ، ويمكن القول إن المثل استحضاراً لمعنىً معيناً لحادثة معينة، وهو نهي في حالات معينة عن فعل شيء يمكن أن يندم عليه الإنسان (تربية) نهي دون زجر فمثلاً نقول: شروال ما بإجره دكته بأربعين. يضرب هذا المثل حين يرى صديق صديقاً له وقد ظهرت عليه مظاهر الإسراف، والتبذير في عمل يقوم به بينما تكون إمكانياته المادية محدودة جداً بحيث لا تسمح له بذلك فيقول له هذا المثل حين يمثل له رجلاً لا يملك إلا (شروالاً عتيقاً)، وله دكة طولها أربعون ذراعاً، وهنا كأنه يقول له : كيف تقيم هذه الوليمة ولا تملك شيئاً.

التشبيه: كذلك هو أحد أقسام الفنون التراثية الشعبية الفلكلورية وهو غير معروف القائل وهو خلاصة تجارب وأفعال الناس على مر السنين ابتدعه الإنسان خلال عمره الإنساني القديم فهو يعيش بيننا والتشبيه يقترب من المثل ولكن هناك تمايزات كثيرة بينهما فالتشبيه لا يتم إلا إذا سبقت جملته كلمة: متل أو أحد أدوات التشبيه الأخرى، والتشبيه أقرب إلى الشيء المحسوس وقليلة جداً هي التشبيهات المجردة بل هي نادرة، والتشبيه مقارنة شيء بشيء ومقارنة معنى بمعنى،إذا حاولنا التمييز بين المثل، والتشبيه الشعبي لوجدنا الفروقات التالية:

١- التشبيهات في الموروث الشعبية أقل عدداً من الأمثال الشعبية بكثير.

٢- أكثر التشبيهات محسوسة تقترن بإيراد مسمى لكائن نباتي أو حيواني أو جماد يستعيره التشبيه من الطبيعة المحيطة به وغالباً يكون التشبيه محسوساً بينما تكون أكثر الأمثال مجردة تعتمد على المحاكمة العقلية، واختصار المواقف بأحكام جذلة قطعية.

٣- يمكن للتشبيه أن يجري مجرى المثل حين نقول: متل اللي عازم الحمار عالعرس يا لزق المي يا لزق الحطب ، فيصح هنا إيراد التشبيه كمثل بينما لا يمكن للمثل أن يجري مجرى التشبيه الشعبي.

٤- التشبيه أكثر تكثيفاً من المثل وأقل حجماً بعدد كلماته: متل الجريدة، متل الباشق.

ويمكن أن نلاحظ ذلك لدى قراءتنا للأمثال والتشبيهات .

٥- كل التشبيهات يسبقها كلمة مثل بينما تخلو الأمثال منها .

٦- تتواجد التشبيهات ويكثر تداولها في الريف أكثر من المدينة، وربما يعود ذلك إلى طبيعتها الحسية المباشرة التي تقع في متناول نظر الريفي،وعلى مرمى حواسه، بينما تتواجد الأمثال في الريف، والمدينة على حد سواء.

٧- ينطلق التشبيه ليحدد خصائص وصفات أعمال شخص معين بذاته بينما يهتم المثل بإطلاق صفات عامة، وشاملة للإنسان.

٨- غالباً ما يكون دور التشبيه وصفياً بحتاً، بينما يكون المثل تقييمياً تقويمياً ممزوجاً بالحكمة، والمعرفة في شتى أمور الحياة.

العقّال بلا جهّال بيضيعوا حقوق، والجهال بلاعقال بروحوا شتات البين.

بينما ينطلق **التشبيه** ليقارب بين ما تشترك به الأشياء من صفات شكلية، أو وظيفية.

٩- إن نص التشبيه أقرب إلى اللغة العربية الفصحى فأكثر التشبيهات تكتب باللغة الفصحى أما المثل فتكثر فيه الكلمات الغريبة عن العربية .

١٠- أن الغالبية العظمى من الأمثال العامية تخضع في تركيبها اللفظي إلى موسيقى ولحن معين وتم اختيار ألفاظها بناء على ذلك: البواب مغلّقة والهموم مفرقة، بعد الصبر ما في إلا المجرفة والقبر يأكلها السبع ولا يأكلها الضبع....

أما التشابيه فهي لا تخضع للاعتبار نفسه .

إن لكل من المثل والتشبيه استعمالاته ووقت إيراده وهما مختلفان في كثير من الجوانب ومتفقان في انتمائهما لطائفة واحدة.

الفصل الثاني
حول تصنيف التشابيه

إن القراءة الأولية للتشابيه الواردة في متن الكتاب توحي للقارئ بأنه يمكن للدارس أن يخضع التشابيه لأكثر من تصنيف :

* فهناك التصنيف الذي يرتبط بمضمون موضوعاتها كالتشابيه التي تطلق حول الألوان، والنظافة، والجمال، والقبح، والانتهازية، وغير ذلك.
* وهناك التصنيف الذي يرتبط بالمحسوس، والمجرد.

– فالغالبية العظمى من التشابيه تخضع للأشياء المحيطة بنا، والقريبة من نظرنا كالحيوانات، والنباتات، والأشياء المباشرة التي نتعامل معها .

– وهناك القليل منها يتناول الأشياء المجردة .

* وأيضاً يمكن تصنيفها بشكلها، وقالبها اللغوي، وقد ورد أكثر من نموذج من حيث الشكل، وقد حاولت في هذه الدراسة تقديم ما استطعت استنتاجه في وضع تصنيف أولي لهذه التشابيه :

– التشبيه الذي يشبه المشبه به بشيء محسوس معروف لدى العامة : مثل الصبر، مثل التفاحة البلدية، مثل الجريدة . وهنا يكون المشبه به معروف الصفات سلفاً، فالأهالي يعرفون تماماً ما تعنيه التفاحة البلدية، وأن لونها يميل إلى اللون الزهري في أحد أطرافه أما الجانب الآخر فيميل إلى اللون الأبيض الناصع، والصبر مادة شديدة المرار، وهكذا بقية التشابيه المماثلة.

– التشبيه الذي يشبه المشبه به بشيء غير معروف الصفات لدى العامة فيتم إكماله بشطر آخر يعلن، ويحدد صفة المشبه به: مثل الحمير الزرق

التشبيه العامي - م ٢

- بحب المحاشكة ، متل فرد النيكل، بس تعوزه بروكب، متل خبز الشعير مأكول مذموم، فالتشبيه هنا يصف حالة المشبه به ويعلن عن صفاته والسبب العلني الذي دفعنا إلى إطلاقه.
- التشبيه الذي يسبق أداة التشبيه (متل) الصفة، أو الفعل للدلالة على المشبه به ،ولا يكتمل التشبيه إلا بوضع ذلك الفعل، أو الصفة : غف عليه متل الأم الحنونة، سحبه متل الشعرة من العجين، أحمر متل الجوري، رايق متل الزلال. فالجوري له صفات عديدة وجميعها تؤدي إلى الحسن والجمال وذكر التشبيه: متل الجوري غير كافٍ لما قصدناه من اللون الأحمر الذي يتميز به فوجب علينا هنا وضع كلمة أحمر في مقدمة التشبيه ليكون المعنى واضحاً صريحاً له دلالة دقيقة .

* كذلك كثرت كتب الأمثال التي قام كتابها بتصنيفها على أساس تسلسلها الأبجدي.

فقد وجدت بعد دراسة مستفيضة أن التصنيف على أساس طبيعة الموضوعات التي تناولتها التشابيه هي الطريقة الأصح، والأكثر علمية لأسباب عديدة لا مجال لذكرها هنا ، وقد اعتمدتها في تصنيف التشابيه الواردة في الكتاب قدر الإمكان.

الفصل الثالث

ملاحظات حول الكتابة والنطق
في اللهجة الزبدانية

تقترب في أحيان كثيرة اللهجة المحكية من اللغة العربية الفصحى إلى حد التطابق عندما تكون المفردات الفصيحة سهلة النطق مؤاتية لإيقاع التشبيه مثل: متل البرد أساس كل علّة، شب متل الوردة، متل قلب النهار وغيرها كثير من الشواهد، وفي مواقع أخرى تتحرف هذه المفردات بعض الشيء فتبدو غريبة هجينة غير مقبولة إلا عند نطقها في موقعها في التشبيه فقط: متل العدس مو معرفله بطن من ضهر، متل التلاته بنص الجمعة .

وعند نطق بعض الكلمات يتم حذف بعض الحروف ففي كلمة «أبو «غالبا ما تحذف الألف المهموزة فيقال: متل بو الحن، متل بو النواس، أو تحذف الهمزة: متل اللي عم يعض عاراس حية، أو يتم قلبها إلى حروف أخرى حسب الحاجة فتلفظ التراب طراب الظَهر تلفظ ضَهر والذال تلفظ دال كما في الذهب تلفظ دهب والثاء تلفظ تاء كما في كلمة مثل .

وفي جميع التشابيه كما هي الحال في باقي الموروثات الشفاهية تكتب القاف قافاً، وتلفظ همزة كما هي الحال في كلمة بقر فتكتب كذلك، وتلفظ بَأر.

ومن الملاحظ وجود الكثير من مسميات الأشياء الغريبة التي تعود في أصولها إلى اللغات الأخرى كالتركية، والفارسية، والسريانية، وقد قمت بشرحها بشكل مفصل في حواشي الصفحات.

ولا بد لي من التنويه إلى أن اللهجة العامية تختلف أيضاً في حركاتها، وتشكيلها بين حي وآخر، وبين عائلة وأخرى، وربما يعود السبب في ذلك إلى

اختلاف هجرة العائلات الزبدانية من مواقع، وبلدان مختلفة إلى الزبداني أثرت في تكوين الاختلاف في اللهجة بين عائلة وأخرى.

الفصل الرابع

الـرواة

- الباحث والكاتب محمد خالد رمضان

- المهندس أنطون الخوري

- المهندس حسّان الكويفي

- السيد علي ليلى الدالاتي

- المهندس محمد حسين عواد الرفاعي

- السيد سعيد محمد كمال الدين

- المهندس خليل حبيب غصن

- السيد منير التل

- السيد محمد كمال علاء الدين

-السيد شحادة الدالاتي

- السيد عدنان التيناوي

- السيد محمد علي خريطة

- السيد محمود حليمة الدالاتي

- السيد خليل الياس غصن

- منير علي إبراهيم

- علي حسين إبراهيم

- المحامي أيمن خريطة

- السيد ناظم طه

- السيد راضي العر

- السيد بشار حسين يوسف

الباب الثاني

الفصل الأول
الصفات الشكلية للإنسان

- الجمال والحسن
- الزينة والتبرج
- القبح
- البدانة والنحافة

الجَمَالْ والحُسن

*** مِتل النُقْطَة بالمُصْحَفْ.**

إن ذكر المصحف الشريف في التشبيه للدلالة على الصفاء، والنقاء، وحسن الخلق، والطهارة ، وغالباً ما يذكر لوصف الطفل جميل الصورة، وحسن التقويم الذي لم تحاصره الشوائب، والأفعال الرديئة بعد.

*** متل ريمْ الفَلا.**

*** متل الرِّيمِة**[١].

اعتاد الناس منذ زمن بعيد، وخاصة عند العرب اعتبار الغزال من أكثر الحيوانات جمالاً، ورقة ، ولطفاً على مر العصور، وتغنوا بجمال عيونه، وغنج حركته، وكتبوا أجمل القصائد عنه، وشبهوا أجمل نسائهم به .

قال جرير :

لمّا رَمَتْني بِعيَنِ الرّيمِ فَاقْتَتَلَت   قَلبي رَمَيْتُ بِعَينِ الأجدَلِ الضّارِي[٢]

ويذكر لوصف الفتاة الجميلة ممشوقة القوام طويلة العنق واسعة العينين التي يشعر الناظر إليها بمتعة النظر، وروعة الخلق، وحسن الجمال الطبيعي، والرشاقة المميزة.

*** متل الحَبْلاس كُل مَا كِبِر بْيِحْلَى**[٣].

---

(١) الريم : الغزال الأبيض.

(٢) جرير: ٦٥٣– ٧٣٢م هو جرير بن عطية الخطفي نشأ في اليمامة وفيها مات ودفن – ديوان جرير – دار صادر – بيروت – تقديم كرم البستاني – ص:٢٤١. الأجدل: الصقر.

(١) الحَبلاس: نبات معروف يزرع في البلدة يثمر حباً صغيراً يكون مذاقه مزعجاً قبل نضوجه ثم يتحول إلى حلوٍ طيب المذاق .

عرف عن نبات الحبلاس أن ثمره يكون في البداية مضّا مزعجا ثم يبدأ بالنضوج ، والإستواء ويميل إلى الحلاوة تدريجيا، ويقال التشبيه لوصف الفتاة، أو الشاب الذي يحتفظ بمعالم الوسامة، والجمال بعد تجاوزه مرحلة الشباب .

*** متل أُنْبُوب السُكَّر بِ◌ِ◌ِ◌ِ◌ِدُوب بِالتُّم .**

عندما نضع قطعة من السكر في فمنا تذوب بلعابنا، وتمنحنا إحساساً جميلاً محبباً، ويذكر لوصف الشخص الوسيم اللطيف المرن الذي يتميز بالحضور المحبب الذي غالباً ما يكون وجوده مريحاً لمن التقى به.

*** متل القَمَر.**

*** متل القَمَر بْلَيْلِة النُصْ.**

*** متل فلقة القمر .**

*** متل البَدْرْ.**

منذ القدم رأى الناس أن القمر عند اكتماله، وسطوع نوره من أجمل الأشياء التي شاهدوها، وأكثرها سمواً وارتفاعاً من كل الموجودات، وأبعدها عن المنال، وتغنوا بها، وسطروا عنها أجمل القصائد، وصوروا أجمل لحظاتهم، وأرقها، ومن الملفت أنه لا يخلو أدب في العالم من القصائد التي تشبه الحبيب بالقمر، وأسمائه المختلفة ويذكر لوصف الفتيات اللواتي تميزن بالحسن الفائق، وتوهج ملامح وجوههن.

*** شَبْ مِتل الوَرْدِة .**

كما تكون بعض الأزهار في رقتها ، وجمالها يكون بعض الشباب اليافعين الذين تميزوا بحسن تكوينهم، ولطف قامتهم، ورقة تعاملهم، وعذوبة ألفاظهم.

*** مَلفُوفْة مِتل اليَبْرَقايِة**[1]

يقال لوصف الشخص(الأنثى،أو الذكر) الذي يكون قوامه ممتلأ جميلا يخلو من العيوب.

*** متل قَلب النْهَار.**

يذكر للفتاة التي توهج جمالها على من أحاط بها كما يكون ضوء الشمس في وضح النهار .

*** متل الملَبَّسِة.**

يقال لوصف الشخص (ذكر، أو أنثى) حسن القوام جميل المظهر كيفما نظرت إليه.

*** متل التِصْوِيرة.**

عندما يقوم المرء بأخذ صورة له يحاول أن يقدم أجمل شكل ممكن لشخصيته، وهندامه فيريح تقاسيم وجهه، ويبتسم ابتسامة لطيفة فيها الرضى، والهدوء فيكون عند ذلك قد احتفظ بأكمل صورة ممكنة له بعيدة عن التبدل، والشوائب مع مرور الوقت .

يذكر لوصف الفتاة، أو الشاب، أو الأطفال الذين يتميزون بحسن الوجه وبراءة تقاسيمه.

*** متل قضيب السَوكَران.**

يقال عند ذكر الشاب الممشوق منتصب القامة.

*** متل طَربُون الحَبَق**[1]

---

(١) اليبرق: «ورق الملفوف، أو العنب الطري الطازج أو المخزَّن (مشروش) يحشى أرزاً ولحماً ويطبخ ، وقد يطبخ بالزيت عوضاً عن اللحم (من التركية yaprak : ورقة شجرة)» غرائب اللهجة اللبنانية السورية. رفائيل نخلة اليسوعي ص: ١٢٧.

تكرر ذكر الحبق في موروثاتنا الشعبية لكثرته، وجمال منظره، ورائحته الذكية، ويطلق التشبيه لوصف الشباب الذين يتميزون بحسن قامتهم.

*** متل غُصْن الْبَانْ.**

ويذكر لوصف الاعتدال، والاستقامة في شكل الجسم، والاحتفاظ بهذه المعالم مع مرور الوقت، وخاصة عند النساء.

*** متل التَمْر المْنَقّى.**

يذكر لوصف الشخص (ذكراً، أو أنثى) المميز بشكله، وجماله. وغالباً ما يذكر التشبيه لوصف مجموعة من الأولاد: «عنده أربع خمس ولاد متل التمر المنقّى» للاعتزاز بهم، أو الثناء على غيرهم.

*** متل التُفَّاحَة البَلَدِيِّة .**

يتميز التفاح البلدي عن غيره من أنواع التفاح بألوانه الزاهية الجميلة : ففي أحد جوانبه يظهر اللون الأحمر الزهري الجميل، وفي الجانب الآخر يظهر اللون الأبيض المائل إلى الذهبي، ويذكر التشبيه لوصف الفتاة التي يميل لون وجنتيها إلى ذلك التداخل اللوني الجميل.

*** متل العَرُوس بِالجَلوِة(٢).**

لربما كان اليوم الأجمل في حياة الفتاة هو يوم زفافها على من تحب فيكون وجهها مشرقاً، وأساريرها فرحة، مرتدية أجمل الألبسة المخصصة لهذه المناسبة، حيث تعمل على تزيينها نساء عديدات، وتقف في وسط النساء

---

(١) الحبق: من الأعشاب البرية التي تشبه النعناع شكلاً وطعماً، ورائحتها الأفاويهية القوية. تنمو على جداول المياه الدائمة يستعملها البعض كتوابل لتحسين طعم المأكولات.

(٢) الجلوة : حفلة خاصة بالنساء في عصر اليوم الذي يسبق الزفاف، وتكون العروس بكامل زينتها، وتبرجها مرتدية ألبسة خاصة بهذه المناسبة تقف على طاولة خشبية صغيرة تدعى «السْكَمْلِة» وترقص بحركات خفيفة هدفها الاستعراض على أنغام أغانٍ ترددها إحدى النساء وترددها النساء بعدها خاصة بهذه الحفلة مترافقة مع الإيقاع وتسمى هذه الأغاني (عَالواطِي) أي ذات الإيقاع الخفيف.

المدعوات ترقص رقصاً اِستعراضياً ليراها الجميع، وعندما نشبه إحدى الفتيات بتلك العروس فإننا نجعلها في مرتبة العروس، وزينتها، وجمالها .

الزِّينة والتبرج

*** متل القُطَّة الفْرَنْجِيّة.**

يذكر لوصف النساء ذوات البشرة البيضاء، والشعر الأشقر التي زينت نفسها بكثير من مواد التجميل المعروفة تشبيها لها بفتيات الأجانب.

*** متل عَرُوسِة الفَار[1].**

اشتهرت البلدة بوجود ما يسمى بـ (عروسة الفار) التي تشبه الفأر في شكلها لكنها تتميز بلونها الأبيض، وعيونها الكبيرة نسبة إلى حجمها ورموشها الطويلة، وكأنها قد زيّنت نفسها، ويذكر التشبيه للأنثى التي تبدو عليها مظاهر التبرج .

*** متل فارِة الطْحِين[2].**

يطلق لوصف الأنثى التي تكثر من مواد الزينة على ما ظهر من جسمها لتغيير لون بشرتها إلى الأبيض، وكأنها قد لوثت نفسها بالطحين .

---

(١) عروسة الفار: قال البعض أنها نوع من أنواع السناجب صغيرة الحجم وقد انتشرت بكثرة فيما مضى في حقول البلدة بين المزروعات، وتتميز بجمالها الملفت، ولونها الأبيض، وهي آخذة بالانقراض .

(٢) فارة الطحين : هي الفأرة التي تعيش في المطاحن، أو بالقرب من توابيت الطحين في الدور القديمة وتبدو كأنها قد مرغت نفسها به، وبدا لونها أبيضاً.

*** متل الصُوْصْ المْحَنَّى.**

في أحيان كثيرة عندما تفقس بيوض الدجاج، ويخرج الصيصان منها تكون جميعها ذات لون أصفر إلا واحداً يكون مميزاً بلون جناحيه المائل إلى الأحمر، ويذكر التشبيه لوصف الشخص الذي ميزه الخالق عزّ وجلّ بشيء من صفات الخلق الجميلة.

*** عمّا يبرقط متل زيز القصب(١).**

يقال لوصف الشخص الذي زين نفسه وشعره تهيئأ لمناسبة لديه.

---

(١) برقط: «لمع ، وصقل، وبرق – وجهه ظهر عليه الفرح والحبور. مبرقط فرح؛ وتبرقط لمع ، وتكحل من «أربعة البراقطة» والإسلام يسمونها أربعاء أيوب تتكحل فيها النساء والأولاد». معجم الألفاظ العامية، أنيس فريحة ص:٩.

زيز، «أو جيز: جدجد، صرصور، والزيز: دويبة صغيرة تطير وتقف طويلاً على الشجرة ولها صوت كأنها تقول فيه : «زيز» من السريانية zoûzo». موسوعة العامية السورية، محمود عبد الرحيم، ج١ ص:٤٢٩.

وهو ذو ألوان وأنواع كثيرة فمنه الأسود ومنه زيز القصب ويكون لونه أصفر مائل إلى الذهبي يلمع لمعاناً جميلاً كان يحتفظ به الأطفال بوضعه بعلب الكبريت الفارغة ويربطون قدمه بخيط ويطيّرونه.

القُبــح

*** متل القِرْد (الممصوخ). المَمْسوخ**

*** متل المِسْخ**

تذكر بعض الحكايات الشعبية أن القرد كان في البدء إنساناً، وفي مرحلة تالية مسخه الله، وحوله إلى قرد عقاباً لشخص أخل بالشريعة، والفضيلة كما مسخ غيره من البشر ممن أخطئوا، وحولهم إلى كائنات أخرى أقل مكانة من البشر، والتشبيه المذكور يضع شخصا ما يتسم ببعض صفات القبح في تلك المنزلة الوضيعة .

*** متل أُم شْكُردُم**(١).

يذكر لوصف المرأة قبيحة الوجه، والهندامْ.

*** متل سْعادِين اليَمِن.**

يذكر لمن كان قصير القامة، ولون بشرته مائلا إلى الأسود لما اتصفت به القرود في اليمن .

*** وجُّه مِتل طِيز السَعْدَان .**

يقال لمن كانت ملامح وجهه قبيحة سيئة، ويتلازم حضوره بالعبوس، والنكد.

---

(١) أم شكردم : اسم علم وهمي انتشر كغيره من الأسماء التراثية يتميز لفظه بالسخرية من المشبه به، وهو يدل على المرأة العجوز القبيحة .

* **راسُه متل بَطْن القُرقَة**[1]

عرف عن الدجاجة التي تجلس فوق البيض (القرقة) أن بطنها خالٍ من الريش، ويذكرالتشبيه لوصف الشخص الذي فقد شعر رأسه، وأصيب بالصلع.

* **متل عْرُوق الضُرّيْط**[2]

يذكر لوصف الشاب المخنث الذي تنقصه مظاهر الرجولة، والقوة، ووقفة الرجل، وكبريائه.

* **متل البَرْكِيل**[3]

يقال لوصف الشخص السمين الطويل الذي تبدو عليه معالم الشيخوخة، وسوء الهندام.

* **متل العَنْزِة الجَرْبَانِة .**
* **متل غَنَمِة القَرْعَا .**

يقال لوصف الشخص الذي يتحاشى الكثير من الناس الاختلاط به بسبب شكله، أو خطأه في أمر من أمور الحياة.

* **متل الجَاجِة الطَوْزَا**[4].

يقال لوصف المرأة السمينة القصيرة التي تكون آلية سيرها غير سوية.

---

(١) القرقة : هي الدجاجة التي تجلس فوق البيض لتبقيه دافئا حتى يفقس ، وقد سميت كذلك لأن صوتها يشبه الكلمة أثناء ذلك.

(٢) الضِّرّيْط : نبات بري منتشر في البلدة يشبه نبات البازلاء يكون منتصبا في الصباح الباكر وعند ارتفاع درجة الحرارة يبدأ بالانحناء.

(٣) البركيل : حيوان ذُكر في كثير من أنواع التراث الشعبي وقد ذكر لي بعض المعمرين: أنه الثعبان الذي تجاوز عمره الألف سنة وقد تغير شكله واسمه و يكسو جسمه الريش، ليصبح قصيراً ثخيناً قادراً على ابتلاع الدواب والناس، كما ذكر أن العمال في إحدى أماكن العمل جانب نهر بردى جنوب البلدة قد وجدوا واحداً في الأدغال وحملوه معهم إلى دمشق.

(٤) الجاجة الطوزا : الدجاجة مقطوعة الذنب وأصبح شكلها هجيناً غريباً.

*** تمُّه متل مْغارِة بُصّ ّ ّ ُو .**

يقال لوصف الشخص الذي كان فمه كبيراً نسبة إلى حجم، وجهه تشبيها لفمه بإحدى مغاور البلدة «بصُّو» التي تقع في الجبل الشرقي للبلدة في موقع الجرجانية .

*** متل الضَبْع .**

*** متل الضبع بيدُور كُلُّه سَوَا .**

يطلق هذا التشبيه لوصف قبيح الوجه، سيء السلوك البعيد عن اللطف، والدماثة. وقد استعان العقل الجمعي التراثي بالضبع لأنه: «حيوان قليل العدو قبيح المنظر ينبش القبور، ويخرج الجيف، والعرب تزعم أنها لا تأكل إلا لحوم الشجعان. وذكر أن الضبع سنة ذكر وسنة أنثى كالأرنب وبين الضبع وبين الكلب عداوة فإن وقع ظل الضبع على الكلب يقف مكانه ولا يقدر على المشي خوفاً من الضبع أن يأكله...»[1].

وقيل أيضاً: إن عدد فقرات الرقبة عند الضبع قليلة نسبة إلى بقية الثدييات، وذلك يحد من حركته، ويقال لمن كانت حركته الجسمية تخلو من الرشاقة، والخفة أثناء تأدية أعماله فتكون حركته محدودة جامدة.

*** متل أرْمِل عنجر**[2].

يقال لوصف الشخص كبير السن الذي جعل تقاسيم وجهه تخلو من الهيبة، والرصانة وفوق ذلك الألبسة التي يرتديها تكون سيئة المظهر غير لائقة بعمره .

---

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. مصدر سابق. ص:٢٦٢/٢٦١ .

(٢) عنجر : بلدة لبنانية قريبة من الزبداني.

البدانة والنحافة

*** متل نْيَاع الزَمّور**[1] .

يذكر لوصف من كان وجهه ممتلأً غليظاً.

*** متل العِجْل التْليْتي**[2].

يدرك مربّو الثيران أنها تصل إلى ذروة سمنتها، وضخامتها في عامها الثالث، ويقال التشبيه لوصف من كان ضخماً سميناً.

*** متل عْجُول الضَمّانة**[3].

*** متل العِجل.**

*** متل بَقر الضَمّانة .**

يترك الضمَّانة ثيرانهم ترعى في البساتين التي يضمنونها فتتناول الحشائش الطرية الغضة إضافة إلى الثمار التالفة التي لا تصلح للبيع فتكون مدللة سمينة مكتنزة باللحم، ويقال لوصف الشخص السمين المدلل الذي لا يشغل باله سوى التهام الطعام .

(١) نيع: الفم أو الحنك؛ كمية الطعام التي تملأ الفم بصعوبة .

(٢) العجل التليتي : ذكر البقر الذي أصبح عمره ثلاث سنوات ويكون سمنه في أوجّه.

(٣) الضمَّانِة هم الأشخاص الذين يقومون بشراء المواسم الزراعية من أصحاب البساتين قبل حصادها بمبالغ متفق عليها ويقومون بحصادها، وبيعها.

*** متل قطرمِيزات مَصر لا رَقبة ولا خَصْر**[1] .

يقال لوصف الشخص السمين القصير .

*** متل العُرتَيْلة**[2] .

*** متل أم عَلي الدُعْبَلي**[3].

غالباً ما يذكر التشبيه لوصف النساء المكتنزات قصار القامة .

*** متل الغْرِير**[4]

يقال للأولاد الذين يقوم أهلهم بضربهم فتزيد صحتهم اكتنازاً، وسمناً كما حيوان الغرير الذي يزيد سمناً على الأكل، وهنا يفيد التشبيه في الكثرة ، والمبالغة لا في نوع الفعل. وهو يشبه المثل الفصيح : «أسمن من يَعْرٍ. ويقال «يغر» قالوا: هو دابة تكون بخراسان تسمن على الكد»[5].

*** متل عَصفُورِة الشُويكة**[6].

اشتهر هذا النوع من العصافير برقته، وقلة لحمه، ويذكر للذكر أو الأنثى اللذان كان نحفهما ملفتاً.

---

(١) قطرميزات مصر: أوعية زجاجية تستعمل لحفظ المؤن وكثير من المواد مميزة الشكل فشكلها قريب من المعين وتكون منتفخة في وسطها مما يوحي للعين بحذف شيء من طولها فتبدو قصيرة منتفخة.

(٢) العرتيلة: حشرة صغيرة من أصناف العناكب بطنها كبير وأيديها وأرجلها صغيرة، فلا يرى منها سوى بطنها.

(٣) أم علي الدعبلي : الاسم الشعبي لإحدى الحشرات الصغيرة الزاحفة التي تتكور على نفسها عند الشعور بالخطر الخارجي.

(٤) الغرير: حيوان بري يعيش في البساتين ويتغذى على النباتات يكون سمينا ومنه جاء المصطلح المعروف (وقع غرير بالطسة) أي وقع في السياج. لمن وقع في ورطة أو مشكلة.

(٥) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. المجلد الأول . ص: ٣٥٥.

(٦) عصفورة الشويكة : نوع من أنواع العصافير تتميز بصغر حجمها.

*** متل السَرمُودة**[1].

يقال عند مشاهدة أو ذِكر من كان نحيفاً قليل الصحة .

*** متل عَصاية طُقّي .**

كما العصا قليلة الثخانة هناك الكثير من الأشخاص الذين اشتهروا بضعفهم، وقلة صحتهم.

*** متل الدُغلِة.**

الدُغلة هي الولد السمين.ويقال لمن كان سمينا منتفخ الأوداج.

*** متل العَدِيلِة .**

أطلق أهالي البلدة تسمية (عَدِيلة) على الكيس المملوء بالتراب المجبول بالماء حيث كانوا يرفعونها إلى سطوح المنازل لإصلاحها. ويقال التشبيه لوصف الشخص ذكراً كان، أو أنثى الذي يكون سميناً منتفخاً في وسطه (مدعبل).

*** متل السّلُّقلدِة**[2]

يذكر لوصف الشخص النحيل الطويل.

*** متل المَعْسَفِة**[3]

يقال لوصف المرأة الطويلة النحيلة.

*** متل البَقرِة الهُولَندية .**

يقال لتحقير المرأة السمينة المكتنزة تشبيها لها بالبقر المستورد.

---

(١) السرمودة : من الزواحف المنتشرة بكثرة في البلدة يميل لونها إلى البني ولا يتجاوز طولها الخمسة عشر سنتيمتراً وتتغذى على الحشرات، وتكون طويلة ونحيلة .

(٢) السلقدة: حشرة محلية نطاطة تشبه الجندب صغيرة الحجم طويلة، ونحيلة.

(٣) المعسفة : عصا طويلة ربط في مقدمتها بعض قطع القماش البالي تمسكها المرأة من الجانب الآخر وتحركها على السقف والجدران لتنظيفها.

* **متل البَغل.**

* **متل البَغل الأُسترالي**(١).

يقال لوصف الشخص السمين الذي يخلو شكله من التناسق، وتبدو عليه معالم الحنق، والغضب، وربما كان الأسترالي منه ضخماً كبيراً.

* **متل شْعَاب النّ ّ ّ ُقيَفِة**(٢).

* **متل قَاق الزِرْعِي**(٣) .

* **متل سيقان أبو سعد**

يقال لوصف أرجل الشخص النحيل الطويل.

---

(١) بَغل: «حيوان أهلي متولد بين ذكور الحمير وإناث الخيل في الأغلب ، وعلمياً muls.. قيل أنه من الحبشية baql» موسوعة العامية السورية مرجع سابق ج١ ص: ٢٢٦. ولا تطلق كلمة البغل في الموروثات الشعبية إلا للحط من شأن الشخص .

(٢) النّ ّ ّ ُقيَفِة : أداة قديمة من أدوات الصيد من قبل الأولاد . مصنوعة من نهاية غصن الشجرة اختيرت لتكون على شكل حرف Y ويربط بأعلى الشعبتين قطع من المطاط وبطرفها الآخر جلدة وتوضع بها حصاة وتشد قليلاً فتقذف الحصاة وكانت منشرة بكثرة فيما مضى .

(٣) قَاق الزِرْعِي الغراب الذي يعيش في الأراضي المزروعة بالخضروات.

الفصل الثاني

من الصفات النفسية للإنسان

- الرجولة
- الخنوع والخضوع
- الحيرة والارتباك
- النشاط والمروءة والسرعة
- العاطفة
- الكلام
- التشاؤم

الرجولـــة

*** متل شِلح البَدَوي**[1] .

*** متل الشّـِلح.**

يذكر لوصف الشخص الطويل الممتلئ.

*** متل مِلحِم قاسِم**[2].

يطلق لوصف الشخص القصير الذي تبدو عليه مظاهر الرجولة والقوة، كما يذكر أحيانا للسخرية من قصار القامة الذين يحاولون أن يوحوا لمن أحاط بهم بصفات القوة والرجولة والبطش، وهم في الحقيقة لا يملكونها أي بعكس ما ورد في التشبيه حين يقول العامة «عامل حاله متل ملحم قاسم» أي أنه هو من يشبه نفسه بالرجل .

---

(١) شِلْح : «قيل من العبرانية chelaσ : – غصن كبير تتفرع منه غصون ثانوية – : نوع من الطيور الكبيرة» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٣ ص:٨٦٠.
ويذكر للدلالة على ضخامة الحجم في الطول والارتفاع وعرض المنكبين .

(٢) ملحم قاسم : شخصية من قرى البقاع اللبناني التي كان لها صدى في نفوس أهل البلدة عاش حتى الستينات من القرن الماضي، تميز بالجرأة، والقوة، والشهامة، والرجولة، وإغاثة الملهوف. ناضل والده ضد الاحتلال التركي فأعدمته تلك السلطات، وثار ملحم قاسم على الاستعمار الفرنسي، وقاتل طويلاً دفاعاً عن الوطن. كان قصير القامة حتى صار يذكر في الموروثات الشفاهية لمجمل هذه الصفات.

* **متل قَضيب الخَيزَرَان**

يذكر لوصف الشاب المميز بطوله وامتلائه وانتصاب وقفته التي توحي بمظاهر القوة ، والرجولة.

* **شَ َبْ متل العَضَاضَة**(١).

يطلق لوصف الشخص الطويل الممتلئ في متوسط عمره.

* **متل النِسر** .

* **متل النِمر** .

* **متل البَاشِق**(٢).

يذكر لوصف الشاب مكتمل المروءة ،والسرعة في تنفيذ ما يطلب منه .

* **متل مْعَيْط** (٣).

يطلق التشبيه لوصف الرجل الشجاع المقدام الذي يتحلى بصفات الرجولة الحقيقية من قوة وبأس، وصلابة وإقدام .

---

(١) العضاضة : «وهي من البيت وغيره ما سد حواليه من البناء ، وعضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه» موسوعة العامية السورية – مرجع سابق – ج٣– ص: ١٠٤٤.

(٢) الباشق: «ج بواشق طائر من الجوارح يشبه الصقر» معجم الألفاظ العامية، مرجع سابق ص: ٤.

(٣) معيط : ذكر لي أحد الرواة : هو أحمد معيط من أهالي بلدة سرغايا القريبة من الزبداني، وتنتمي أسرته لعائلة آل زيادة الكريمة حالياً، وهو أحد الرجال الشجعان الذين تصدوا للظلم، والقمع الذي مارسته السلطات الفرنسية أيام انتدابها على سورية فقد تعرض للقمع، والتعذيب بسبب مصادرة غنمه لأكثر من مرة لعبوره سكة القطار مع بعض أغنامه فاعتقل، وعذب وأهين بسبب ذلك فتمرد، وصار يهاجم الدوريات ، والمخافر الفرنسية ويقتل الكثير من أفرادها لفترة طويلة حتى أنه قتل أحد رؤساء المخافر الذي أرسلته القوات الفرنسية لإلقاء القبض عليه كما أنه ألقى القبض على كثير من الدرك الفرنسي، وتركهم بعدها دون أن يأذيهم، أو يهينهم فعملت قيادة القوات الفرنسية على إرسال قوة كبيرة بقيادة أحد الضباط الفرنسيين، وحاصروه في أحد البيوت قرب قرية عين حور القريبة من سرغايا. وبعد إطلاق نار كثيف عليه من كافة الجهات أصيب البطل بطلقات نارية عديدة، واستشهد في تلك الواقعة. وحصل ذلك في عام ١٩٣٦. وصار يضرب به المثل في كل منطقة الزبداني للرجل المقدام الشجاع المحب لوطنه وأهله .

الخضوع والخنوع

*** متل الحَمير أوَّلتُن للعَذاب، وآخِرتُن للكْلاب.**

يذكر لوصف الشخص الذي عاش القسم الأكبر من حياته مهاناً ذليلاً، ولم تستطع جهوده المتتالية أن تغير نمط حياته .

*** متل الجَاجِة الغَريبِة كُل مِين بينقُدها مِن تَال[1].**

يقال عن الشخص الذي يعيش ضمن جماعة معينة، ويشعر برفض هذه الجماعة له، وعدم رضاها عنه .

*** متل القَملِة المَفرُوكِة.**

عندما يقوم الشخص بالتقاط حشرات القمل، ويدعكها بين أصابعه فتصاب بالشلل مقتربة من نهايتها ، ويقارن التشبيه ذلك ببعض الناس الذين أصابهم الخنوع ،والذل لما حل بهم من مصائب.

*** متل العَبد القاتلُه سِيدُه.**

عندما يتعرض بعض الأشخاص للضرب، أو الإهانة من قبل الذين يستخدمونهم تحيط مظاهر الذل ، والخنوع تقاسيم وجوههم، ويبدو الانكسار على حركاتهم، وسلوكهم ، وهذا ما يصيب البعض عندما يتعرضون لأزمة أو مشكلة أو نكسة في مالهم أو عيالهم أو صحتهم استعصى عليهم حلها فخاب أملهم، وطفت مظاهر الذل على وجوههم .

---

(١) تال : جانب ؛ جهة.

*** متل اللي عازم الحْمَار عَالعُرس يالَزقْ المَيْ يا لَزَقْ الحَطب**[1].

عندما يصطحب الأهالي حميرهم إلى العرس فليس لهذه الدعوة علاقة بواجبها بل لمساعدة أهل العرس في نقل الحطب من الجبال القريبة لصنع الطعام، أو لنقل الماء من عيون الماء القريبة ، وبعد أن ينتهي عملها يعودون بها إلى إسطبلاتها دون شكر، وهكذا يقوم بعض الناس باستخدام إمكانيات بعضهم الآخر، واستنفاذ طاقاتهم دون الاعتراف بفضلهم ،وعندما ينتهي عملهم لا يقوم بشكرهم، أو القيام بالواجب اتجاههم، والاعتراف بما قدموه من خدمات وفي النتيجة (لا جْميلة ولا منيّةِ).

*** متل عسكَر المَكْسْور.**

*** متل عَسكَر تركيا.**

شاهد الكثير من أهالي البلدة بعض جنود الجيش التركي الذين مرّوا في شوارع البلدة بعد عودتهم من الحروب المختلفة التي شاركوا فيها، وكانوا الطرف الذي شرب كأس الهزيمة، وكان مظهرهم آنذاك مثيرا للشفقة لما أصابهم من ضرر مادي وانكسار معنوي، ويذكر التشبيه لوصف الشخص الذي أصابته مصيبة فانعكس ذلك على مظهره الخارجي في لباسه وسيره، وخيبة أمل تقطر من تقاسيم وجهه.

*** متل حَمِير الطَّرابة.**

وحْمار الطَّرابة : هو الحمار الذي ينقل التراب من مكان إلى آخر فيبقى مغبرا متسخا يمارس عمله برتابة، وهدوء، وانتظام دون أن يفكر به، ويذكر لوصف من اتصفت أعماله بهذه الصفات.

---

(١) زق الماء وغيره : نقله من مكان إلى آخر. ولم أجد في المعاجم ما يشابه المعنى المتداول في البلدة .

*** متل قارِط القُص.**

يذكر للشخص الذي أصيب بالحياء بسبب ما سلكه من سلوك يدعو إلى الخجل.

*** لَبَد متل الكَلْب**[1].

يقال لوصف الشخص الذي تعرض لإهانة، أو زجر من شخص آخر أكبر مكانة فيهدأ ويستكين، ويرضخ دون رد على ما أصابه.

*** متل الحْمَار المَربوط بْعين الشَمْس .**

يذعن الحمار لما يفعل به صاحبه دون أي ردة فعل تذكر على ما يصيبه من سوء، وهكذا يكون حال بعض الناس عندما يسيء إليهم الآخرون ممن لهم سلطة عليهم فينفذون ما يراد منهم حتى لو كانت هذه الأعمال تتعبهم، أو تسيء إليهم .

*** متل الصَبي مَع خَالْتُه.**

غالباً ما تمثل زوجة الأب في المنزل لمن فقد والدته بسبب الطلاق ،أو الموت أشد حالات الرعب والنكد وسوء المعاملة فيبدأ الولد بالاستكانة لأوامرها تدريجياً حتى تصبح فيما بعد الآمر الناهي فيما يتعلق بحياته وخصوصياته دون تذمر ظاهر، ويتحول هذا إلى حرقة داخلية، وخيبة أمل دائمة ومستمرة، ويصف التشبيه بعض الأشخاص في تعاملهم مع بعضهم الآخر بسبب حاجتهم إليهم، أو قوتهم، أو ارتباط وسائل معيشتهم إلى أشخاص تابعين لهم في كل ما أرادوا.

*** متل كَلب السْلاقي**[2].

يذكر لوصف الشخص الذي يشبه كلب الصيد الذي اعتاد على إحضار الغنيمة بعد صيدها أي يفعل ما يريد منه أربابه دون مناقشة، أو معرفة .

---

(١) لبد: جاءت هنا بمعنى سكن وهدأ، وسكت ذليلاً خانعاً دون أي رد يذكر للدفاع عن كرامته.

(٢) السلاقي: «كلب من كلاب الصيد، وهو أحسنها وأخفها. وجمعها سلاقية» «من اليونانية sélefkiya: اسم مدينة في آسية نسب إليها السلوقي» موسوعة العامية السورية مرجع سابق ج٢ ص: ٧٦١-٧٦٩.

*** متل اللي عم يرُشّ عالمَوْت سُكَّر.**

يطلق لوصف الأشخاص الذين يوحون لغيرهم بنجاحهم، وسرورهم في الوقت الذي يكون وضعهم سيئا يدعو إلى الشفقة .

*** متل الثُوثُو**(١)

يذكر لوصف الشخص التابع في سلوكه، وتصرفاته لشخص آخر كما يذكر لوصف من كان خنوعاً ذليلاً أمام غيره بسبب تورطه في عمل يدعو إلى الخجل، أو الخوف.

*** متل معَتّرين الصَالْحية**(٢)

يقال لوصف الأشخاص الفقراء المعدمين الذين تبدو على وجوههم التعاسة، والحرمان، وعلى ما يرتدونه من ملابس غير لائقة.

*** متل صُوصْ الدَّنقان**(٣)

عندما يتعرض الصوص للماء يرتجف من شدة البرد لعدم قدرته على التحمل، وهكذا يكون بعض الناس عندما يتعرضون لضغط خارجي فتنهار قواهم، وتتبدل حالتهم النفسية،ويرى من حولهم شدة ضعفهم، وانهيارهم.

*** متل حَمير المَدار**

وحمير المدار: هي الحمير التي تربط إلى المدار الذي بدورانه يخرج الماء من البئر فتبقى تدور حول البئر بحركة دائرية منتظمة، وتصبح بعد فترة

---

(١) التوتو : أحد المسميات الشعبية المعروفة للكلب التي تستعمل لوصف الشخص الذي يتبع بحياته وقراراته لشخص أقوى منه.

(٢) معتَّر: «الفقير المسكين .«ومجازاً» المرحوم». ولغةً «معتّر: اسم مفعول. ومنه المعتَر عند العامة للصعلوك ومن لا خير فيه ولا بخت له. وهم يبدلون من الثاء تاءً. والمعتر: الفقير وقيل: المتعرض للمعروف دون أن يسأل». موسوعة العامية السورية. مرجع سابق . ج ٤ . ص: ١٤٨٨.

(٣) دنقان «من أضر به البرد أو الغُرم». المرجع السابق . ج٢ . ص: ٦٠٤.

جزءاً منه دون أن تبدي أي تمرد أو اعتراض، وهكذا بعض الأشخاص الذين يكلفون بعمل معين فينفذونه بطريقة آلية دون التفكير به، أو بنتائجه بناء على توجيهات رؤسائهم.

*** جَارُّه مِتل الغنَمِة.**

يقال لوصف من كان تابعا لآخر في تصرفاته وسلوكه يتبعه من مكان إلى أخر دون أن يسأله الأول عن السبب، أو الغاية.

*** متل الخَاتِم بإيده .**

كما يتحكم الشخص بالخاتم الذي في إصبعه بخلعه ووضعه حيثما أراد، يتعامل بعض الناس مع بعضهم الآخر بالطريقة نفسها فيرضون عن سلوكهم أو يقبحونهم أو يسيؤون إليهم دون أن يكون للطرف الآخر أي موقف ،أو ردة فعل اتجاه ما يتعرضون له.

*** متل كُدش المَعْصَرة**(١)

يطلق لوصف من يقوم بحركات منتظمة ودائمة تلغي تفكيره، وتمنع عقله من العمل .

---

(١) كدش المعصرة أو حمير المعصرة : هي الحمير والكدش التي تربط إلى أداة خشبية تسمى «البِد» مربوطة بحجر العصر الذي بدورانه يعصر العنب لتصنيع الدبس، وتقوم تلك الدواب بحركات دائرية منتظمة خلال فترة طويلة .

الحيرة والارتباك

*** متل بَالِع المُوسْ عَالحدَّين.**

يذكر لمن حاصرته الحيرة والارتباك في مشكلة كانت خياراتها المتوفرة جميعاً تؤدي إلى الأسوأ.

*** متل أُم العَروس فاضِي مَشغُول مَشغُول.**

غالباً ما ترتبط جميع الترتيبات، والأدوار في حفل زفاف العروس بوالدتها فكل الأدوار التي ترتبط بالحفل ترتبط بها نظرياً، أما عملياً فالترتيبات اللازمة لإنجاز الفرح ينفذها أصحابها بشكل آلي، وهي لا تستطيع فعل أي شيء، ويذكر لمن كثرت الأعمال التي وجب عليه الاهتمام بها، وهو لا يدري عنها شيئاً.

*** عما يْحُوص متل الخُنفسِة بالطَاسِة**[1]

عندما تقع (الخنفساء) في الطاسة الفارغة تحاول عبثا الخروج منها، وتذهب كل حركاتها وجهدها هباءاً منثوراً كما يفعل البعض عندما يصابون بالحيرة والارتباك بسبب عدم قدرتهم على فعل عمل ما.

---

(١) الخنفساء «دويبة تتولد من عفونات الأرض، وبينها وبين العقرب مودة، وكنيتها أم فسو، لأن كل من يضع يده عليها يشم رائحة كريهة». من المستطرف في كل فن مستظرف – تأليف شهاب الدين أبي الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي، اختيار وتقديم د. سهيل الملاذي – السفر الثالث – ص: ٣٦.

حاص: «"حاس" تحرك كثيراً لاضطراب في نفسه. ضجر وقلق. من السريانية σos: ضغط» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق ج٢ ص:٤٣٨.

*** متل بُو عَقل وعَقلين.**

يقال لمن كان محتاراً مرتبكاً في مواقفه وأفعاله.

*** متل للي قاعِد عَا نَار.**

يقال لوصف حال الشخص الذي يكون منتظراً لخبر هام، أو شخص قادم إليه في موعد، وغير ذلك.فيكون مرتبكاً قلقاً يعدُّ اللحظات منتظراً القادم إليه.

*** عَمْ يْحُوص متل الجَّاجِة اللي عاطيزا بَيضة.**

يقال للشخص الذي يريد أن يفعل فعلاً، ويتردد في فعله لسبب كامن في نفسه، فيصاب بالقلق والضجر وكثرة الحركة انتظاراً منه للفرصة المناسبة .

*** عَمْ يْحُوص متل نِجم بُو دَنِب .**

يذكر لوصف الشخص كثير الحركة المرتبك الذي يظهر فجأة، ويختفي بمثلها تشبيها له بأحد النجوم التي تظهر في السماء، وقيل أنه (التسمية الشعبية لمذنب هالي الذي يظهر، ويختفي فجأة، وبسبب السرعة الكبيرة لحركته يظهر أن له ذنب) .

*** عَمْ يْحُوص متل الفُص بِالشِروَال.**

تذكر لمن كثرت حركته وقلت فوائدها كما يقال للشخص الذي نحاول اللقاء به ولا نستطيع بسبب تنقله من مكان إلى آخر.

النشاط والمروءة والسرعة

*** متل النَّار بالهَشِير**[١]

عنما تشتعل النار في أرض ملأتها الحشائش اليابسة في صيف حار تمتد بسرعة مذهلة، ويذكر لوصف الأشياء السيئة التي تبدأ صغيرة فتكبر، وتتوسع، وتصيب كل ما حولها دون تمييز كالصراعات العائلية التي يصعب السيطرة عليها.

*** متل القَضَا المِسْتَعْجِل**[٢]

كما الموت يأتي مسرعاً دون إذن من البشر تأتي بعض المصائب، والمشاكل متغلغلة في أعماق الحياة الهادئة الرتيبة فتحولها إلى نقمة على من تحاصره تلك الملمات المفاجئة.

*** متل الدَكِّة**[٣]

*** متل لَ َمْح البَصَر.**

*** متل الرْصَاص.**

---

(١) الهشير : حشائش يابسة ممتدة في أرض ظمأى.

(٢) القضا المستعجل : الموت السريع.

(٣) يعمل البعض على استخراج الصخور والحجارة من باطن الجبل فيحفرون حفراً عامودية وطويلة في باطن الصخر ثم يملؤونها بالمواد المتفجرة ويسمونها (الدَكِة) ويوصلون إليها النار بواسطة خيط أعد لهذه العملية فتنفجر بسرعة غريبة مفتتة الصخر إلى قطع صغيرة .

*** متل البَارُود.**

*** متل البَرْق.**

*** متل الطَّيْر الطَّايِر.**

*** متل صِيخ النَّار.**

تذكر التشابيه جميعاً لوصف الشخص المميز بسرعته في أداء الأعمال التي تطلب منه.

*** متل الفُرنَيْنة**[1]

يذكر التشبيه عند تكليف أحد الأولاد بعمل معين كتحريض لإنجازه بسرعة «رُوح أوَام متل الفُرنينة».

*** متل الحَيّة المْشَوْبِة**[2]

تكون الحيات والثعابين عادة في فصل الصيف خاصة في الأشهر الحارة منه في أوج سرعتها وقوتها وظهور ما تميزت به من قوة ،وبطش، ويذكر لمن تميز من الأشخاص بهذه الصفات مسرعاً لجوجاً في تحقيق أعماله.

*** متل بُو الحنّ**[3]

يقال لوصف الشخص الرشيق سريع الحركة والاختفاء والحركات الغريبة.

وجاء في الحكايات الشعبية: يرفع الصياد بندقيته ليصطاده فيقول أبو الحن:

---

(١) الفرنينة : من ألعاب الأطفال المعروفة قديماً، وتتألف من مروحة مصنوعة من الورق مثبتة في نهاية عصا طويلة يحملها الأولاد ويركضون بها وكلما زادت سرعتهم زادت سرعة المروحة.

(٢) شوّب: شعر بالحرارة (من السريانية chawbo: حرارة) موسوعة العامية السورية –مصدر سابق – ج٣ ص:٨٨٦.

(٣) أبو الحن : أحد أنواع العصافير صغيرة الحجم لونه ميال إلى القرميدي ويشبه لون الحناء يتميز بخفة حركته وقدرته على الاختفاء بسرعة والقفز الغريب المفاجئ ضمن سور الحقل المزروع بنبات (الغيلان) العوسج.

أنا بُو الحن شُومِنّ ِي   لُقمِة الخُبز أكبر مِني

فيتركه الصياد سائراً في حال سبيله حتى يبتعد قليلاً عن مرمى بندقية الصياد حينها يقول محاولاً إغاظته:

أنا بُو الحِن الغَدَّار   تُقلي طْمنتعشَر قُنطار

* **متل هْبُوب الرِيح.**

يذكر للشاب النشيط السريع في إنجاز ما يطلب منه.

* **متل الزُلقطَة .**

يقال لوصف المرأة السريعة العجولة التي لا تستطيع الجلوس، وما زال هناك عمل تقوم به بحركة دائمة نشيطة ملفتة للانتباه .

* **متل النُكرة** (وتلفظ بالجيم المصرية).

يقال لوصف الحيوانات السريعة، وخاصة الحمير .

* **عَم يتنأوز متل الشَحرور.**

* **عَم يُكرج متل الحَجِل.**

يقال لوصف (الذكر أو الأنثى) الذي يتميز بسيره، وتوازن خطواته وجمالها.

* **متل بُو زْرِيق .**

اشتهر طائر أبو زريق بخفته، ورشاقته، وتنقله المستمر من غصن إلى آخر، ويطلق التشبيه لوصف كثير الحركة الذي لا يعرف الهدوء، والراحة.

* **متل الفُلفْلِة .**

يقال للشخص الذي يكون سريعاً متميزاً في حركته وأداء ما عليه من واجبات، وخاصة المرأة، أو الفتاة عندما تقوم بتنفيذ ما عليها من واجبات داخل بيتها.

العاطفـة

*** متل الأُخوِ ِة.**

يذكر لوصف حالة التقارب والود بين الأصدقاء، والأقارب.

*** غَفْ عَليه متل الأُم الحَنونة**[1]

لوصف حالة اللقاء بين صديقين، أو قريبين كان الثاني بحاجة إلى المساعدة فهب الأول بكل جوارحه وإمكانيته لنجدته.

*** خليّت قلبي متل الدُخْنِة**[2]

عندما يقوم البعض بشرح ما آلت إليه أمور حياتهم، وما اعترضتهم من مشاكل، وصعاب تدعو إلى الحزن والأسى أمام أحد الأشخاص يذكر التشبيه لوصف حالة الطرف الآخر تضامناً مع المتحدث، وغالباً ما تطلقه النساء.

---

(١) غف : (من السريانية هجم :gof) غرائب اللهجة اللبنانية السورية – مرجع سابق ص:٩٠ . هجم عليه بلطف؛ اقترب منه فجأة بود وحنان.

(٢) الدخنة: الدخنة نبات علفي تكون حباته ناعمة صغيرة .

الكــلام

*** متل سْوالِف الحَيايا**[1]

اشتهرت القصص التي تتحدث عن الحيَّات والثعابين بطولها، وخاصة أيام الشتاء الباردة المملة لأنها تسمح بمرور الكثير من الإضافات، ويذكر التشبيه لوصف الأحاديث الطويلة المملة التي لا تجدي نفعا .

*** لْسَانُه متل مْقص السْكَافي ما بيُمرُق إلا عَا نَجَاسِة.**

إن المقص الذي يستعمله الحذَّاء لا يقص به إلاّ زوائد الأحذية، وغالباً ما تكون قذرة ملوثة بالأوساخ، ويرى التشبيه أن ألسنة البعض تشبه ذلك المقص فلا يلفظ إلا الألفاظ النابية السيئة، ولا يعرف سبيلاً إلى الكلام الحسن المفيد لهم، وللآخرين.

*** متل الحَمّام المَقطوعَة مَيْتُه.**

تكون أصوات الزبائن في حمّاَم السوق عالية ذات صدى كبير بسبب خلوه من الأثاث، وكبر حجمه فكيف الحال إذا قطعت المياه عنهم، وهم يستحمُّون، فلا يستطيع أحد أن يدرك ما يتحدث به الآخرون،ويذكر التشبيه لوصف حالة الجماعة التي يتحدث جميع أفرادها دفعة واحدة فلا يفهم من أحاديثهم شيئا سوى الضوضاء.

*** متل البغْبَغاء**[2]

---

(١) سوالف ج. سالفة : القصة المحكية الطويلة.

(١) الببغاء: «حسن اللون جداً والشكل أكثرها أخضر اللون وقد يكون أحمر وأصفر وأبيض له منقار عريض ولسان كذلك يسمع كلام الناس ويعيده ولا يدري معناه ويأتي بحروف

عرف عن البغبغاء أنه من الطيور التي تحفظ بعض الكلمات التي تتكرر أمامها، وتعيد تكرارها بناء على طلب من اعتادت عليه في تلقينها، وهذا لا يستدعي أي عمل عقلي، وبالتالي يكون النطق عند ذلك الطير عمل صوتي بحت.

أما عند الإنسان فيرتبط النطق عنده بوظائف العقل المختلفة. ويرى التشبيه أن هناك الكثير من الناس ممن يحاولون تقليد الطير المذكور بترديدهم ألفاظاً وجملاً حفظوها دون إدراك معانيها، وما ترمي إليه محاولة منهم تقليد وتقمص شخصيات ممن اعتقدوا أنهم أكثر ثقافة، أو حكمة ومعرفة منهم .

*** متل البُورظَان**(١)

يقال لمن كان صوته عالياً بعيداً عن الضوابط الأدبية المتعارف عليها في المجتمع.

*** متل الدّيك المزيّت**(٢)

يذكر لوصف حالة الشخص الذي لا يستطيع التحدث بأمر من الأمور أمام البعض بسبب مصالحه مع هؤلاء، كما يذكر لمن كان صوته غير قادر عن التعبير عما يجول بخاطره بسبب مرضه.

*** متل النِسْوان.**

مستقيمة وإذا أرادوا تعليمها أخذوا مرآة في قفصها فإنها ترى صورة نفسها فيها ويتكلم أحد خلف المرآة فإنه إذا سمعت أعادت لأنها تريد أن تأتي بما أتى به مثلها فتتعلم سريعاً. ومن عجائبها أنها لا تشرب الماء أبداً، فإنها إذا شربت هلكت» عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. مصدر سابق . ص:٢٧٠-٢٧١.

(٢) البورظان : قصد به المزمار الكبير.

(٣) الديك المزيّت: كانت بعض الديكة فيما مضى من الزمان تزعج الأهالي بسبب صياحها الدائم والمستمر فكان أصحابها يقومون بوضع بعض الزيت على قفاها، فتفشل محاولاتها بالصياح لفترة كافية.

يذكر لوصف الشخص الذي يكثر لغوه ومتابعته لمناقشات فارغة سخيفة تخلو من الفائدة له ولغيره .

*** متل الضَفادِع مُو شاطرين غير بِحناكُن.**

يقال لوصف الشخص الذي يكثر من تشدقه بما يريد أن ينجز من الأشياء الكثيرة، ولا يستطيع تنفيذ أي منها .

*** حَكياته متل حَبِّة البَركِة.**

يذكر للطفل الصغير الذي بدأ بتعلم لفظ بعض الكلمات المبعثرة، كما يذكر للكبير الذي يكون كلامه مبعثراً غير مترابط.

*** لسانه متل المَبْرَد.**

يقال لوصف من كان لا ينطق بلسانه إلا الكلمات القاسية الجافة المؤذية لمن كان حوله.

*** الحَكي مُو متل الشُوف.**

يذكر من قبل الشخص الذي يتحدث عن أمر ما فيه الكثير من المبالغة، أو كانت المبالغة فيما يتحدث عنه.

*** متل الجَرَصَة عاطيز بَغل.**

كان البعض يعلقون جرساً نحاسياً صغيراً على مؤخرة سرج بغالهم للفت الانتباه عندما يمشي البغل فيتحرك الجرس، ويصدر صوته المعروف، وهكذا يكون بعض الناس الذين يعلمون أمراً لا يريد أصحابه الإشهار به عندما يقومون بنشره، والمتاجرة به أمام الجميع.

*** متل الخَرسَا وبِنتها.**

تكون ابنة المرأة الخرساء أقرب الناس إليها بسبب اعتيادها على معاشرتها، وإدراكها لحاجاتها التي يصعب على الحاضرين الآخرين فهمها عن طريق الحركات المختلفة، والإشارات، وغير ذلك من الأمور، وذلك يشبه بعض

العلاقات بين قريبين أو صديقين يجيدان التفاهم، وإدراكهما لما يرمي إليه الطرف الآخر .

*** متل القُرقَة**[1]

يذكر لوصف الشخص كثير الكلام، واللغو الفارغ كما تفعل الدجاجة التي تجلس على البيض وتردد ذلك الصوت باستمرار دون أي فائدة بل حباً بالثرثرة، واللغو الفارغ.

*** متل كَلْب الجْعارِي**[2]

يطلق لوصف الشخص الذي يكون صوته كيفما أطلقه يشكل عبئا على من أحاط به لارتفاعه ونبرته الحادة .

*** متل نْتاء القَطاط.**

يذكر لمن كان كلامه كريهاً مزعجاً مقرفاً لمن كان يجالسه.

*** متل البُلبُل.**

يقال لوصف الشخص الذي يكون فصيحاً سريع الكلام .

---

(١) القرقة : الدجاجة التي تجلس على البيض بغية التكاثر ، وتتسلى بإصدار صوت يشبه الكلمة (قرق)

(٢) كلب الجعاري: «الكلب البلدي أو غير السلوقي، الكثير «الجعير». من الآرامية gζar: صاح وعج...» موسوعة العامية السورية – مرجع سابق – ج١ ص: ٤٠٠.

التشاؤم

*** متل البُوم ما بينعَق إلا بالخَراب(١)**

يطلق التشبيه لوصف الشخص الذي يدخل عنصر التشاؤم في كل أحاديثه وألفاظه، وتصرفاته، وما يعترضه من علاقات مع غيره فلا يذكر أداة إلا ويبدأ بذكر جوانبها السلبية، ولا يذكر أمامه اسم شخص إلا ويتنبأ له بالفشل والدمار، وهكذا في أغلب الأمور.

*** متل الغْراب(٢)**

---

(١) البومة «وكنيتها أم الخراب، وأم الصبيان ، ومن طبعها أن تدخل على كل طير في وكره وتأكل أفراخه، ولمعاداة الطيور لها يجعلها الصيادون في أشراكهم حتى يقع عليها الطير. ونقل المسعودي عن الجاحظ أن البومة لا تخرج بالنهار خوفاً من العين، لأنها تظن أنها حسناء وهي أصناف وكلها تحب الخلوة» من المستطرف في كل فن مستظرف – مصدر سابق – السفر الثالث ص:٢١-٢٢.

(٢) وجدت، أنه من المناسب أن أذكر هنا تعليقاً على ذكر الغراب الذي يسمى بالعامية (القاق) ما ورد عنه في كتب التراث العربي والعالمي للإلمام بالموضوع. فقد ذكر شهاب الدين أبي الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي : «وكنيته أبي حاتم ، وله كنى غير ذلك....، والعرب تتفاءل بصياح الغراب فتقول : إذا صاح مرتين فشرّ، وإذا صاح ثلاثة فخير ، ....، ومن طبعه لا يتعاطى الصيد ، بل إذا وجد رمة أكل منها ، ويقم من الأرض ما وجد ، ويسمى بالفاسق لأنه لما أرسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء فوجد في طريقه رمة فسقط عليها وترك ما أرسل إليه ، ويسمى بالبين لأنه إذا رحل العرب من مكان نزل فيه وزعق في أثرهم . ومن الغرائب أن بين الغراب وبين الذئب إلفة، وذلك أنه إذا رأى الذئب بقر بطن شاة سقط وأكل منها معه، والذئب لا يضرّه» من المستطرف في كل فن مستظرف – مصدر سابق – ص: ٦١-٦٢.

=

*** متل غْرابْ البَيْن.**

تناولت أكثر الحكايات الشعبية في أغلب دول العالم شخصية الغراب، وربطت بين نعيقه وتواجده في أماكن منعزلة مهدمة، وبين الهلاك والموت، والخراب، وكل ما يصيب الإنسان من مشاكل، فيحمل ذلك الطائر المنبوذ تبعات فساد الرأي، ونتائج أفعال الناس المشينة، وكذلك يقوم بعض الأشخاص بترديد عبارات، وقصص توحي بالتنبؤ بالمستقبل، وكشف حالة الدمار، والخراب التي ستحصل لهم، ولغيرهم فيكثر تشدقهم بتوقع المصائب، والأحداث السيئة.

*** بيضل ينق عالعمَّال وعالبطَّال متل نقيق الضَفادع**[1]

اشتهر البعض من الناس بالتذمر والتشكي من سوء حاله وطرق عيشه وكيف وصلت أموره لما هي عليه ويرى التشبيه أن هذا النوع من الأشخاص يكررون ذلك التذمر بسبب، أو دونه كما تفعل الضفادع بنقيقها الدائم .

*** متل دَفتر التَّمَتُّع.**

وذُكر: «وأكثر العقائد الشعبية شيوعاً بالنسبة للغراب أنه طائر مشؤوم، نجد ذلك في الفلكلور الأوربي، وفي الفلكلور الإنساني بعامة، غير أنه مثل أنواع أخرى من الطيور «كالكوكو THE CUCKOO » يجمع بين الخصائص المتضادة أو المتقابلة أي بين الخير والشر في آن.

لقد كان الناس في إيرلندا – في نهاية القرن السابع عشر – يعتقدون بأن الغراب – الذي في أجنحته بياض – إذا طار يميناً وهو ينعق في نفس الوقت ، فإن ذلك يعني نبوءة بالحظ السعيد لأي شخص.

ومما يوضح هذا التناقض الأغنية الأوربية القديمة التي تقول: «إذا رأيت غراباً واحداً فإن ذلك دليل على الحظ السعيد ، لكن رؤية غرابين نذير بلية من غير شك ، أما أن تقابل ثلاثة ، فذلك يعني أنك تقابل الشيطان» الفلكلور ما هو – فوزي العنتيل – ص: ١٠٠– ١٠١.

(١) نقَّ: (تشكّى وتذمر من سوء الحال. من السريانية : enaq : ناح ، تنهد) موسوعة العامية السورية – مرجع سابق ج ٤ ص: ١٦٠٦.

ودفتر التمتع هذا هو دفتر جباية الأموال في عهد الاحتلال التركي، ولا يحمل في أوراقه إلا النكد، والأسى لمن يراه، أو يسمع بما كتب فيه من ضرائب على الأهالي. ويقال التشبيه لمن كان وجهه عبوساً تتطاير منه معالم الغضب، وسوء الطالع.

الفصل الثالث

من صفات الحاجات

- أدوات غير صالحة
- النقاء والنعومة
- المواصفات الجيدة
- المكان غير المناسب
- اللون
- الطعم والرائحة
- النظافة والقذارة

أدوات غير صالحة

*** متل خُبز الشْعير مأكُول مَذمُوم.**

كان الشعير فيما مضى مادة أساسية لصنع الخبز في البلدة، وخاصة في المرحلة التي سميت بالسفربرلك حيث كانت الدولة التركية تصادر كل إنتاج القمح لتقدمه إلى جيوشها فصار الأهالي يطحنون الشعير ، ويصنعون منه الخبز، وهو ليس جيداً في طعمه، وليونته وشكله كما خبز القمح، وكان كلما تناوله الناس ذكروا مساوئه وهكذا بعض الناس عندما يحصلون على حاجاتهم يبدؤون بذكر مساوئها رغم ما تقدمه لهم من خدمات، وفوائد.

*** متل فرد النِيكْل بَس تعُوزُه بِرِوْكِب.**

عرف عن هذا النوع من المسدسات أنها تستعمل للعرض في المنازل للتباهي بشكلها الجميل، وبريقها، وعندما تستعمل للإطلاق فإنها لا تفي بالغرض. ويرى التشبيه أن هناك الكثير من الأشياء، والحاجات، والأشخاص جميلة في منظرها لكنها لا تفي بالغرض عند حاجتها، ولا تستطيع تقديم ما يطلب منها.

*** متل النَعْش المخَلْخَع.**

يطلق لوصف الحاجات، والأشياء التي تكون متعبة غير صالحة للاستعمال.

*** متل بْضَاعِة عَلي تتُّو .**

ذكر أحد الرواة أنه عاش في البلدة شخص لقب «بعلي تتو» وكان تاجراً صغيراً يأتي ببضاعته من المدينة محملة على ظهر حماره ليبيعها إلى

الأهالي،وغالبا ما كانت هذه البضاعة من الأنواع السيئة التي لا تفي بالغرض، ويذكر التشبيه للأدوات الرخيصة السيئة التي لا تخدم أصحابها بسبب عيب في تصنيعها .

*** متل غَنِم الهِرِّك**[1]

يعاني الرعاة من بعض الأغنام بعدم قدرتها على المسير لمسافة طويلة مع الراعي لطلب الكلأ والماء، ويذكر التشبيه لوصف الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على إتمام ما عليهم إنجازه، أو الحاجات، والأشياء التي تفقد قدرتها على العمل بعد فترة قصيرة.

*** متل الخيار أولته للكبار، وآخرتُه للحْمَار.**

يذكر لوصف الأشياء التي تكون في بدايتها هامة مطلوبة ثم تبدأ قيمتها بالتدني والانخفاض بسبب كثرتها .

*** فرط متل كُبّ ِّة البَطاطا.**

يذكر لوصف الأدوات أو الأشياء التي لا تحتمل الضغط فتتناثر أجزاؤها كما يقال لوصف الشخص الذي تعرض لعمل قاس فأنهكه التعب، والإعياء.

*** متل قلتُه.**

يقال لوصف الأشخاص والأشياء والحاجات والأدوات التي كان غيابها وحضورها لا يبدل في نتائج العمل المطلوب منها شيئاً.

*** متل لفت الدكر.**

لا يؤكل اللفت إذا كان ذكراً بسبب قساوته وطعمه المر، ولا يستفاد منه، وكذلك أغلب المزروعات التي تكون ذكراً كما يقال. ويطلق التشبيه لوصف الأعمال، أو الأشخاص الذين لا يفيدون غيرهم بأي فائدة تذكر.

---

(١) الهرّك: ذكر لي أحد الرعاة أنها تعني الغنم الضعيف الذي لا يستطيع اللحاق بالقطيع ويبقى مقصراً وتقال للغنم حصراً وقيل أنها كلمة تركية الأصل وتعني: المقصر ؛ المتخلف.

النقاء والنعومة

*** رايق متل الزَلال.**

يذكر لوصف الأشياء الرائقة النقية الشفافة التي تشبه زلال البيض في شفافيتها ووضوحها.

*** رايق متل دَمْع العَين .**

يقال لوصف السوائل، والأشياء التي تتميز بالصفاء، والنقاء.

*** متل البَللور**(١)

يذكر لوصف الأشياء النقية الشفافة المصقولة اللامعة.

*** ناعِم متل خّد البنت.**

*** متل الحَرير.**

يذكر لوصف الأشياء الناعمة الجميلة اللطيفة

*** متل العَقيق.**

كما يتلألأ العقيق ويتوهج بألوانه المختلفة الزاهية تكون بعض السوائل والجمادات صافية شفافة تبهر الناظر وتمتع النفس، وقد ذكر عنه الأبشيهي:

(١) البلور : «هو صنف من الزجاج . يحكى أن ببلاد كيسان جبلين : أحدهما بلور ، وإذا أريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع في الليل، لأنه في النهار يكون له شعاع، والنظر فيه يشرح القلب ويبسط النفس ويسكن وجع الضرس». من المستطرف في كل فن مستظرف مصدر سابق السفر الثالث ص ١٤٨.

«معدن بأرض صنعاء اليمن، وهو ألوان ويوجد عليه غشاوة: يوجد بالهند، ولكن اليمني أجود. ومن خواصه : التختم به وحمله يورث الحلم والأناة وتصويب الرأي ويسر النفس، ويكسب حامله وقارا وحسن الخلق ويسكن الحدة عند الخصومة. قال رسول الله (ﷺ): «من تختم بالعقيق لم يزل في بركة»[1].

(١) المصدر السابق، ص ١٤٧.

المواصفات الجيدة

*** متل لَيْرة الدِهِب.**

منذ أمد بعيد كانت نساء البلدة – عندما تكون الظروف المادية مناسبة– يشترين قطعاً دائرية من الذهب لها مسميات مختلفة مثل (الليرة الإنكليزية، الليرة العصملية..) الهدف من شرائها التزين بها والتفاخر بارتدائها وبيعها عند الحاجة لثمنها، والفرق بين هذه الليرات، والذهب العادي أنها لا تخسر ثمن تصنيعها بل غالبا ما تربح أو تبقى على حالها، ويذكر التشبيه للأشياء المشابهة لها في الصفات الجيدة التي تقدم لصاحبها الربح،والجودة، ومتعة الاقتناء دون التعرض للخسارة التي تصيب المشتريات الأخرى.

*** متل لُقمة الغَلا**(١)

يذكر لوصف الأشياء النادرة النفيسة التي تأتي في وقت الحاجة الملحة إليها ، ويبالغ الناس في اقتنائها.

*** متل مْناقِيد العَصفُور**(٢)

لوصف جودة حب القمح كبير الحجم الذي يشبه منقاد العصفور في حجمه.

---

(١) لقمة الغلا: كناية عن الطعام الحسن في الأوقات التي يحرم منها المرء من تناول أي طعام

(٢) مناقيد : ج منقاد، منقار العصفور.

*** متل فَرط اللُولُو .**

يذكر لوصف حبات البرغل الجيدة التي تكون متشابهة في الحجم، واللون وكأنها سبحة من اللؤلؤ قد قطع الخيط الذي يجمعها.

*** متل الكلِّة** (١) (تلفظ بالجيم المصرية).

يقال لوصف الأشياء التي تتميز بالقوة ووصف الأشخاص الذين يتمتعون بصحة وافرة، وجسم قوي معافى.

*** متل البُولاد**(٢)

يذكر لوصف الأشياء والحاجات التي تتميز بالقوة والمتانة .

*** متل الزَعتر كُلّه مَنافِع** (٣)

غالباً ما تتغنى الذاكرة الشعبية بنبات الزعتر، وفوائده العديدة فينصح به لآلام المغص والجهاز الهضمي وعلل القلب والشرايين، ولدعم قدرة الذاكرة على استرجاع المعلومات إضافة لكثير من الأمراض والعلل واستعماله على المائدة ، وهكذا تكون بعض الأدوات، والأشخاص فتكون العلاقة معهم دائما مجدية، ومفيدة لمن كان حولهم.

*** متل الشَحْمِة عَالفْطِيرِة .**

عند إخراج الفطائر من (التنور) بعد نضوجها ، وتقمرها تكون ساخنة شهية فتقوم الخبّازة بدهنها بدُهن الغنم، أو الشحم فيسيل عليها من شدة الحرارة،

---

(١) الكلة (تلفظ الجيم المصرية بدل الكاف) : «والصواب كُلَّة، بندقة صغيرة من زجاج يقذفها الأولاد بأصابعهم. مولدة من الفارسية goloûleh : هنة مستديرة من حديد ونحوه، يرمى بها من المدفع...» موسوعة العامية السورية – مرجع سابق ج٤ ص: ١٣٣٣.

(٢) البولاد : تحريف فولاذ، الحديد المقسَّى.

(٣) زعتر: «تصحيف الصعتر بالصاد. من السريانية setro» موسوعة العامية السورية مرجع سابق ج٢ ص:٦٨٣. وهو نبات حاد الطعم يطحن ويخلط مع مواد أخرى ويقدم للأكل.

وتنبعث منها الرائحة الذكية الشهية التي يسيل لها لعاب من شهد الموقف، وكأن هذا الدهن قد خلق لإكمال المشهد، ويذكر التشبيه لوصف الأشياء أو الحاجات أو المواقف المعنوية التي يصل كمالها إلى ذروته بتزاوجها مع أشياء أخرى ،وأن الأشياء قد جاءت في وقتها تماما.

*** متل الصُرمَاية الحَلبية عالدَعك بتجُود**(١)

يذكر لوصف الحاجات والأشياء التي تزيد قوة ومتانة عند استعمالها.

---

(١) صرماية: «حذاء .ر. سرماية من الفارسية» غرائب اللهجة اللبنانية السورية – مرجع سابق ص:١٤٦ .

المكان غير المناسب

*** متل التَلاته بْنُصّ الجُمْعَة**

يذكر لوصف الأشياء، أو الأشخاص التي لا يكون مكان وجوده مناسباً، ومعيقاً للآخرين.

*** متل التَالولِة**(١)

يعاني الشخص الذي يصاب بالثالول في يديه معاناة شديدة، وإزعاجاً دائماً ومستمراً، لأنها زوائد جلدية تعيق حركة يديه إضافة إلى منظرها غير المستحب، ويذكر التشبيه للأشياء التي وجدت دون الحاجة إلى وجودها، وتؤدي بصاحبها إلى الإزعاج الدائم، والمستمر.

*** متل خازُوق البَحْرَة.**

يقال لوصف الشخص أو الشيء الذي يقف أو يوضع في مكان يعيق حركة غيره دون مبرر ويفسد نظام الموقع الذي وجد فيه.

*** متل غَيمِة شْبَاط.**

تبدأ العواصف، والرياح في شهر شباط بالهدوء وتقترب الغيوم في السماء من الثبات، والسكينة، وخاصة في الأيام المشمسة فتحجب هذه السحب ضوء الشمس وحرارتها عن الذي وقف متلمساً الدفء والضوء، وكذلك يفعل بعض الناس عندما يقفون في مكان غير مناسب فيزعجون الآخرين دون أن يدركوا ذلك.

---

(١) التالولة «بثور صغيرة مستديرة على صور شتى..... مفردها تالولة. فصحاها ثؤلول، قيل أنها من اليونانية tilos» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج١، ص:٢٧١.

*** متل قَرْقُوز القُن.**

غالباً ما يضع مربو الدجاج في وسط القن عموداً صغيراً لحمل سقف القن، وكان ذلك يعيق حركة من يريد إخراج البيوض من القن، أو إدخال الماء، والطعام للدجاجات، وهناك الكثير من الأشياء ، واللوازم التي تعيق حركتنا ، وتقيد مآلنا ، ولكن لا بد من وجودها لأنها تخدم وظيفة معينة.

*** متل الصُوخِيّة** [1]

يضع المزارع بعض الأغصان اليابسة كما هي متفرعة إلى فروع عدة في الأرض،ويغرزها في أماكن زراعة الفاصولياء والبندورة وغيرها لكي تمتد دون أن يصل إليها الماء وعند مرور المزارع أثناء القطاف بينها يتعرض للتصادم معها لكثرة فروعها. وهكذا كثرة من الأدوات والأشياء التي نضعها لحاجتنا لوجودها نتمنى ضمنا أن نستغني عن خدماتها، أو نستبدلها بأدوات تكون أقل إزعاجاً .

*** متل التَعْتُولِة**[2]

عندما يقوم الفرد بحمل أشياء ولوازم ليست ضرورية يشعر مرات عديدة برغبته الضمنية بقذفها والتخلص منها لأنه يشعر عندها بالعبء غير النافع .

---

(١) صوخية ، سوخية : من السريانية «غصن يابس في شجرة soûhto: غصن» غرائب اللهجة اللبنانية السورية ، مرجع سابق، ص: ٧٩.

وهي تستعمل في البلدة في الأغصان اليابسة عموما وخصوصا الغصون اليابسة الكبيرة المستعملة لتدعيم سور الحقل.

(٢) التعتولة : الشيء الذي يحمله الإنسان ويرتبك بحمله ويزعجه كالأمتعة أو لوازم غير ضرورية في اللحظة الراهنة.

اللـــون

*** مقمَّر متل جَانِح الدَّبُور.**

يقال لوصف الخبز المحمص الشهي الذي يميل لونه إلى البني الذي يشبه لون أجنحة حشرة (الزنبور)، ويذكر أيضاً لكثير من المأكولات التي تتعرض للحرارة فيتغير لونها إلى ذلك اللون كاللحوم، والدجاج المشوي، وغيرها.

*** متل الرَاوَند**(١)

يذكر لوصف السوائل التي تميل إلى اللون الأحمر النقي الجميل.

*** أحْمَر متل الشَقْشَقيق.**

كثيراً ما استخدم هذا التشبيه لوصف جمال اللون الأحمر في مواقع معينة وللدلالة على اللحظات الشاعرية، والتغني باللحظات الجميلة للمحبين، والعاشقين، فيقال مثلاً: عليها خْدود متل الشقشقيق، صار وجّها أحمر متل الشقشقيق. «والعرب يقولون: إنه خد العذارى. قيل كان ظهر في الكوفة نبت الشقائق فمر النعمان بن المنذر به وقال: من نزع منه شيئاً انزعوا كتفه فنسب إلى النعمان»(٢).

*** أحمر متل الجُورِي.**

---

(١) الراوند : جنس أعشاب معمرة طبية يغلى بالماء ويشرب للشفاء من بعض الأمراض يكون لون السائل المغلي مائلا إلى الأحمر القرميدي.

(٢) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني . ص:١٩٠.

يطلق لوصف الأشياء ، وخاصة لون الوجه عندما يتحول لونه إلى اللون الأحمر عند تعرض الشخص لموقف محرج ، أو خجلاً وحياءً فيقال : صار وجِّه أحمر متل الجوري.

*** أحمر متل الجَمر.**

يذكر لوصف الأشياء التي يكون لونها أحمراً، أو لوصف الأشياء التي لحقت بها الحرارة فصارت حامية.

*** أسْوِد متل القَطْران**(١)

*** أسْوِد متل الليل.**

*** أسْود متل الفحم.**

*** أسْوِد متل العُطَّابة**(٢)

يذكر لوصف الأشياء التي يكون لونها أسوداً قاتماً.

*** متل بَيْضات الخَمِيس كل واحدة لَوْن**(٣)

كان أهالي البلدة يهيؤون أنفسهم قبل وقت كاف لحضور الخميس فيخيطون الألبسة وخاصة للأطفال ويحضّرون الطعام، ويحملونه معهم إلى موقع الاحتفال الذي كان يقام في موقع (مرجة الخان) في مدخل البلدة ، وكنوع

---

(١) القطران : مادة تشبه الإسفلت في لونها وقوامها تستعمل للسيطرة على مرض الجرب وآفات جلدية أخرى تصيب الجلد.

(٢) العطابة الدم الأسود الفاسد.

(٣) الخميس : جمع خمسان يستعمل كمصطلح للدلالة على الأعياد الدينية التي تحولت إلى أعياد فرح ونزهة اجتماعية (أقرب في تكوينها ووظائفها إلى الأعياد التي تحتفل بمباهج وفرح الطبيعة الربيعية) يتم الاحتفال بها في شهر نيسان ويشارك بها أغلب أهالي البلدة حيث تقام النوبات متجهة إلى موقع (خان الفندق) في مدخل البلدة حيث تقام الاحتفالات، ويصطحب الأهالي أولادهم محملين بما لذ وطاب من الأكل والشرب والهدايا ، وقد جاء المثل العامي : خمس واطلاع، وصلب وادخول أي على الأهالي بعد تلك الخمسان الخروج إلى الطبيعة والاحتفاء بها والانطلاق إلى أعمالهم.

من الدعابة كان الأهل يعمدون إلى سلق البيض، ويضيفون إليه بعض النباتات التي تلون قشره فتصبح كل بيضة بلون.

ويطلق التشبيه على التلون والتعدد الذي لا نفع منه ولا يؤدي وظيفة معينة.

*** أبيَض متل التلْج.**

يقال لوصف الأشياء التي يكون لونها أبيضاً ناصعاً متوهجاً ونقياً ويدرج التشبيه لوصف كل الحاجات والأشياء وحتى الأشخاص ذكوراً وإناثاً.

*** أبيض متل الحَلِيب.**

يقال لوصف الأشياء التي يكون لونها أبيضاً، وغالباً ما يستعمل التشبيه لوصف السوائل ذات اللون الأبيض.

*** أبيض متل الحَمَامِة البَيضا .**

يطلق لوصف الحاجات و الأقمشة النظيفة شديدة البياض.

*** متل شَق اللّفت .**

يذكر لوصف الأشياء والحاجات التي يكون لونها أبيضاً ناصعاً.

*** متل صُوصْ بُو ناعْسِة**(١)

وهو الصوص الذي يستخدمه المهرج الغجري أثناء حركاته البهلوانية ويكون ملوناً بألوان عديدة وغريبة ، وهكذا يكون بعض الأشخاص في اختيارهم لألبستهم، ونمط ألوانها الغريب الهجين .

*** عم يبرقِط متل الحَنِش.**

يطلق لوصف الأشخاص أو الأشياء التي يكون بريقها لافتاً .

---

(١) أبو ناعسة : «هو الشيخ الغجري المهرج يضع طاقيته مرة فوق رأسه ومرة فوق مقعده لإضحاك الناس» أمثال وتعابير شعبية من السويداء تأليف سلامة عبيد ص: ١٦٠.

* **متل شْبَاشيل الدّ ّ ُرَة**[1]

يقال لوصف الأشياء الجميلة التي يميل لونها إلى الذهبي.

* **صار وجّه متل الزَعْفَران**[2]

* **أصفر متل الكَهرَبا.**

يقال لوصف الأشخاص الذين يتعرضون لحادث ما، أو خوف من مشكلة ما، وقد تغير، ومال لون وجوههم إلى الشحوب والاصفرار.

---

(١) شباشيل : وهي «الشبشول ما يتدلى من رأس مُطر الذرة الصفراء .. يكون كالشعر الأشقر السبط المرسل في رأس الغلام» قاموس رد العامي إلى الفصيح . تأليف الشيخ أحمد رضا . دار الرائد العربي .بيروت . لبنان. الطبعة الثانية: ١٩٨١ ص:٢٧٧.

(٢) أحد أنواع التوابل المعروفة بلونها الأصفر .

الطعم والرائحة

*** متل النّمّور**[1]

يذكر لوصف الأكلات طيبة المذاق اللذيذة الخفيفة على المعدة التي مهما تناول منها المرء لا يشعر بالشبع أو التخمة .

*** متل القَطر.**

يقال عند تناول الأكلات شديدة الحلاوة.

*** متل الصَبْر**[2]

عرف عن نساء البلدة أنهن كانوا يضعن على أثدائهن مادة تدعى (الصبرة) لمنع أطفالهن من الرضاعة لما له من طعم شديد المرارة، ويقال التشبيه لبيان مرارة طعم مأكل أو مشرب.

*** متل مَيّة السْطُوح.**

يذكر لوصف مشروب الشاي الذي فقد طعمه الحلو، وكان لونه باهتاًَ، أو أي مشروب آخر يحمل هذه الصفات.

---

(١) النمُّور: ورق زهر السفرجل البلدي ذو اللون الأبيض المائل إلى الزهري ويكون طيباً حلو المذاق خفيفاً يتناوله الأطفال في فصل الربيع بكثرة.

(٢) الصبر: نبات تتفرع منه ألواح بيضاوية الشكل ينبت فيها أشواك طويلة حديدة الرؤوس في الغاية وتحمل في أطرافها العليا أثماراً ذات أوبار كثيرة في قشر غليظ ينشق عن لب حلو كثير البذر يؤكل فاكهة. وعلمياً opuntia vulgaris.

*** متل العَلقَم**[١].

قال الشاعر العربي توفيق زَيَّاد وهو يحمس أبطال معركة بور سعيد:

ازحف به عاشت يمينك واسقهم كأساً أمرّ من احتساء العلقم

ويستعمل التشبيه للدلالة على أكثر الموجودات مرارة .

*** متل اللي عَمْ ياكُل بِمْنَامُه .**

عندما يكون ما نتناوله خفيفاً لذيذاً طيباً يصعب على المرء الشعور بالشبع، وكأنه لا يتناول أي طعام .

*** متل المِسْك.**

يقال لوصف الأكل، أو الأشياء التي تتميز بطيب رائحتها، ولذة طعمها، ونكهتها المحببة. وللمسك قصة طويلة، فقد سألت الكثيرين من الأهالي عن معناه ومصدره فلم أجد الإجابة الصحيحة وقد قيل: «وأما ظباء المسك فإنهم كظباء بلادنا إلا أن لها نابين معقفين خارجين من الفم، ومثله مثل الثمار إذا قطعت قبل الإدراك فإنها تكون ناقصة الطعم والرائحة وأجود المسك ما ألقاه الغزال. وذلك أن الطبيعة تدفع مواد الدم إلى سرته فإذا استحكم الدم فيها ونضج يجمع من ذلك إربة وحكة في سرته فيفرغ حينئذ إلى صخرة فيحتك بها ملتذاً بذلك فتتفجر المادة حينئذ وتسيل على ذلك الحجر فيجد الغزال بخروجها لذة والناس يتبعون مراعيها في الجبال فيجدون ذلك الدم قد جف على الصخور فيحملونه.. فهذا أصل المسك الذي يستعمله ملوكهم ويتهادونه فيما بينهم»[٢].

*** عم يُقرُش مِتل الجّوْز.**

يلفظ لوصف الأطعمة اللذيذة التي يكون قوامها متماسكاً يشبه قوام ثمر الجوز ويمنح الشعور نفسه أثناء مضغه .

(١) العلقم «شجر الحنظل؛ وكل شيء مر» المعجم الوسيط، ص:٦٢٣.
(٢) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني . ص:٢٥٠/٢٥١ .

* **متل العَسِل** [1] .

يتميز العسل بطعمه الخاص حلو المذاق ، ويقال لوصف طعم الأكلات الحلوة اللذيذة.

تمنيت عنـي ولبيروت سمعوني وصفّوا الكراسي وعالقهوات عزموني

والبوز ينقط عسل والزنود مبرومة والوجه دورة قمر يشبه تلج كانوني

وقد ذكر العسل في أكثر الموروثات الشفاهية ومنها الزغاريد:

* **متل مرار الدردرية**[2] .

يقال لوصف الأكلات مرة الطعم .

* **رِيحتُه مِتل البَخُّور.**

يذكر لوصف الرائحة الذكية .

---

(١) قيل في العسل : «وهو المثل في كل الأمور المرتفعة ، فيقولون : ماء كأنه العسل . ويصفون كل شيء حلو، فيقولون: كأنه العسل. ويقال هو معسول اللسان. وقال الشاعر :

لسانك معسول ونفسك شحّة ودون الثريا صديقك مالكاً »

الحيوان . أبي بكر عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ج:٥ . ص:٤٣٠.

(٢) الدردرية : نبات برّي شوكي يكثر في الجبال . يغلى في الماء ويقدم للشرب لأنه يفيد في بعض الأمراض، وله طعم شديد المرار.

النظافة والقذارة

*** متل النُفَّجة**(١)

*** متل النفلّة .**

يتسلق نبات النفج على جدران المنازل ويرخي أزهاره الكثيرة التي تشبه الوردة الدمشقية بحجم أصغر، وتكون متعددة الألوان (الأصفر، والأبيض، والأحمر) ذات جمال أخاذ. ويذكر التشبيه لوصف الحاجات النظيفة الجميلة المرتبة .

*** متل ديك المِزبلِة .**

يكون الديك الذي يعيش في المكان المخصص لوضع روث الحيوانات، وفضلاتها ملوثا قذرا ، ويذكر التشبيه لوصف الأشخاص الذين يكون مظهرهم مثيرا للاشمئزاز لشدة قذارتهم .

*** متل العِلكِة .**

يتحول ملمس الملابس عند ارتدائها لفترة طويلة دون تعرضها للتنظيف إلى ملمس دهني دبق بسبب تراكم الأوساخ على بعض أجزائها فتصبح كالعلكة، ويطلق لوصف الملابس الوسخة.

---

(١) نفّج: نبات زينة يتسلق على الجدران ويزهر أزهار صغيرة تشبه الوردة الدمشقية في شكلها لكنها أصغر حجماً. وقد ورد ذكر هذا النوع من الزهور الجميلة في الزغرودة الزبدانية:

نحنا البنيات ونحنا نفج الغالي   ما ربي متلنا تحت السما العالي

يا شاري القمح هات المد وتعالي   نخخ جمالك وحمل قمح للغالي

*** متل الزّ ّ ِفْتِة**

يدل ذكر الإسفلت في التشبيه إلى أمرين هما : اللون الأسود، والقذارة لوصف الأشياء التي ألمت بها القذارة، والوساخة البالغة.

*** متل الأمِّيم**(١)

يذكر لوصف الأشياء القذرة الموشحة باللون الأسود ،وإلى المكان الذي تعمه الفوضى وسوء الترتيب.

*** متل المْراح**(٢)

يقال لوصف الأماكن الوسخة التي تفوح منها الرائحة النتنة.

*** متل إيدين الزلاحِف.**

اشتهرت السلاحف في البلدة بقذارة أيديها ، ويذكر التشبيه لوصف الولد ممن كانت يداه وسختان ، وأظافره طويلة .

*** متل تَيس المِعزِة.**

*** متل كَبش المِعزة.**

*** متل كرَاز المِعزة** (٣)

عرف عن الماعز رائحتها الكريهة ومظهرها البشع، وقد ذكر أنه: «حيوان غبي أحمق فلذلك إذا أرادوا ذم إنسان قالوا تيس من التيوس... ونتن التيس

---

(١) الأمِّيم: هو أحد أقسام حمام السوق الذي يستخدم لوقد الحطب والفحم تحت خزانات الماء لتسخينها ويكون سقفه وجدرانه ملوثة بالسخام الأسود الداكن لكثرة الدخان المتسرب من الموقد إضافة إلى الفوضى الدائمة وتناثر الأشياء في أرضه.

(٢) المراح : بناء خاص يبنى خارج البلدة يستعمل لإيواء الغنم والماعز ويكون قذرا كريه الرائحة تنتشر قبل الوصول إليه بمسافة بعيدة.

(٣) كَرَاز: «من المعز الذي يجعل الراعي في عنقه جرسا فتتبعه بقيتها. من السريانية karozo كبش يتقدم الغنم» موسوعة العامية السورية. مرجع سابق. ج٤ ص: ١٣٠٢.

يضرب به المثل، فإن جميع بدنه كالإبط، والجدي إذا رأى الشبل يقرب إليه يسيراً يسيراً فإذا شم رائحته غشي عليه ووقع كالميت فإذا غاب عنه الشبل يرجع إلى حاله»(١).

---

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ص:٢٤٩ .

الفصل الرابع

من صفات الأعمال

* أعمال مزعجة
* أعمال غير مجدية
* أعمال سهلة محببة دقيقة

أعمال مُزعجة

*** متل قَلْع الدِرس.**

عندما يصاب أحد أضراس الفم بالتهاب، ويصبح بحاجة إلى الاستئصال يبدأ صاحبه بالتلكؤ، وإيجاد الأعذار للتهرب من قلعه بسبب الوهم، والخوف من الألم الخاص الذي يفترسه قائلاً: (بكره بيصح)، وهكذا تكون بعض الأعمال التي على الإنسان أن يفعلها رغماً عن أنفه فيحاول التهرب منها لكن لا مناص من فعلها، ويذكر لوصف الأعمال المضنية المتعبة التي يترافق إنجازها بالألم .

*** متل العَين المَقلُوْعَة .**

يميل الإنسان بطبعه، وتركيبه النفسي إلى إكمال الصور والأشياء التي يدركها عن طريق حاسة البصر وغيرها من الحواس الأخرى،فعندما يرى منظرا جميلا شوهته إحدى المساوئ يحاول التخلص منها بحذفها، أو استبدالها في مخيلته، ويطلق التشبيه لوصف حالة بعض الأشياء التي يكون شكلها مشوها.

*** متل عُظراِيين قبَّاض الرْوَاح .**

وقد قصد بعظراِيين ملك الموت عزرائيل الذي يقبض الأرواح إلى خالقها. ويقال التشبيه لوصف من ارتبط وجوده ،وحضوره بتنفيذ الأعمال المزعجة التي تشكل عبئا ثقيلا على منفذيها.

أعمال غير مجدية

*** متل ناطُور الصَحرا .**

يتوجه لمن يقوم بحراسة شيء ما، وكان هذا الشيء قد فقد ضرورة حراسته، والإشراف عليه بسبب طبيعة تركيبه كالصحراء التي لا يمكن حراستها من جهة ،ولا ضرورة لذلك من جهة أخرى.

*** متل هِرش البَقر**[1]

*** متل تَور الهِرش.**

عرف عن الثيران المعمّرة أنها تهرول وراء إناثها كلما رأتها، ولا تتجاوز ذلك العمل. ويذكر التشبيه لمن اشتهر بالتحدث عما يريد أن يفعله، والمآثر التي يستطيع إنجازها، وهو في الواقع لا يستطيع فعل شيء بل يبقى ما يتحدث عنه في إطار تمني ما أراد، وليس ما يستطيع فعله .

*** متل الدَق عَالرْكَاكِبيب.**

*** متل الضْراط عَالبلاط.**

يذكر لوصف الأعمال الحمقاء التي يمارسها البعض دون الحصول على أي نتيجة .

*** متل سِيران الكْلاب غَبْرَة، ونَفْرَة ، وقِلّة واجِب.**

---

(١) هرش: الرجل «تقدم في السن كثيراً فهو هرش – محيط – : طاعن في السن ولا تقال تأدباً واحتراماً». معجم الألفاظ العامية، مرجع سابق ، ص: ١٨٨.

يذكر لوصف الأشياء التي لا يكون إنجازها نافعا لصاحبها بل على العكس تؤدي به إلى التعب والارتباك .

*** متل زَحْن المِلح**(١)

يذكر لوصف الأعمال التي نحاول إنجازها عنوة دون إرادتنا،وتكون نتائجها دون فائدة تذكر

*** متل تَخبيص الجْمَال بالوَحْل**(٢)

*** متل فْلاحِة الجّمَِل اللي بيفلحهُن بيعزُكهُن.**

أي أنه لا يدري ما يفعل، وليس لأعماله أي نتيجة أو فائدة تذكر.

*** متل بَعْر الجمال كُل مالُه لوَرا .**

*** متل فِسِه النسُورَة .**

يقال لوصف ما وصلت إليه حالة أملاك شخص ما لسبب من الأسباب، وتناثرها ، وذهابها أدراج الرياح.

*** متل اللي عَم يضْحَك عَاحَالُه.**

جاء الضحك في التشبيه بمعنى الكذب والنفاق على الذات، فكأن الشخص الذي يكذب على الآخرين يصل لمرحلة يظن فيها إن ما يتحدث به صحيحا، ويذكر لوصف الشخص الذي يقنع نفسه بجدوى تفكيره وهو يعرف في أعماق نفسه عدم جدوى ما يقوم، أو يتحدث به .

*** متل اللي جَاب الدُب عَاكَرمُه.**

---

(١) زحن : الدواء ونحوه: «أي سحقه...» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٢، ص: ٦٧٥.

(٢) تخبيص: «خبص تضعيف خبص: أي خلط الأمور وأساء التصرف – العنب ونحوه معكه وداسه. من السريانية σbas».

موسوعة العامية السورية مرجع سابق ج٢ ص: ٥٠٨.

يقال لوصف من كان سببا في استدراج المشاكل إلى نفسه، وكان قبل ذلك بعيدا عنها.

*** متل الحَدّادين بَلا فَحْم.**

من أهم وسائل العمل في محلات الحدادة العربية التي تصنع الفؤوس والمناجل والعدد المختلفة مادة الفحم التي يؤدي إشعالها ووضع الحديد عليها إلى ليونته ليصنعها الحداد حسب الطلب، وعند فقدان هذه المادة من تلك المحلات يجلس الحداد دون إي عمل، وهكذا يكون بعض الأشخاص عند فقدانهم وسائل عملهم الأساسية جالسين دون أي حراك، أو عمل.

*** متل كْلاب دُمَّر لا عَيّدوا بِدُمَّر ولا لِحقوا العِيد بِالشَام.**

تذكر بعض القصص الشعبية أن الكلاب المقيمة في ناحية دمر قرب دمشق قرروا أن يحتفلوا بالعيد في دمشق، وفي صباح العيد انطلقوا إليها، ولم يصلوا إلا في المساء فولى يوم عيدهم دون إن يستطيعوا فعل شيء يذكر ويقال لمن كانت الخيارات مفتوحة أمامه لإنجاز أعماله، وكانت النتيجة أنه لم يستطع تنفيذ أي منها .

*** متل اللي عَم يدَوِّر عَا عَقلاتُه.**

يذكر لمن كان يحاول عبثاً التفتيش على شيء فقده، ولا يستطيع إيجاده.

*** متل اللي رقِصِت عالسُلَّم لا اللي فَوق شَافوها ولا اللي تَحت سِمعُوها.**

كمن يفعل فعلاً يراه مفيداً، وجميلاً بنظر الآخرين يفاجئ بأن لا أحد يراه أو يسمعه، وكأنه لم يفعل شيئاً .

*** متل المَي بالطْلوع.**

يذكر لوصف الأعمال، أو الأشخاص الذين أخذت حالتهم بالتردي، وليس أمامهم الحلول المناسبة.

*** متل اللي عَم يلاعِب حَمَاتُه.**

يذكر لوصف الأعمال التي يقوم بها البعض، ويكونون غير جادين في تحقيقها .

*** متل اللي عَم يُرقُّصْ بِالعِتْمِة.**

يقال للأعمال التي لا تجدي نفعا .

*** متل اللي عَم يغني بِالطَّّّاحُون.**

*** متل صَبي الحَمّام إيد من ورا وإيد من قدّام.**

يقال عندما يقوم أحدهم بفعل عمل ما كانت نتائجه مخيبة للآمال، وكأنه لم ينفذ.

*** متل عُرمُط لا بيحُل ولا بيربُط**[1]

يذكر لوصف الأشخاص الذين لا يستطيعون إنجاز أي شيء كان قد طلب منهم ولا يستطيعون بسبب عجز إمكانياتهم أو بسبب طبيعة موقعهم أن يتخذوا أي قرار بشأن عمل ما.

*** رايح جَايّّّه متل بَيضَات المْغَرْبِل.**

*** متل نواطير الدرة.**

يقال عند ذكر أعمال البعض الذين تخلو أعمالهم، وحركتهم من أي فائدة .

*** متل جُوع الكْلاب.**

يقال لمن كان صائماً عن الأكل بقصد العبادة ، والتقرب إلى الله بينما كانت بقية أعماله بعيدة كل البعد عن مآثر الصيام، وآدابه وقواعده.

*** متل طَبيخ الحْجَار.**

---

(١) العرمط نبات يمتد على الأرض شبه خيطي يستعمل في ربط جرز الحشائش ولا يمكن حله أو فكه أو شدّه، أو إعادة ربطه.

*** متل طَبيخ القْروْد.**

يذكر لوصف الأعمال التي لا يفيد انتظار انجازها في شيء،وكأننا ننتظر وهما ، فليس لها أي نتيجة تفيدنا، أو تفيد الآخرين .

*** رايح جايّه متل مَكّوك الحَايِك.**

تذكر للشخص كثير الحركة دون جدوى تذكر.

*** متل جْواز الزلاحِف قرقعَة بْقرقعَة.**

يذكر أن التزاوج بين ذكر السلاحف، والأنثى يتم بطريقة هجينة فيها من الغرابة ما يدعو إلى الدهشة حيث يصدر صوت قوي مرافق للعملية، ويبدو المظهر دالا على الصراع وعدم التوافق، وهكذا تكون بعض الأعمال التي يقوم بها البعض غريبة هجينة،وكأن من يقوم بها يصارع نفسه ،أو الآخرين بدل أن تظهر علامات التوافق، والانسجام، والرغبة.

*** متل حَمير الفواخرَة لا دِنِه ولا آخرَة .**

يقال لمن كان تنفيذأعماله مهينا مزعجا يخلو من المتعة، والفائدة وتكون أيضا نتائج هذه الأعمال بالصفات نفسها كالحمار الذي يملكه صانع الفخار فهو يبقى جانب سيده يغوص في الوحل والتراب ومن ثم يعود فيحمل التماثيل وأوعية حفظ الخمر فيحمل تبعاتها وسيئاتها.

*** متل تجارةِ جِحِه بالبيْضات .**

يقال في الحكايا الشعبية أن جحا (الشخصية الضاحكة التراثية المعروفة) حاول مرة الإتجار ببيوض الدجاج فباعها بثمن أقل مما اشتراها، ويقال التشبيه لمن كانت تجارته خاسرة،أو أعماله دون فائدة له،ولغيره رغم تعبه، وجهده في ذلك العمل .

*** متل اللي عم يشتري سَمك بّحْر.**

يذكر لمن يحاول الاتجار بمادة ما ويتفق مع أصحابها دون رؤيتها، أو معاينتها، ومعرفة خصائصها ومزاياها .

*** متل جَحْش الراجُود.**

جحش الراجود هو الوليد الصغير للحمار الذي يركض وراء أبيه،أو أمه أثناء نقل سنابل القمح، أو الشعير إلى البيدر في موسم الحصاد ذهاباً وإياباً، ولا يستطيع حمل شيء، ولا يصلح للركوب، ويقال لمن كثرت حركاته دون أي فائدة له ولغيره.

*** متل زَهْر الزيزفون.**

يقال لوصف الأعمال التي لا تثمر، ولا تكون نتيجتها ذات فائدة على من فعلها، أو غيره كما يكون زهر الزيزفون الذي لا ينتج ثمرا بل يكتفي بالزهر كما جاء في الأغنية الشعبية التي توضح خصائصه :

على دَلعُونا وْعَلَى دَلْعُونا   بْتزهِر ما بتعِقد يَا زَيْزَفُونا .

*** متل اللي عم يلعب بالبَحْتِة**(١)

يرى التشبيه أن هذا النوع من الأعمال يشبه ألعاب الأطفال فهو لا يتجاوز كونه وسيلة لتقطيع الوقت دون أي فائدة.

*** متل اللي عَم يدوِّر عَا إبرة بِعَرَمِة قَش**(٢) .

---

(١) البحتة : إحدى ألعاب الأطفال المعروفة حيث يستعمل اللاعبان حصى صغيرة ويلقون إحداها إلى الأعلى بينما يكون قد جمع الأخريات بنفس اليد التي سيتلقى بها الحصى النازلة من الأعلى ويرافق الحركات جملاً عديدة : يا ستي يا فضة هاتي بريقك لتوضى وضاكي جان شبرك يا فلان ....

(٢) عرمة : كومة. «من عرّم الكيل : ملأه وجعله يطفح فهو «معرم». والمصدر تعريم. والاسم تعريمة. من السريانية ɛarem : كوّم». موسوعة العامية السورية، مرجع سابق ج٣ ص: ١٠٢٧.

هو سؤال يملك الإجابة عليه من سأله، أو بمعنى أصح كان الجواب واضحا لمن امتلك الحد الأدنى من الوعي والإدراك، فذلك شأن الكثير من الأعمال التي نضيع وقتنا بها دون أن تجدي نفعا أو تقدم لنا حلولا جيدة يمكن أن نستفيد منها، والأجدى أن لا نضيع وقتنا وجهدنا عبثا.

* **متل ضَمَّانة الصّالحيّة .**

عرف عن ضمانة الصالحية أنهم كانوا يقومون بضمان الفواكه، والمزروعات بقيمة أكبر مما هي عليه في الحقيقة، ويقال التشبيه لمن دخل في تجارة ، وكان خاسراً فيها.

أعمال سهلة ومحببة

*** متل السّمْنِة والعَسِل**

يقال لوصف العلاقة الطيبة بين شخصين التي لا تشوبها شائبة.

*** مْسَهْسَل متل الكَف**(١)

وهو من التشابيه الذي يستعملها الفلاحون للدلالة على الأشياء المستوية المستقيمة المنتظمة.

*** متل اللي عم يحكّلُه عابَيْت جَرَب.**

عرف عن آفة الجرب أنها تؤدي إلى الحكاك الدائم، وخاصة في الأماكن التي تنتشر فيها تلك الآفة على الجلد مما يريح المصاب قليلا،وهكذا بعض الأقوال، والإطراءات التي يتحدث بها البعض عن أشياء تخصنا فتداعب غرورنا، وتتحدث باسمنا عندما لا نستطيع ذكر الكلام نفسه، أو ممارسة الفعل نفسه.

*** متل شُرب المَي.**

*** متل كَرج المَي.**

يدل التشبيهان على سلاسة العمل، وسهولته، وعلى عدم وجود المعاناة، والعوائق في طريق إنجازه.

---

(١) مسهسل : مستوٍ وهي تحريف سهل من فعل .

*** سَحَبُه متل الشَّعرة من العَجين .**

أي أنه استطاع أن يخرجه مما ألم به من مشكلة، أو مصيبة أحاطت به دون أي خسائر .

*** استلقاه متل اليَبْرقاية.**

حصل على مبتغاه بسهولة ،ويسر دون أي نتائج سيئة.

*** خفيف متل الرّ ّ ِيشة.**

يقال لوصف الأشياء، أو الحيوانات التي تكون خفيفة الوزن سهلة الحركة مطيعة في أدائها مع صاحبها .

*** متل فَرْضْ الصَلاة.**

يقال لوصف الأعمال الضرورية التي يقوم بها الناس دون انقطاع، أو توقف بسبب الضرورة،والحاجة إلى تنفيذها في موعدها المحدد.

*** متل السّ ّ َاعَة.**

يذكر لوصف عمل الحاجات التي تتميز بالدقة، والانتظام.

*** متل الصَلاة عَلى النَبي .**

يقال في وصف الأشياء السهلة الميسرة التي يكون تنفيذها ونتائجها جميلة حسنة مرضية لصاحبها، ولمن أحاط به.

الفصل الخامس

الرذائـــل

- البلادة والغباء
- الكسل
- الانتهازية
- الطمع
- الشراهة
- الفوضى وسوء الهندام
- الاستهتار واللامبالاة
- الوقاحة

البلادة والغباء

*** متل النْعَامِة**[1].

عندما تشعر النعامة بأن أحداً ما يطاردها تضع رأسها في الرمال ظناً منها (كما عرف عنها في التراث الشعبي) أنه لن يراها، وهكذا بعض الأشخاص الذين يمارسون الكثير من الأخطاء يظنون أن أحداً لا يراهم، ويعرف ما يفعلون، وقد جاء المثل الشعبي الذي يسخر من هؤلاء «حامل علم وراكب جمل وماشي بين الغنم، ومفكر ما حدا شايفه».

*** بارِد متل طِين الشّتِة.**

يقال لوصف الشخص الذي تكون ردود أفعاله اتجاه ما يعترضه بليدة باردة تبدو للكثيرين ممن أحاطوا به بالغباء .

*** متل العَطْعِيط**[2].

يطلق التشبيه للتعبير عن حالة الشخص الذي لا يعمل شيئاً ويسهر طوال الليل دون جدوى، أو فائدة وينام في اليوم التالي حتى منتصف النهار .

---

(١) قيل في النعامة: «وعندها الحمق ، يقال أنها تخرج من حضنها فتجد بيض غيرها فتحضنه وتترك، بيض نفسها.... إن القناص إذا أدركها أدخلت رأسها في شيء، إما شعب أو حجر تظن أنها استترت منه، ولها معدة قوية تقطع الحديد...». المستطرف في كل فن مستظرف . مصدر سابق. السفر الثالث ص: ٧٦/٧٥.

(٢) العطعيط: صفة شعبية من صفات الشخص البليد العاطل عن العمل وجسمه صحيحاً قوياً يساعده على إنجاز الكثير من الأعمال.

*** متل العَقِيدِة[1].**

تستعمل «العقيدة» لقلع الشعر الزائد في الأماكن المخفية من الجسم، وهي تلتصق التصاقاً مزعجاً على الأجزاء التي تصيب الجلد، ويصعب بعد ذلك إزالتها، وتؤدي إلى الألم الشديد عند قلعها. ويذكر لوصف الشخص الذي يرافق شخصاً آخر لا يفارقه دون مبرر مما يجعل الشخص الأول يمل من صحبته متمنياً الخلاص.

*** متل دُبّان الخَيل.**

إن هذا النوع من أنواع الذباب يلتصق بجسم الدواب ولا يتركه حتى لو حرّكت الدابة جسدها وحاولت طرد تلك الحشرة، وهكذا بعض الناس الذين يلتصقون بغيرهم دون رغبة منهم، ولو حاول الآخرون التخلص منهم بشتى السبل ، والإيحاءات.

*** متل الجَاج بِنَام من المُغْرِب.**

تأوي طيور الدجاج مبكرة إلى القن استعداداً للنوم مع غياب الشمس حتى صارت مضرباً للمثل، ويقال للشخص الذي يأوي مبكراً إلى فراشه حارماً نفسه من متعة السهر، وجمال الليل، وحكاياه.

*** متل اللي عَم يرقُّصْ بْعَزا سِتّ ُه.**

كمن فقد عقله، وتلاشت لديه ملكة التمييز بين مظاهر الفرح، ومظاهر الأسى والحزن يقوم البعض بالضحك، والتسلية في المناسبات التي يخيم الحزن فيها على من أحاط به بسبب سوء إدراكه وغباءه .

*** متل كُدش المَعْصَرَة .**

---

(١) العقيدة : (وتلفظ القاف همزة في البلدة) مادة قابلة للالتصاق بالجلد عند تعريضها للحرارة مصنوعة من السكر المطبوخ مع ملح الليمون، تستعمل لإزالة الشعر الزائد في الأماكن المخفية للجسد.

*** متل حْمَار الغَنِم .**

يرافق قطيع الغنم حمار الراعي الذي اعتاد على السير وراء الغنم في ذهابها إلى المرعى في الصباح، وعودتها إلى مكان إيوائها مساء، ومع مرور الوقت يتحول الحمار إلى غنمة بشكل حمار فيتصرف، وكأنه أحد أفراد القطيع مطيعاً هادئاً، وهكذا بعض الأشخاص الذين تتحول شخصياتهم، وتذوب فرديتهم، وتتلاشى في موقع من المواقع .

*** متل القُطْرْبِة**(١).

تلتصق بذور القطرب (وجاءت تسميته في قاموس المحيط: عمِّي خدني معك) في سروال الفلاح التصاقاً متيناً، ومزعجاً حتى يصل إلى داره، ويزيلها واحدة بعد الأخرى، ويذكر التشبيه لوصف الشخص البليد الذي يلازم شخصاً آخر، أو جماعة دون رغبة منها في رفقته، أو حضوره، ولا يستطيع فهم أنه غير مرغوب به.

*** متل الأطرَش بالزَّفّة**(٢).

يضرب لمن كان في موقع معين ولا يدري ما يدور حوله من أحداث كمن كان أصماً يجلس في عرس لا يفقه ما يغنّيه الآخرون.

*** متل الدَّبَقَة**(٣)

يلتصق الدبق بأعضاء الجسم التصاقاً يمنح من أصابه شعور سيء مكروه فيه شيء من الارتباك حتى يغتسل، وينظف نفسه بالماء، ويقال التشبيه

---

(١) القطرب: «حب نبتٍ شائك تعلوه طبقة شوكية إذا لامست شيئاً علقت به» معجم الألفاظ العامية. مرجع سابق ، ص: ١٤١.

(٢) الزفة : «وهي من الزفاف أي أخذ العروس إلى عريسها للدخول بها. أو هي الطواف بمن يراد إشهار السرور به كالرجل المعرس أو الصبي المختون..» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٢، ص: ٦٨٩.

(٣) دبَّق: «صار لزجاً كالدبق ا. : أقام في مكان لا يبرحه: التصق به ولازمه». موسوعة العامية السورية – مرجع سابق– ج٢ . ص: ٥٦٤ .

لوصف الشخص الذي يرافق آخر دون رغبة من الثاني، ولا يبارحه كيفما تحرك.

* **متل الحَجْ حَرْدَوْن**(١).

يقال في وصف الشخص الذي يستعمل رأسه بدل لسانه في الإجابة على الأسئلة التي يتعرض لها برفعه، أو إنزاله بدل المناقشة، والاستفسار .

* **كأنَّهُ مُوْ مَلَحْوِسْتُه بَقْرَة.**

عندما تلد البقر تلعق مولودها بلسانها في جميع أنحاء جسمه فتمنحه الود، والعطف والشعور بالانتماء إلى طائفتها، وهو شكل من أشكال التهيئة للحياة، ويذكر التشبيه لوصف الشخص البليد البارد في تصرفاته، وسلوكه، وكأن والدته لم تغمره بعطفها بعد ولادته وتهيئه للحياة الجديدة .

* **كأنّه هالقط مُو مْقَرِصْلُه عَجينُه.**

يقال لمن يغيّب ردود أفعاله عندما يتعرض لإهانة، أو موقف ما يستدعي منه الوقوف بحزم اتجاه ما تعرض له.

* **متل الدّابِّة .**

يقال لوصف الشخص البليد الذي تنقصه الحساسية واللباقة في تصرفاته وسلوكه.

* **متل الحَنْدَقُوق**(٢)

يقال للرجل الطويل الملتاث في عقله المضطرب في نفسه .

---

(١) الحج حردون ، الحردون : وهو نوع من الزواحف الصغيرة الذي يعيش في البراري وفي شقوق المنازل، يكثر من اهتزاز رأسه .

(٢) الحندقوق: «الرجل الطويل المضطرب والأحمق، وجنس نباتات عشبية ثمرية تنبت برية وتعدّ من الأعلاف وهي بالعربية الذُّرَق» المعجم الوسيط قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر أحمد حسن الزيات محمد علي النجار ص: ٢٠٢.

* **متل شْرنِّة.**

الشرنّة هي المرأة التي لا تستطيع إكمال عمل بدأته بسبب كسلها، وعدم قدرتها على التركيز فتقطعه قبل انتهائه.

* **متل الطّرمَة**(1)

يقال لوصف المرأة الغبية البليدة التي لا تدرك ما يطلب منها إلا بعد فترة طويلة .

* **متل اللَبْخَة**(2)

يطلق لوصف الشخص البليد الذي لا يملك حس المبادرة والحركة في عمله، وعلاقته مع غيره، وينتظر غيره ليملي عليه ما يجب عليه فعله.

---

(1) أطرم : «الذي يلتاث عليه الكلام أو لا يحسن النطق لحمق فيه أو قلة خبرة مران عليه. ولغة تطرم في كلامه : التاث».

موسوعة العامية السورية : مرجع سابق. ج١. ص: ١٢١.

(2) لبخة : «اللزقة وهي خرقة يوضع فيها شيء حار أو بارد كالجليد مثلاً توضع على الورم أو مكان ملتهب». المرجع السابق، ج٤. ص:١٣٦٢.

الكسل

*** متل دَكَر النّ◌ّ◌ّ◌َحل بياكُل الجَنَا وبِيضَيّق المَكَان .**

تصيب من يراقب خلية النحل عن قرب الدهشة، والغرابة عند النظر إلى دفع عاملات النحل للذكور، وطردها خارج الخلية، والتخلص منها بعد تلقيح ملكة الخلية لأن هذه الذكور تصبح عالة على المملكة، وهكذا بعض الأشخاص فوجودهم في مكان معين يعيق حركة من أحاط بهم إضافة إلى أنهم لا يعملون على المشاركة في الإنتاج فيشكلون عائقاً أمام تطور الجماعة وتحسين أمورها.

*** متل عِجل فَطّ◌ّ◌ُوم.**

يذكر إن إحدى النسوة في البلدة قامت بتربية عجل منذ كان صغيراً، واهتمت به كثيراً بإطعامه، وتدليله طوال الوقت ولم يعتد ذلك العجل على أي عمل. وفي يوم من الأيام قام أحد الجيران باستعارة العجل من أجل حراثة أرضه، وبعد أن هيأ العدة لذلك وبدأ العمل لم يستطع العجل أن يجر المحراث، وحاول الفلاح إرغامه على ذلك، ولكن عبثاً لم يفلح وفشل بعد عدة محاولات، ومنذ ذلك الحين صار الأهالي يذكرون التشبيه لوصف الشخص المدلل الذي يعجز عن تأدية أقل الأعمال جهداً.

*** متل زِيْز الحَصِيدِة .**

*** متل زيز الحَصَايد كان عَم يغَنّ◌ّ◌ّ◌ِي قَصايِد .**

ذُكر الكثير من القصص الشعبية التي تتحدث عن أحد الأنواع المشهورة في البلدة للصراصير التي تعيش في البرية، والتي لا تجيد إلا الغناء (كما ورد

في القصص) بينما تقوم بقية الحشرات البرية في نفس الوقت كالنمل،وغيرها بتهيئة نفسها لفصل الشتاء بتخزين المؤن ،والغذاء.

ويذكر التشبيه لوصف الأشخاص الذين يقضون أوقاتهم بالأحاديث الفارغة، والأعمال التافهة التي لا تثمر شيئاً في الوقت الذي يقوم غيرهم من أفراد المجتمع بالعمل ، والإنتاج لتحسين مستوى حياتهم ،وتحصيل معاشهم.

*** متل خَيل الدَولِة مَوقُوف مَعْلُوف.**

*** متل خَيل الدولِة أكل ومَرْعَى وقلّّةِ صَنعة .**

تربط البغال، والكدش التي كان يقتنيها رجال الدرك في الأيام السالفة في مرابطها، ويقوم العمال بخدمتها، وإطعامها رغم أنها لا تعمل شيئاً إلا بشكل متقطع. ويذكر التشبيه لوصف الشخص الذي يتناول طعامه، وشرابه، ويبقى جالساً دون أن يفعل شيئاً مفيداً.

*** متل قفّةِ الهَمْ.**

يذكر للشخص البليد الذي لا يجيد عمل شيء مفيدٍ إلا لعن حظه العاثر، وكأنه وعاء ممتلئ بالهموم، وقلة الحيلة، والتدبير منتظرا غيره لحل مشاكله.

*** متل اللي مَاشي عَابيضَاتْ .**

يقال لوصف من كانت حركته بطيئة لا تتناسب مع ما يتطلبه منه العمل الملقى على عاتقه من سرعة، وحيوية، ونشاط، وكأنه يمشي فوق البيض، ويبقى خائفاً من أن يتكسر.

*** نايِم متل البْعِيرْ.**

اشتهرت كلمة بعير في الموروثات المحلية بأنها ليست حيوانا كما هي في أصلها بل للدلالة على التقزز والقرف والاستهزاء بالشخص الذي يكون قوي البنية، والاستطاعة ويبقى ساهراً طوال الليل نائماً في النهار لا ينجز أي عمل له، ولمن أحاط به .

*** متل اليَهُود بيركُد عَالصَنْعَة الخَفيفة .**

يقال لوصف الأشخاص الذين يختارون من الأعمال الأقل جهداً وحركة طمعاً في الراحة، وقلة الحركة .

*** متل القاضي المْقِل**(١).

يقال لوصف الشخص المتزعم لمجموعة من الأشخاص ، وتخلو ملامح شكله ، وحركاته وأحاديثه من هيبة الزعيم، وإمكانياته.

---

(١) المْقِلْ : المعدم الفقير الذي لا حول له ولا قوة .

الانتهازية

*** فاتْ فيه متل النَعَسْ.**

يذكر لمن استطاع الاحتيال على آخر، والسيطرة عليه بأحاديثه،وأساليبه الملتوية كما يفعل الشعور الشديد بالنعاس بمن أصابه فيجتاحه دون أن يستطع ردّه، أو التخلص منه.

*** عاملُه متل البَقَرَة الحَلابِة .**

*** متل بَقَرِة جِحِه.**

يذكر لمن يقوم بالابتزاز الدائم، والمستمر من قبل شخص عرف عن شخص آخر ما يمنعه من التصدي له بسبب حاجته إليه، أو «حاطُّه تحت واحدِة» أي يعرف عنه بعض أخطائه.

*** متل القَطاط بتاكُل، وبتِنكِر.**

اتهمت القطط في التراث الشعبي بأنها تنكر المعاملة الحسنة التي يمارسها معها أصحابها مع أنها في الواقع أقرب الحيوانات المنزلية إلى الإنسان، ولم أستطع تبين أصل هذا التشبيه ، ويطلق للشخص الذي نقدم له المساعدة ،والمعروف فيأتي بعد فترة ليتنكر لكل ذلك مدعيا أننا لم نساعده.

*** متل نُوريِة العَوْرا.**

النورية العورا : هي امرأة من قوم «النور» بعين واحدة، وقد اشتهر عن نساء هؤلاء القوم أنهم يقومون بالتسول. فعندما تقف هذه المرأة بقصد التسول من أحد الأشخاص تنظر خلسة بعين واحدة إلى ما يحمل في جيوبه، أو يديه .

*** متل العَدِس مُو مَعرفلُه بَطن مِن ضَهر.**

عرف أن وجهي حبة العدس متشابهتان فلا يعرف له وجه من قفا، وهكذا يكون بعض الناس الذين تكون مواقفهم ممالقة لطرفين متناقضين فيكون الحق دوماً مع الشخص الحاضر.

*** متل الحَيّ◌ّ◌ّ◌ِة بتقرُصْ وبتخَبّ◌ّ◌ِي راسا.**

*** متل حَيّ◌ّ◌ِة التِبْن.**

تنسل الحيّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌ّ◌َات والثعابين التي تعيش في الغرف المخصصة للتبن في الدور الزبدانية القديمة دون إصدار أي صوت، وتفاجئ أهل الدار. ويذكر لمن يثير الفتنة بين الناس دون أن تظهر صورته على الساحة لشدة مكره، وخبثه ويكون سبباً للمشاكل دون أن يدري به أحد.

*** متل مسْمَار جِحِه .**

*** متل قَرقُوز جِحِه.**

كما فعل جحا عندما باع داره واشترط على من اشتراها أن يبقي لنفسه مسماراً معلقاً على أحد جدران ذلك البيت، وصار يدخل إلى الدار وقتما شاء بحجة المسمار. يفعل البعض مع غيرهم بترك مواقع، وأشياء مثيرة للريبة، والاختلاف في تعاملاتهم.

*** نغل فيه متل السوس**[١]

---

(١) نغل الدود في الطعام ونحوه : «تكاثر وتحرك . جاء في المختار : نغل الأديم أي فسد في الدباغ ، فهو نغل . و– الجرح فسد . و– نيته ساءت . و– قلبه علي : ضغن .و– بينهم : أفسد ونم»، موسوعة العامية السورية. مرجع سابق. ج٤. ص: ١٥٩٤–١٥٩٥.

يطلق لوصف الشخص الذي يستطيع السيطرة على غيره بهدوء وتروٍ، كما يفعل السوس عندما يدخل بالخشب بهدوء ويحفر فيه ويلتهمه من الداخل دون أن يشعر به الناس .

الطمــع

*** متل الكَلب الكَلبان**(١)

عندما يصاب الكلب بداء السعور يتحول إلى عض من حوله دون تمييز بين صاحبه، أو عدوه ناقلا المرض إليه. ويطلق التشبيه لوصف الأشخاص الذين تحول سلوكهم مع مرور الوقت إلى ما يشبه سلوك هذا الكلب المريض فيميلون إلى الاعتداء على من أحاط بهم في أملاكه وحاجاته دون رحمة، أو تمييز بين القريب والبعيد.

*** متل التُربِة ما بترُد مَيّـِت.**

يستطيع التهام ما يعرض عليه دون الاهتمام بنوعه، أو مصدره، أو حتى الحاجة إليه. ويذكر التشبيه مجازاً لوصف الشخص الطماع الذي يحاول الحصول على كل الأشياء دون الحاجة إليها، أو معرفة مصدرها ونوعها ، ومدى حاجة الآخرين إليها.

*** متل المُنْشَار بياكُل عَالطَالِع وعَا النّـَازِل .**

---

(١) الكلبان: «مصاب بداء الكلب . ومجازاً شديد الطمع يأكل ولا يشبع.. وفصيحه: كَلِب» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٤ ، ص:١٣٣٠.

عند استعمال المنشار في قص الخشب يبدأ بقضمه عند تحريكه إلى الأمام وإلى الخلف، ويرى التشبيه أن هناك بعض الأشخاص الذين يشبهون هذه الأداة بتعديهم على ممتلكات غيرهم، وابتزازهم ويوحون للمجتمع بشرعية أعمالهم.

الشـراهة

*** متل الحَيّة البَالعَة**

عرف عن الحيايا، والثعابين أنها تبتلع غذائها ابتلاعاً دون مضغ مما يجعلها بعد ذلك بطيئة الحركة سهلة المنال على أعدائها، ويذكر التشبيه لوصف الشخص الذي يتناول وجبة كبيرة من الغذاء فيصبح بطيء الحركة عاجزاً عن تأدية أي عمل.

*** متل السمرمر ما في شي تحت درسه مُر[١] .**

يقال لوصف الشخص القادر على التهام أي شيء يقع تحت يديه حتى لو أدى به ذلك إلى الهلاك .

*** متل الجَّاج ما بيهْدُس غَيْر بالغْرابلِة[٢] .**

---

(١) السمرمر: قيل أنه أحد أنواع الطيور التي تلاحق الجراد وتلتهمه وقد قيل المثل : إجاك السمرمر يا جراد. أي قرب أجلك.

(٢) هدس: الذكر الدائم والمستمر علنا أو سرا بأمر من الأمور، ولعلها تحريف: هاجس. وقيل « – ومنها هدس به وفيه بمعنى فكر فيه وفي السريانية فكر في الأمر وافتكر به وفيه وهو لازم متصرف» الدواثر السريانية في لبنان وسورية، بقلم الأب يوسف حبيقة . ص: ٩٨. – الغرابلة: الحبوب كالقمح والذرة.

كما الدجاج لا يهتم إلا بالتفتيش الدائم المستمر على أكله يكون الكثير من الأشخاص قد اختصروا جل اهتمامهم وتفكيرهم ببعض القضايا التافهة الوضيعة كالأكل، والشرب وغير ذلك فلا يعنيهم أي شيء آخر.

*** متل الجْراد قِدّامُه أخضر وراه يَابِس**[١].

*** متل الجراد بياكل الأخضَر واليَابِس.**

كان الجراد فيما مضى من الزمن، وخاصة في الأزمنة الماضية بليّة من الله لا يستطيع أحد ردعه أو منعه من القضاء على المزروعات، والبساتين. ومرور سرب الجراد كالسحابة فوق البلدة لفترة وجيزة كان كافياً لالتهام كل أخضر من نباتات، وأشجار في سهل البلدة، ويقال التشبيه لوصف الأشخاص الذين يملكون قدرة على الالتهام والتخريب والحصول على ما أرادوا دون التفكير بمصالح الناس الآخرين وحاجاتهم.

*** صَار بَطْنُه متل القِربِة**

يذكر لوصف الشخص الذي تناول الكثير من المآكل والمشارب فاندلق بطنه أمامه وصار يتحرك كلما تحرك صاحبه كما تتحرك قربة الماء على الدابة عند سيرها.

---

(١) الجراد : «هو صنفان : أحد الصنفين يطير في الهواء ويقال له الفارس والآخر ينزو نزواناً ويقال له الراجل، فإذا رعت أيام الربيع طلبت أرضاً طيبة التربة رخوة ونزلت هناك وحفرت بأذنابها حفراً وباضت فيها كل واحدة مائة بيضة إلا بيضة وطارت، وآفتها الطيور والبرد ثم إذا أتت أيام الربيع واعتدل الزمان يفقس ذلك البيض المدفون ويظهر مثل الذباب الصغار على وجه الأرض وأكلت زرعها حتى قويت ثم تنهض إلى أرض أخرى وباضت كما فعلت في عامها الأول وهكذا دأبها – ذلك تقدير العزيز العليم –» عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . مصدر سابق. ص:٢٩١.

الفوضى وسوء الهندام

*** مأشْلَط متل محْكَمِة قَطنا**[1].

يقال لوصف المكان الذي فرغ من الأثاث إلا ما نذر وما وجد فيه كان دون أي ترتيب ، أو تنظيم.

*** متل اليُسَرَى**[2].

يقال لمن طال شعر رأسه، وذقنه، وساء شكل لباسه .

*** متل بُو طَافِش**[3].

ربما كان أبو طافش من طفش: خرج هائماً على وجهه دون هدى بسبب ما أصابه من مشاكل، أو جور لحق به فلا يستطيع ترتيب هندامه، أو شعره .

*** متل الجُوكِر**[1].

---

(١) مأشلط : تعرض للتعرية

– محكمة قطنا :عندما ألغيت حاكمية المقاطعات في عهد السلطان عبد الحميد /١٨٦٠/م ألحقت الزبداني وضواحيها، بقضاء وادي العجم ومركزه قطنا ثم فصلت وجعلت مركز قضاء مستقل يتبعه عدد من القرى وذلك عام /١٨٩٩/م ، وكان الأهالي الذين يتابعون مشاكلهم القضائية في تلك المنطقة قد عرفوا محكمتها التي اشتهرت بمظاهر الفوضى وسوء الإدارة وقلة الاحترام وعدم وجود الشكل الذي يوحي بهيبة المحكمة ومكانتها .

(٢) اليسرى: تحريف الأسرى ، وهكذا تلفظ بالبلدة.

(٣) بو طافش، خريفش، عيشة طيشة، شوشلح: أسماء علم استعملت للسخرية.

يذكر لوصف من كانت ملابسه غريبة في شكلها هجينة في ألوانها الفاقعة التي لم يعتد عليها العامة.

*** متل البَرْغُوثْ بِاللبنيّة.**

يضرب لوصف الشخص ذي البشرة الداكنة السمراء الذي يرتدي رداءً أبيضاً فيظهر التناقض في لباسه وشكله.

*** متل الحج لكلك.**

*** متل حَجّي كُوسا.**

يقال لوصف المرأة، أو الرجل الطويل الذي يرتدي معطفاً طويلاً غير ملائمٌ لقامته وحجمه وذكر لي أحدهم : أن حجي كوسا هو لقب لشخص كان يرتاد البلدة منذ زمن طويل ويركض وراءه الأولاد مرددين ذاك اللقب وكان طويل القامة يرتدي رداءً أسوداً يسمى (القفطان) وهو اللباس التقليدي لأهل المغرب العربي، وله طاقية، ولحيته طويلة وكثة وكان أصله من المغرب.

*** متل مَرت راعِي العَجّال**[٢] .

يقال لوصف المرأة كثيرة الأعمال التي لا يكفيها الوقت لإنجاز ما يجب إنجازه من أمور بيتها وعائلتها.

*** متل الحَمِير الزُرق بِحُب المْحَاشَكِة .**

*** متل الحمير الغُبْر.**

يقال لوصف الشخص الذي يستمتع بإدخال نفسه في أماكن الازدحام، والفوضى.

*** متل اللي مْطهّر بِتياب خَالُه.**

---

(١) الجوكر ورقة من أوراق اللعب رسم عليها صورة شخص غريب الشكل يرتدي ألبسة ملونة بألوان غريبة ومختلفة.

(٢) راعي العجَّال: راعي البقر والثيران.

يذكر لمن كان ما يرتديه من ألبسة كبيراً بالنسبة لحجمه، وكأنه ارتدى ألبسة غيره ممن كان أكبر منه عمراً وحجماً.

*** متل مَضَافِة خْرِيفِش.**

*** متل بيت عَيْشِة وطَيْشِة**[1].

يذكر لوصف البيوت التي تخلو من النظافة والترتيب، ووجود أي مظهر من مظاهر النظام، والنظافة.

*** متل طبَّال النَّوَر.**

*** متل أمير النَّوَر.**

عندما يقرر قوم النور الرحيل من معسكرهم إلى مكان آخر يقوم زعيمهم بقرع الطبل إيذانا بالرحيل فيسمع الجميع ذلك ويتهيؤون ثم ينطلقون، ويذكر التشبيه للسخرية من الشخص الذي وضع نفسه في المكان غير المناسب متوجها إلى من أحاط به بالأمر والنهي معتبراً نفسه زعيماً عليهم، وهو أقل الناس مكانة.

*** متل قُط المَطْحَنِة.**

يقال لمن كانت ثيابه دوماً ملوثة بالغبار، والأوساخ كما يبدو القط الذي يعيش في المطحنة ملوثاً بالطحين .

*** متل شَوْشَلَح.**

يذكر لوصف الشخص سيء الهندام.

*** متل جْرَاب النَّوري.**

يحمل المتسول من قوم النور كيسا يملأه بأنواع شتى من الحاجات التي يحصل عليها ففيه الأكل والألبسة والأشياء الأخرى ويضعها في كيسه دون أي

---

(١) خريفش ، طيشة، شوشلح: أسماء علم وهمية تذكر للسخرية.

ترتيب ، وهكذا بعض الأماكن تكون ملاذا للفوضى، والتنوع القسري دون أي فائدة.

*** متل هَشِير عَطيب**(١)

*** متل حُرش عَطِيب** .

عرف عن ذلك الموقع وجود بعض الأحراش المشجرة فيه التي لاتعود ملكيتها لأحد وهي مثل للفوضى، ووجود الحشائش اليابسة والحطب وغيرها ويذكر التشبيه لوصف الأماكن المهجورة.

*** متل شَجَرِة أُم شْراطِيط**(٢).

يقال لوصف الأماكن، التي تتنوع بها الأشكال والألوان أو لوصف الأشخاص الذين يرتدون الألبسة الملونة الغريبة .

---

(١) هشير: «ما التف وتكاثف من دقيق النبات. وقال رضا ٥٧٣ إن «الهشير» عند العامة نبت بري كثير الشوك. وقد عمّوا به لكل نبات عال متكاثف رخو...» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٤، ص: ١٦٤٢.

(٢) شجرة أم شراطيط؛ أم شقاقيف: ذُكر: «أنها شجرة مار الياس فوق الإنشاءات. مكان تنذر فيه النذور وله قدسية معينة وهي شجرة الخضر . تقصد في الربيع خاصة في النيروز» الزبداني تاريخ وحياة. محمد خالد رمضان. مطبوعات مجلس مدينة الزبداني : ٢٠٠٥. وذكر أحد الرواة أنها : الملّولة: شجرة من أصل سبع شجرات تقع في التلة المحاذية لقرية عين حور من الجهة الغربية من نوع الملّول عمرها يقرب من : ٢٥٠ سنة قُطعت ست شجرات منها في عهد الفرنسيين وقام من كلف بقطعها بمحاولة لقطع السابعة منها فلم يستطع وأصابه مرض عضال إثر ذلك وتوفي بعد فترة قصيرة ويقال في القرية إن هذه الشجرة مباركة دفنت تحتها سبع بنات من بنات أحد الأنبياء ويقوم الأهالي بنذر النذور لها لكي تتحقق أحلامهم وما يتمنون وتشعل تحت هذه الشجرة الشموع وتعلق على ساقها قطع مختلفة من الأقمشة المختلفة في ألوانها وأنواعها كشيء من أثر الشخص الذي يتمنى أمنية كما ذكر أيضا أنه ما من أحد سبق وأن تمنى شيء ونذر للشجرة المذكورة إلا وتحقق إذا كان ما تمناه صادقا . حتى أن هناك البعض ممن يقسمون بها ، وقد سميت بهذا الاسم لكثرة ما يعلق عليها من قطع القماش بألوان متعددة .

*** متل خَرْبَشْة الجّاج**[1].

يقال لوصف شكل خط الكتابة الرديء صعب القراءة، وخاصة للأطفال

*** متل أوَاعِي النّوَر**[2].

*** متل حَمِير النّوَر .**

---

(١) خربشة : صورة مداس أرجل الدجاج المتداخلة على التراب.

(٢) أواعي جمع وعّا: لباس ؛ رداء ؛ لوازم الطبخ ؛ أوعية.

الاستهتار واللا مبالاة

*** متل اللي رَاح عَالجامِع وْلقاه مْسكّر قلّه: إنْتِ المَغلُوق وْأنا المَطلوق.**

يقال لوصف من كلف عنوة بتنفيذ عمل ليس له الإرادة في اختياره، أو تنفيذه، وجاءت الظروف مؤاتية لمنعه من تنفيذه، وظهرت العراقيل في طريقه فكأنه حصل على ما أراد .

*** متل اللي راح يطحَن عِند خَالُه هُوّ ّ ِي قال: هَلأ بِراعيني خَالي وخَالُه قال: هَلأ إبن أختي بيعطيني أجْرة زيادِة .**

يقال لمن أراد العمل، وتنفيذ حاجة ما عند أحد أصحابه، أو أقربائه طمعا في إكرامه ومراعاته، وكان صاحب العمل أيضا يطمع في الحصول على أجره مع شيء من الزيادة فأصيب الإثنان بالإرتباك، وقد جاء التشبيه مفسرا للمثل الذي يقول : حساب السرايا ما طبق على حساب القرايا.

*** متل اللي مضَيّع جَحْشِة خَالتُه إن لَقاهَا مْغنّي وِنْ مَا لقاها مْغنّي .**

يوصف التشبيه حالة الاستهتار، واللا مبلاة التي تصيب المرء عندما يكلفه شخص آخر غير محبوب بالنسبة له بعمل معين فلا يهمه إنجازه، أو نوع هذا الإنجاز.

*** متل شْبْاط مَا عَاكَلامُه ربَاط.**

يذكر لوصف الشخص الذي يعطي الوعود لغيره، ويتناسى تنفيذها كما يقال لوصف من كان متقلباً في أحكامه وآرائه.

*** متل النّوَّرية اللي مضَيعة كَولِكها**[1]

يقال لوصف من كان اهتمامه بأمر من الأمور دافعاً، ومحرضاً ضمنياً لمنعه من متابعة هذا العمل، وإتمامه .

---

(١) كولك : «سطل خشبي لحلب النعاج أو مغرفة للماء أسطوانية الشكل. من التركية kulek: سطل ذو عروة ينزل فيه اللبن عند الحلب» موسوعة العامية السورية ، مرجع سابق، ج ٤، ص: ١٣٤٨.

الوقاحــة

*** متل عَيْن سَلمَى.**

يقال للأشخاص (ذكوراً أو إناثاً) الذين وضحت معالم الوقاحة على تصرفاتهم، وسلوكهم ونظرهم إلى غيرهم .

*** متل أحْمِد بُو خَصْر.**

ذكر أن هناك شخص أسمه أحمد اشتهر بغياب مظاهر الرجولة في حركاته وتصرفاته حتى لقب بعد ذلك بلقب السخرية (بو خصر)، ويتداول لوصف من كانت حركاته ، وتصرفاته لا تليق بهيبة الرجل .

*** متل كَلبِة المِدُوْرِة**

يلفظ لوصف المرأة التي يكثر خروجها من دارها تاركة ورائها واجباتها المنزلية، وأطفالها، وحاجاتهم طمعاً في التنزه، والعلاقات الاجتماعية الزائفة.

*** متل شَعشَبُونِة .**

قصد بالشعشبونة في اللهجة الزبدانية: القوية الرذيلة التي تهاجم الآخرين دون اهتمامها بمواقعهم ومكانتهم ، ويقال التشبيه للمرأة التي تسيطر على من حولها بشراستها، وسوء ألفاظها.

أعمال مؤذية

*** متل الخَنْزير المْقوّس**[1].

يذكر للشخص ضخم الجثة سيء الكلام الذي لا يستلطفه من كان حوله.

*** متل خَنزير الدُّرَة.**

ذكر الجاحظ في صفات الخنزير: « وذلك أن الخنازير إذا كانت بقرب ضياع قوم ، هلكت تلك الضياع ، وفسدت تلك الغلات، وربما طلب الخنزير بعض العروق المَدفُونِة في الأرض فيخرب مائة جريب (مساحة من الأرض) ونابه ليس يغلبه معول ...»[2] فقد عرف عن (الخنزير) أنه يدخل إلى الحقول التي تزرع بالذرة فيأكل ثمارها ويقوم بتخريب النباتات التي يصادفها، ويقال التشبيه لوصف الشخص الذي يحاول الاستفادة من الأشياء المحيطة به ثم يقوم بتخريبها، والإساءة إليها بدل أن ينميها، ويحافظ عليها كي لا يستفاد منها أحد.

*** متل بَغل الشْمُوس اللي قدامُه بيعضُّه، واللي ورَاه بيلبطُه.**

---

(١) الخنزير: «حيوان معروف وله كنى كثيرة منها أبو جهم وأبو زرعة، وأبو دلف، وهو مشترك بين البهيمة والسبع لأنه ذو ناب ويأكل العشب والعلف، وهو كثير الشبق والأنثى تحمل كل ستة أشهر وتضع عشرين ولداً» من المستطرف في كل فن مستظرف، مصدر سابق، السفر الثالث، ص:٣٥.

ويذكر الخنزير في الموروثات الشعبية عموماً للدلالة على القذارة وسوء الأخلاق وقلة الحياء وكثرة الأذى وسوء الهيئة.

(٢) الحيوان، ج٤ ص: ٤٩.

*** متل بغل الشْموْس بتقدملُه العَليق بيقدم لك اللبيط .**

يقال لوصف الشخص سيء الطباع الذي تطول تصرفاته الرعناء، والهمجية كل من أحاط به، وكلما زاد الآخرون في إكرامه زاد تمرداً، ووقاحة وإساءة.

*** متل الشَوكِة بالعين.**

يقال للشخص، أو الأشياء التي يكون موقعها مؤذياً مخرباً لما أحاط بها.

*** عِمِل فيه متل حَريق الزَّرْع .**

كمن يحرق زرع غيره بقصد الإساءة إليه، وإفقاره يعمل البعض على اتباع أنماط من السلوك المقصود للإساءة إلى غيرهم، والتعدي على حرماتهم وأملاكهم.

الغضب والحقد

*** متل دَف المخَشْخَش**

يقال: إجا ليه متل دف المخشخش. أي كان حضور الطرف الأول إلى الشخص الآخر مترافقاً بما يشبه الإيقاع فتنهمر من فمه عبارات الغضب، والسب، والشتائم.

*** متل اللي قارِض رَبُّه قرشين ونُص.**

يذكر لوصف الشخص الغاضب المهيأ للانفجار في أي لحظة.

*** ضَرَبُه كَف متل طْباق الجّمْر.**

*** ضربه كَف متل فْرَاق الوالدين.**

يذكر لوصف حالة الضرب القوية على الوجه مما أثر به تأثيراً بالغاً نفسياً وجسدياً، كأنه قد مرّ بنفس قساوة الحالة التي يعاني منها الشخص عند توديع والديه .

*** متل الديُوك لَبَعْضْهُن.**

يذكر لوصف حالة شخصين من المفترض أن تكون بينهما العلاقة إيجابية تتميز باللطف والود كالأخوة والأقارب بينما هي عكس ذلك تماماً فينتظر أحدهم الآخر على خطأ صغير لكي يعيّره به أمام الغير تشبيهاً لتلك العلاقة بعلاقة الديوك في قن واحد لا يحتمل أحدهم الآخر.

*** متل التَور الفَلْتَان.**

يقال لوصف الشخص الهائج الغاضب الذي لا يستطيع أحد ردعه، أو منعه من سلوكه الهائج، وهو كما قال المثل : مية متملق ما بيرضوا متخلق.

*** راسُه متل الحَجَر.**

يقال لمن كان صلباً في تعاملاته وآرائه لا يقبل بآراء غيره، وتصوراته حتى لو كانت صحيحة، ومقنعة.

*** قلبُه متل حَجَر الصَّوَّان**[١]

عرف عن حجر الصوان شدة القساوة مهما تعرض للضغط، ويذكر التشبيه لوصف الأشخاص الذين تبدو على تعاملاتهم مع الآخرين القساوة والفظاظة، وعدم تأثرهم بالجوانب العاطفية في حياتهم، وحياة المقربين إليهم .

*** عَمْ ينُط مِتل الحُمصَة بِالمِقلايِّة .**

عندما نضع حبات الحمّص في وعاء يتعرض للحرارة تبدأ هذه الحبات بالقفز في الوعاء من شدة الحرارة ، ويقال التشبيه لوصف الشخص الذي يتوجه إلى الآخرين بأحاديثه الساخنة الغاضبة المترافقة مع الاهتياج، والصياح .

*** متل الدّبُب.**

يقال لمن كان سلوكه مطبوعا بالفظاظة والكلام الفج والحضور المزعج لمن كان حوله.

*** متل الظُطِّي**[٢]

يقال لمن كان سريع الغضب «إزح» لا يحتمل أي تحريض لإظهار ما عنده من فظاظة وغضب.

---

(١) حجر الصوان: نوع من الصخر البللوري لونه أسود شديد القساوة ينتشر في جبال البلدة وخاصة في الجبل الغربي.

(٢) الزطِّي : الشخص الغضوب الذي لا يحتمل أي تصرف وسلوك مغاير لما أراد، وقيل في العامية عنه : جوابه تحت باطه.

*** نَبَق متل حُمِّصة الكَي.**

استعمل الأهالي فيما مضى الكي بالنار على الجسد مكان الألم وانتشر ذلك بكثرة،ودخل هذا النوع من التداوي في كثير من الموروثات الشفاهية وكانوا يستخدمون أدوات عديدة

للكي كالحديد وغيرها وذكر أنهم كانوا يضعون حب الحمص في المقلاة ويقومون بتسخينها فتقفز من المقلاة عند وصولها إلى حرارة معينة فيحملونها ويضعونها مكان الألم .

ويقال التشبيه لوصف حالة الشخص الذي تترافق حالة غضبه مع كلامه وحركات يديه وقدميه حيث يقفز من شدة غضبه عندما يتفوه بالكلام رداً على من اعتبره خصماً له.

*** متل الرُوسِيّة زقار ونْقار**(1)

يقال لوصف حالة شخصين، أو أكثر كان الخلاف الدائم، والجدل الفارغ بأصوات عالية، وغير مجدية ما يميز علاقتهما.

---

(١) روسيِّة: «الأخوان أو الأختان الطريدان أي الواحد جاء بعد الآخر مباشرة. وعادة ما يكونان على خلاف دائم. وفي العربية هما طريدان..» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٢، ص: ٦٥٩.

- زقار : صريخ مرتفع أهوج يرافقه حركات عشوائية غير منضبطة .
- نقار الخلافات الدائمة والمجادلة التي لا تجدي نفعاً.

الغرور والتكبر

*** نافش رِيشُه متل دِيك الحَبِش.**

*** متل الطّاووس.**

عرف عن هذا النوع من الطيور أنها ترفع رأسها عالياً مختالة بفرد ريشها، وكأنها تستعرض جمال جسدها،وريشها أمام بقية الطيور الأخرى، وهكذا يكون الكثير من الناس الذين يختالون بطريقة سيرهم، وارتدائهم لملابسهم، وتصرفاتهم، وكأنهم قد خلقوا بطريقة مختلفة عن باقي إخوانهم البشر.

*** مَنْفوخ متل الضّرف عَالفَاضِي**[1]

*** متل الطَبل مَنفوخ عَالفَاضِي.**

كثرة هم الأشخاص الذين يختالون، ويستمتعون بغرورهم، وغطرستهم، وشعورهم باختلافهم عن غيرهم من بقية الناس، والأسوأ من هذا وذاك أن الكثير منهم في الحقيقة لا يوجد ما يبرر غرورهم، وتكبّرهم إلا نقص كبير في أعماق ذواتهم فليس لديهم المال، ولا المكانة، ولا حسن السيرة، ولا العلم، ولا غير ذلك مما يثير الافتخار، ويؤهلهم لتبوأ عرش الغطرسة، والغرور.

*** ناشِف متل القُرّيص**[2].

---

(١) الضرف وعاء من جلد الماعز الذي يخاط بعد تنظيفه ويوضع فيه اللبن والحليب والملح بشكل تدريجي، ويخزن حتى فصل الشتاء، وكلما وضع فيه الحليب واللبن زاد انتفاخاً .

(١) القريص: نبات بري ينمو على حواف السواقي في البساتين، ويعرف بالحرقيص.

يذكر وصف حالة الشخص الذي تكون ملامح وجهه جافة باردة تخلو من أي شكل من أشكال العواطف الإيجابية، وقد جاء المصطلح «وجُّه ما بيضحك لرغيف السخن» مطابقاً لمعنى التشبيه.

*** متل البَزَّاق بيقْرَف وبيقرِّف.**

البزاق هو الحلزون الذي يعيش في الأماكن الرطبة، والحدائق، ويترك وراءه مادة تشبه البصاق تتقزز النفس منه. ومنظره يثير الاشمئزاز. فمنظره يزعج من يراه والأسوأ من ذلك أن هذا الكائن كما يتراءى للتشبيه يشعر بالقرف ممن أحاط به، كما يكون بعض الناس الذين يكون وجودهم مزعجاً مملاً لهم ولغيرهم .

*** متل فَحْل الوَّز .**

عرف ذكر الإوز بمشيه المتبختر، وصوته الذي يطلقه، وكأنه مهيأ للوثب على غيره في كل لحظة ، ويطلق التشبيه لوصف الشخص المتغطرس النزق الذي يتحاشى الناس مخالطته.

الفظاظة وسوء الخلق

*** متل عَصَايةِ الهَوا مِن وَيْن مَا مسِكتُه بتتلوَّت.**

يقال لوصف الشخص الذي يصعب، أو يستحيل التعامل معه في أي أمر من أمور الحياة لفظاظته، وسوء تعامله مع الآخرين، ومهما كانت الطريقة التي نتعامل معه بها إن كانت إيجابية، أو سلبية فلا فرق في ذلك على النتيجة .

*** متل البَق لا بينام ولا بِيخلّي حَدا ينام.**

انتشرت فيما مضى من القرن الماضي حشرة البق المعروفة التي تختبئ بالفرش، والأمتعة، وتقوم ليلاً بقرص الناس، وإزعاجهم. وقيل التشبيه لوصف الشخص الذي يقوم بإزعاج الآخرين، ولو على حساب راحته.

*** متل كَعب الجَمِل لا بينلعِب فيه، ولا بينحَط بِالجَيْبِة .**

*** متل خُف الجَمِل .**

يذكر لمن كان حضوره ثقيلاً مزعجاً يخلو من الطرافة، واللباقة، والسلوك الحسن .

*** متل الشّيبِة** [1]

يقال لوصف المرأة الشرسة في طباعها التي يبقى صوتها عالياً طوال الوقت، وتهاجم بأحاديثها العادية من أحاط بها.

---

(١) الشيبة : قال أحد الرواة: هي أنثى الشيب وهو حيوان مفترس مهجن من ذكر الذئب وأنثى الكلاب، أو العكس وقد أخذ الشراسة والعنف عن الذئب ونباحه الدائم بطريقة =

* **متل دُب الحُمُّص.**

* **متل دُب الهيش، كان حْمار وصَار كْدِيش .**

* **متل فَرْخ الدّ ّ ُب.**

* **متل الدّ ّ ُب اللي آكِل حْمُوضَة.**

* **متل القِرد اللي آكل حْمُوضَة.**

يقال لوصف الشخص النزق سريع الغضب بسبب. أو دونه وقد وصف الدب بأنه: «حيوان جسيم سمين يحب العزلة ، وإذا جاء الشتاء يدخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ،ولا يخرج منه... ويخرج من وجاره في فصل الربيع أسمن مما كان»[1].

* **متل الجّْعيدية[2].**

* **متل الدِّيب.**

* **متل الجْرَ ِيْدَة[3].**

= غريبة عن الكلب وقد ذكر لي أحد المعمرين في البلدة أن ما كان يعتبره أهالي البلدة ذئاباً كان حيوان الشيب كما ذكر أن الحيوانات التي هاجمت البلدة وآذت بعض الأهالي في أواخر الستينات من القرن الماضي كانت من هذه الفصيلة.

-: وقد ذكر لي راو آخر أن المقصود بالشيب: حيوان خرافي شرس ومخيف أقرب في تصرفاته وسلوكه إلى الجان.

-: «من السريانية chîbo. حيوان بري كاسر من فصيلة النمور» موسوعة العامية السورية ، مرجع سابق، ج٣ ص: ٨٩٥.

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. مصدر سابق. ص: ٢٥٨.

(٢) الجعيدية : لقب من ألقاب أنثى الكلاب المعروفة بشراستها.

(٣) الجْرَيْدَة: الاسم الشعبي لأنثى الذئب وقيل عن الذئب وأنثاه: «حيوان كثير الخبث له غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة وصبر على المطاولة وقلما يخطئ في وثبته .. وإذا أصاب أحدها جراحة أكلته البقية ، والأنثى أكثر فساداً من الذكر. =

يذكر لوصف المرأة التي يرتفع صوتها على من أحاط بها، وتحاول إرهابه بزعيقها، وصراخها.

*** متل البقَرة اللي بتحلُب رَطْلَيْن حَليب وبتكبْهُن.**

يقال للشخص الذي يقوم بتنفيذ أعمال حسنة جيدة ثم يقوم بعدها بتخريب ما فعله .

*** متل حُكم قَرَقُوش**(١) .

يقال لوصف رب الأسرة، أو أحد أفرادها يمارس السلطة، والقمع، والإساءة لإلزام من هم في رعايته بما أراد.

*** متل صَلاة القِيقان.**

يذكر لوصف الشخص الذي تتصف أعماله بالرياء، والكذب وقد جاء المثل العامي: وقت اللي بحجّو القيقان وبيرجعوا بلا سيقان. لإتمام المعنى.

*** متل التّور لا بينحِلِب، ولا بينجِلِب.**

يتوجه التشبيه للمقارنة بين الثوربقساوته، وعناده، وبين بعض الأشخاص القساة ممن جافاهم اللين، وحسن التدبير في المواقف الصعبة، وخاصة عندما

= وقالت العرب : «أسلط من سِلْقَة... كأنهم قالوا : أصخب من ذئبة، ويقولون امرأة سليطة أي صخّابة ..»، مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري ، المجلد الأول، ص: ٣٥٣-٣٥٤.

(١) قرقوش : كلمة تركية تعني النسر الأسود، واسم لأحد قواد صلاح الدين المخلصين . اتصف بالأمانة وشخصيته العسكرية القوية. ولما مات العزيز الأيوبي وأوصى بالملك لابنه المنصور وكان صبياً في التاسعة من عمره جعل الوصي عليه قرقوش فكان الحاكم العادل والأمير الحازم. وكان ابن مماني وهو أحد كتّاب صلاح الدين على خلاف مع قرقوش فألف رسالة صغيرة سماها: (الفافوش في أحكام قرقوش) يتهمه فيها بالظلم والطغيان والفساد، وهكذا تغيرت تدريجياً صورة الحاكم الصالح تدريجياً في نفوس الناس حتى أصبحت كلمة قرقوش تطلق للدلالة على الظلم والقمع والطغيان.

يقفون سدا منيعا بين آذانهم وبين ألسنة الغير ممن يحيط بهم رافضين الاستماع، والمناقشة ولو كان موقف الغير ينطلق من حبهم، وغيرتهم على مصالحهم. وقد قيل عن البقر: «حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولاً.. ولو لم يحصن لم يفد عملاً كثيراً لأنه كثير النزوان إذا هاج لا يندفع بالسيف»(١).

*** متل أرمَلِة الدَّعّايّة .**

لا حول لها ، ولا قوة إلا لسانها الذي تستعمله أيضاً في غير عمله من لفظ أدعية السوء وتمنيها الموت لكثيرين ممن أحاطوا بها حتى أولادها ، ويذكر لوصف الشخص الذي يكرر أدعية السوء، والشتائم باستمرار لمن لا يجاريه في هواه.

*** متل البقر.**

يطلق لوصف الجماعة التي يكون سلوكها فظاً بعيد عن اللباقة والآداب العامة .

---

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ص:٢٤٦.

المكر والدهاء والفتنة

*** متل التَّعلِب .**

*** متل بُو الحْصَيْن .**

يقال لمن كثرت أحابيله، الماكر كثير الدهاء تشبيهاً له بالثعلب، والحصين أحد أنواع الثعالب .

*** متل النِّمْس**[١].

عرف عن النمس أنه: «حيوان أكدر اللون أحمر العينين، يراه الفلاحون في بعض المزارع ويستأنسه بعض التجار في حوانيتهم والعامة يضربون بعينه المثل، فيقولون: عينه كعين النمس، وفلان نمس يعنون بالأول أنه حديد البصر سريعه، وبالثاني أنه ألمعي حاذق لا تفوته الفرصة» فهو ينتهز الفرص وينفذ ما أراد وقد تحول ذلك في الموروثات الشعبية لوصف حال الشخص الذي يتصف بالانتهازية الممزوجة بالدهاء، والمكر، والخداع، وانسلاله من بين الجماعة دون أن يدري أحد به.

*** متل تْواتِل بُو النواس**[٢].

---

(١) الحيوان مصدر سابق ج٤ من حاشية الصفحة ١٢٠.

(١) تواتل قصص لأعمال غير مستحبة .

– بو النواس. أبو النواس: الشاعر المعروف الذي عاش في العصر العباسي وعاصر هارون الرشيد، وتميز شعره بالطرافة، وشخصيته بالظرافة وسرعة البديهة.

* **متل فنون بو النوّاس.**

لوصف من كانت أفعاله ناقصة تحيط بها مظاهر الاحتيال، والمكائد.

* **متل الحُرباية بالوِج مْراية وبالقفى صُرماية**[1].

* **متل الحُرباية كُل سَاعة بْلون.**

استخدم اسم الحرباء في التراث الشعبي لوصف الأشخاص الذين يلعبون دور الفتنة بين الناس فيحملون على الطرف الغائب، ويمجدون الطرف الحاضر، ويعددون مزاياه، وإيجابياته طمعا في الحصول على المنافع الشخصية منه .

* **متل الزَيبَق ما بينمِسِك مِن مَطْرَحْ.**

عرف عن معدن الزئبق أن مسكه صعب بسبب تكوينه السائل،وانزلاقه من بين الأصابع، ويذكر التشبيه لوصف الأشخاص الذين يتملصون مما يوجه إليهم من انتقادات وتهم وملاحظات، وتحميل مسؤوليتهم لغيرهم.

* **متل مُحْراك الشّر**[2].

* **بِضَل يحُر متل مُحراك الشَّر**

* **متل البَرِد أسَاس كُل عِلّة.**

يقال لوصف الشخص الذي يؤدي وجوده، أو تدخله في أي أمر يرتبط بمن حوله إلى الأذى، والإساءة لهم.

---

(١) حرباء: «دويبة صغيرة على هيئة السمك ورأسها تشبه رأس الحجل، إذا رأت الإنسان انتفشت وكبرت، ولها أربعة أرجل وسنام كهيئة الجمل، ولها كنى كثيرة منها أم قرة، ويقال لها : جمل اليهود، وهي أبداً تطلب الشمس، ومن أجل ذلك يقال أنها مجوسية، وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيفما دارت، فإذا غابت الشمس أخذت في كسبها ومعاشها، وإذا مشت تطأطئ برأسها وتتلون ألواناً، ولذا يقال : تتلون كالحرباء.» من المستطرف في كل فن مستظرف – مصدر سابق – السفر الثالث – ص:٣٠.

(٢) محراك : أداة من الحديد تحرك بها الخبّازة على التنور الجمر في قاعه أثناء الخبز.
– يحُرْ: جاءت هنا بمعنى يحرك الفتنة.

*** متل حْمَار الخَاخَام أهبِل شَيطان[١].**

يذكر لوصف الشخص الذي يوحي لمن يحيط به أنه لا يدري ما يدور حوله في أمر من الأمور تهربا من المسؤولية التي ستلقى على عاتقه في حال معرفته، وتراه فجأة يكشف عن نفسه عندما تتعرض مصالحه للخطر فتظهر إمكانياته، ومدى معارفه، وإدراكه.

*** متل بْليس خَرّاب اللُعَب.**

يضرب لمن يلعب دور الفتنة بين الناس، ويسيء إليهم باحتراف كما يفعل إبليس بالوسوسة في عقول الناس، وتجميل المساوئ لهم، وتزيينها.

*** متل قتال النَشّالِة .**

عندما يختلف المحتالون، أو اللصوص فيما بينهم لسبب من الأسباب فهم مختلفون على الغنائم التي قاموا باغتصابها من الآخرين، وليس لذلك أي علاقة بمبادئ الشرف والأخلاق فهم سيعودون إلى عهدهم السابق بالصداقة والتآخي بالمصالح والمصير. وهكذا تكون بعض الخلافات بين الناس الذين وحدتهم المصالح، والأفكار فلا بد أن تزول هذه الخلافات سريعاً، ويعودون إلى سابق عهدهم.

---

(١) الخاخام : تحريف لكلمة حاخام وهي مرتبة من مراتب رجال الدين اليهودي.

الأنانية

*** متل الجَّعفِير**[1].

عرف أهالي البلدة نبات الجعفير الذي ينمو على حساب غيره من النباتات وخاصة الخضروات التي يشوه شكلها. ويذكر لوصف الأشخاص، أو النباتات، أو الأشياء التي شوّه شكلها لسبب من الأسباب كما يذكر للشخص المتطفل الذي يعيش على حساب غيره.

*** متل السَمِك الكْبير بياكُل الصْغير.**

تشبيها بمجتمعات السمك حيث يلتهم الكبير فيها الصغير تكون العلاقة بين بعض أفراد التجمعات البشرية فالقوي منهم يؤذي الصغير، ويسيطر على مقدراته ويسخرها لمصالحه ويقال التشبيه للفرد الذي يعيش ضمن جماعة، ويحاول التعدي على شخص، أو أملاك الأضعف منه حتى ضمن الأسرة الواحدة .

---

(١) الجعفير : جعفيل : «جنس من نباتات طفيلية من فصيلة الجعفيليات لا خضب فيها تحمل على سيقانها أزهاراً مختلفة الألوان . وهي كثيرة الانتشار في مناطق عديدة من العالم تنشب أجزاؤها الأرضية في جذور كثير من المزروعات وتمتص نسغها. والجعفيل مشهور في الشام ولا سيما في لبنان وجبل الشيخ... يرى رضا: أنها من جعفله إذا صرعه. وجاء في غ غ أنها من السريانية GA FOLO وأرى أنه الصواب» موسوعة العامية السورية ، مرجع سابق، ج١، ص:٤٠٢.

*** يبّسُه متل الحْطَام عَالغَيْلان[1] .**

يتسلق نبات (الحطام) الطفيلي على أغصان العوسج المسمى بـ(الغَيْلان) فيمتص نسغه، ويمنع عنه أسباب الحياة بشكل تدريجي حتى يصل إلى مرحلة اليباس، وهكذا يفعل بعض الأشخاص مع غيره ممن استطاع السيطرة عليهم، وتسخيرهم لخدمتهم الشخصية بوسائل تجافي العلاقات الإنسانية، ويقال التشبيه لوصف من كان سبباً في هلاك آخر بسبب السيطرة عليه، واستغلاله.

*** متل الجندب فخده مو مِنُّه .**

عرف عن حشرة «الجندب» أن قطع أحد أعضائها لا يجعلها تتوقف عن المسير، والحركة فكأن هذا العضو لا يعنيها، أو هو لكائن آخر، وهكذا يكون بعض الناس مفرطين بأنانيتهم واستهتارهم فإذا أصيبوا بمصيبة فلا تعنيهم فكيف بهم يهتمون بمشاكل ، ومصائب من أحاط بهم .

---

(١) الحطام : نبات خيطي طفيلي ليس له أوراق يتسلق على النباتات الأخرى ويغرز بها أبره ويمتص الغذاء منها مما يؤدي إلى هلاكها بعد فترة.

– الغيلان: نبات العوسج الشوكي المعروف وهو يزرع في البلدة لترسيم حدود الحقول والبساتين بين المتجاورين.

الفصل السادس

متفرقــات

- الكثرة والوفرة والاتساع .
- الزمن والوقت.
- الصحة والمرض.
- الدفء والبرد.
- الأولاد.

الكثرة والوفرة والاتساع

*** متل الأرَانِب**[1].

اشتهرت الأرانب بكثرتها، وكثرة عدد مواليدها، وسرعة حملها، وإنجابها وهي تحمل كل أربعين يوماً بين ٥–٧ مواليد، وليس عندها فترة خمول تكاثري.. ويطلق التشبيه للمرأة، أو الرجل الذي يكثر من عدد أولاده .

*** متل الكِشك**[2].

يقال التشبيه لوصف كثرة الأشياء وخاصة النقود، والأملاك «معه مصاري متل الكشك».

*** متل هَاجُوج ومَاجُوج**[3].

---

(١) الأرنب : «حيوان شبه العناق، قصير اليدين، طويل الرجلين، يطأ الأرض على مؤخر قدميه، وهو اسم يطلق على الذكر والأنثى وله شدة شبق ويكون عاماً ذكراً وعاماً أنثى ومن عجائبها أنها تنام وعيناها مفتوحتان فيأتي الصياد فيظنها مستيقظة... ومن عجيب أمره أن تحمل الأنثى منه باثنين وثلاثة وأربعة». المستطرف في كل فن مستظرف. تأليف بهاء الدين أحمد أبي الفتح محمد ابن أحمد بن منصورالأبشيهي، عني بتحقيقه إبراهيم صالح ، ج٢، ص:٤٣٩.

(٢) الكشك : من المؤن الأساسية التي يقوم أهل البلدة بتصنيعها وتخزينها لفصل الشتاء وهو مادة غذائية مصنوعة من اللبن الرائب والبرغل.

(٣) هاجوج وماجوج: «سموا بذلك لكثرتهم، وقيل : بل هو اسم أعجمي غير مشتق. قال مقاتل: هم ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام. وقول من قال: أن آدم نام فاحتلم فالتصق منيه بالتراب فتولد منه هذا الحيوان، وفي الحديث: يأجوج ومأجوج أمة عظيمة لا يموت أحدهم حتى يرى من صلبه ألف نسمة. وهم أصناف منهم ما طوله=

*** متل النّمْل**

ذكر الجاحظ: «وبالنمل يضرب المثل؛ يقال: جاءوا مثل النمل»(١) وهو يذكر للدلالة على الكثرة، وخاصة الجيوش الجرارة، وما يشبهها.

*** متل زَخ المَطَر**(٢).

يذكر لوصف الأشياء التي تتميز بالكثافة، والسرعة .

*** متل الضّباب.**

*** صارت العالَم متل الغْطَيْطَة**(٣).

*** متل يَوم الحَشْر .**

*** متل يَوم القيامة .**

تقال لوصف التجمعات البشرية الكبيرة وخاصة في المناسبات الاجتماعية كالزواج والوفاة والأعياد وخاصة (الخمسان) حيث لا يرى الناظر سوى رؤوس الناس ولا يستطيع رؤية الأرض، ويقال في وصف ذلك المصطلح الشعبي : «رش دُخن عاروس العالم».

*** متل قِشْلِة العَسْكَر**(٤).

يذكر لوصف الأماكن والمواقع والبيوت التي تتميز باتساعها، وكبرها.

= عشرون ذراعاً، وما طوله ذراع أو أكثر. وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن لهم مخالب الطير....» من المستطرف في كل فن مستظرف، مصدر سابق، السفر الثالث ، ص: ٧٩-٨٠.

(١) الحيوان ، ج٤ ، ص: ٣٥.

(٢) زخ المطر : «– : السماء أمطرت مطراً شديداً. – ضرب : أنب وقرع. ولغة زخ : اغتاظ ووثب ..» موسوعة العامية السورية، مرجع سابق، ج٢، ص:٦٧٥.

(٣) الغطيطة : الضباب الكثيف.

(٤) قشلة «معسكر شتوي، وهو لفظ تركي الأصل» معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان، ص: ١٢٤. =

*** متل التْراب.**

كما التراب يوصف التشبيه تواجد بعض الأشياء التي تتواجد بكثرة، ورخص دون أي قيمة تذكر، ويطلق للتعبير عن الناس، أو الأشياء .

*** نازلِة متل الحْبَال.**

في موسم الشتاء، وعندما يشتد هطول المطر في البلدة يصبح شكله كالحبال المتدلية من السماء نحو الأرض، ويذكر التشبيه لوصف الغزارة، والسرعة معاً.

*** متل الفِجل .**

يستعمل التشبيه للدلالة على الأشياء الرخيصة المتوفرة بكثرة.

*** حَايْمِين مِتل قَطاط المَصْلخ**(١).

يقال لوصف أفراد الجماعة الذين يلتفون حول شخص، أو شيء ينتظرون نصيبهم. كما تفعل القطط أثناء ذبح الذبائح في المسلخ.

*** متل أُمْبُع وزُمْبُع وأعْوَر الدَجّال.**

يقال لمن كثرت الأولاد من حوله.

*** متل النِكْلة**(٢) وتلفظ بالجيم المصرية .

يقال لوصف الأشياء الرخيصة .

= وذكر أيضاً : قشلة : «بناء معد لإقامة العساكر. من التركية keuchlak فصيحه الثكنة: وهي مركز الأجناد» موسوعة العامية السورية، ياسين عبد الرحيم، مرجع سابق، ج٤ ص: ١٢٣٢. وهي في العامية الزبدانية تفيد في الاتساع.

(١) حام: التف وراقب.

(٢) النكلة : عملة قديمة يقال أنها تركية متدنية القيمة مصنوعة من معدن النيكل.

الزمن والوقت

*** راَح متل مَاراح مْبارِح واجا اليوم.**

كما الأيام تأتي من المستقبل وتولي مختفية منسية يكون بعض الناس المتوفين حين يتذكرهم بعض أهاليهم، وأصدقاؤهم، ويذكر بعد وفاة أحد الأشخاص، وتذكّره من بعض أهله، وأقاربه في شيء ما.

*** متل المْنام.**

يذكر للحادث أو العمل أو الذكرى، التي تمضي بسرعة دون انتباه ،فيبقى أصحابه يذكرونه، وكأنه حلم من الماضي.

*** متل إبن الحْكَاية أوَام بيكبَر.**

يضرب للولد الذي يشعر أهله ومن أحاط به ببلوغه فجأة .

الصحة والمرض

*** متل وْلاد أُم عِيسِي عَطُول ضَعْفان**[1].

ذكر لي أكثر من راو أن (أم عيسي) كانت أماً لعدة أولاد، ولسوء حظِّها أنهم كانوا جميعاً يعانون من الأمراض، والضعف الدائم حتى صاروا عبرة للمرض، والضعف في البلدة، ويقال لمن كان المرض، والوهن يرافقه بشكل دائم فكلما غادر جسمه مرض لحق به آخر.

*** بدَنُه مِتل القَزاز.**

يذكر لمن أصيب بقشعريرة شديدة، وأي حركة يمارسها تؤدي إلى إزعاجه .

*** متل اللي طَالِع مِن القَبر بسَنِد كَفالِة.**

يذكر لمن كانت تقاسيم وجهه وحركته تدلان على ضعف شديد في جسمه .

*** متل اللي عَم ياكُل من زَيتات الجَامِع.**

اعتاد الناس تاريخياً أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال الاقتراب، والتعدي على أموال الجوامع وظهر الكثير من الموروثات الشعبية التي تحض على المحافظة على هذه الأملاك فيقال مثلاً: «حد الوقف لا توقف» لأنه من أكثر المحرمات، وانتقام الباري عزّ وجل في ذلك عظيم على من يفعل ذلك، ويرى

---

(١) أم عيسي: اسم علم لإحدى نساء البلدة.

التشبيه أن هناك بعض الأشخاص الذين أصابهم بلاء المرض يشبهون فيما أصابهم من تعدٍ على حقوق الجوامع، وأملاكها .

*** عَمْ يِغلِي مِتل التَنُّوُرْ .**

يقال لمن أصيب بوعكة صحية، وارتفعت حرارته بشكل ظاهر.

*** نايم متل القتِيل**

يذكر لمن كان مجهدا تعبا من عناء الأعمال التي قام بها.

*** متل كُدش التَهْريب عَطُول مْقَحْوَط**[١].

عرف عن بعض شباب البلدة عبر فترة طويلة بقيامهم بإحضار بعض المواد الاستهلاكية وغيرها من لبنان بسبب قربها من الحدود فإذا كانت البضاعة كبيرة فإنهم يستعينون بالكدش لتحميلها، وبسبب وعورة الطرق الجبلية، وتنفيذ هذه العمليات ليلاً يبقى الحيوان مجروحاً في كثير من نواحي جسمه إضافة إلى الجروح الناتجة عن قسوة التحميل، ومن باب الدعابة يطلق التشبيه لوصف من أصابه الكثير من الجروح دفعة واحدة واستمرت لفترة طويلة.

*** عيونه متل قَطْشِة اللَّحْمِة**[٢].

يطلق لوصف عيون المريض حين يأخذ اللون الأحمر مكان اللون الأبيض فيها بسبب مرضه.

*** متل الحْصَان.**

يذكر لوصف حالة الشخص الذي أصيب بوعكة صحية، وبدأ بالتعافي والتحسن، ويذكر الحصان هنا للدلالة على القوة والصحة.

*** طَقْ متل البَيْضَة .**

---

(١) قحط : أزال ندبة الجرح ، كرر الجرح.

(٢) قطشة : قطعة.

يذكر غالباً لوصف حالة الأطفال الذين يعانون من ألم شديد يجعلهم يبكون بكاءاً شديداً لفترة طويلة.

*** متل اللي عم يعض عَاراس حيّة .**

لعدم قدرته على تناول أي شكل من أشكال الطعام، والشراب بسبب مرضه وضعفه فكأنه يحاول تناول أشد المكروهات، والمنغصات على نفسه فقابلية الأكل من نصيب الأصحاء والمعافين وقد جاء المثل «اللي بياكل قد زبيبة ما فيه، ولا مصيبة» مؤكداً ذلك.

*** نايِصْ متل دُوْدِة أيّوب**[1].

تجتاح المريض عادة موجة من الاسترخاء القسري وتغير في لون الوجه والبشرة وخفوت بريق عينيه وهدوء أساريره مما يوحي بضعفه، ومرضه، وكأنه ضوء خافت يصدر عن مصدر يقترب من العدم .

*** متل الدُّمَلِة**[2].

عندما يصاب الشخص بمرض التهابي يكون مركز الالتهاب المنطقة الأكثر حساسية، وإزعاجاً لديه فلا يستطيع لمسها، أو تحريكها، ويطلق التشبيه على المواضع التي تزعج أصحابها، وتؤدي بهم إلى الألم الشديد.

*** عم يْدارِيه متل العَيْن الرَّمْدانِة**

يكون من يصاب بمرض الرمد في عينه حريصاً حرصاً شديداً على الاعتناء بها بسبب الألم الذي يسببه هذا المرض. ويذكر التشبيه لوصف

---

(١) دودة أيوب: هي يرقة حشرة تتحول بعد فترة إلى فراشة تضيء بسبب تركيبها الخاص ليلاً باللون الفوسفوري.

(٢) الدملة : «والصواب دمّل والخراج. من الفارسية دُنْبُل : دمّل ؛ القسم الورائي؛ ...» موسوعة العامية السورية ، مرجع سابق، ج٢ ص: ٦٠٣.

الأشخاص. أو الأشياء التي نقوم بمسايرتها، والتعامل معها بهدوء، وتروٍ كي لا تسبب لنا الأذى والألم والإزعاج .

*** متل هْروش النّ ّوَر لا عَافية ولا نَضَر .**

احتفظت الذاكرة الشعبية بالكثير الكثير عن قوم النور، وعن سلوكهم وتصرفاتهم وصار ذلك مضرباً للأمثال، ومن الأشياء التي عرفت عن كبيرهم أنه قصير نحيف،ونظره خفيف ، ويقال التشبيه للمزاح مع الشخص الذي يتصف بهذه الصفات ويعاني من الأوجاع الدائمة .

*** عَم يلْهِت متل الصُوص.**

كفراخ الدجاج تؤدي به أقل الحركات جهداً إلى إتعابه يكون بعض الأشخاص الذين أصابهم المرض والتعب.

الدفء والبرد

*** متل قَطُّوعِة التَلجِة**[1].

*** بارد متل التلج.**

يذكر التشبيهان لوصف الأشياء التي يكون ملمسها بارداً جداً، وقد اعتبرت الموروثات الشعبية بشكل عام أن المادة الأكثر برودة هي الثلج .

*** متل الحَمَّام.**

*** متل الخُم**[2].

يقال لوصف المكان الدافئ في أوقات البرد والصقيع

*** شَمْس شْبَاط متل المُخْباط**[3].

بسبب صفاء السماء من الغبار بعد نهاية فصل الشتاء يكون ضوء الشمس ساطعاً قوياً مؤذياً لمن يتعرض له. والتشبيه نصيحة مبطنة للأهالي كي لا يقفون أو يعملون تحت الشمس مباشرة كي لا يتعرضون للأذى.

---

(١) قطوعة : تصغير قطعة.

(٢) الخُم: قن الدجاج.

(٣) المخباط : قطعة مستطيلة من الخشب لا يتجاوز طولها المتر ولها ما يشبه القبضة للإمساك بها تستعمل لغسل الأردية السميكة والبسط والسجاد بضربها بها .

الأولاد

*** متل ابن الدّ◌ّ◌َلال.**

يغالي بعض الأهل بتدليل أطفالهم لأسباب كثيرة مما ينعكس على سلوك هؤلاء الأولاد في المستقبل فتنطبع شخصياتهم بالطراوة، وعدم الثقة بأنفسهم، والحاجة الماسة إلى غيرهم في تدبير أمور حياتهم الشخصية.

*** متل الجِنّ◌ّ◌ّ◌ِي.**

*** متل القِرد.**

يقولون: نط متل الجني للولد سريع الحركة وكثيرها وسريع التخفي، والجان في الموروثات الشعبية للدلالة على المبالغة والغرابة.

*** متل صُبيان القاضِي.**

يقال لمن كثرت الأولاد من حوله يصولون ويجولون ويلتفون حوله ولا يدري ما يفعل.

*** ولاده متل الجْراوي**

يطلق لوصف من أكثر من الأولاد وما زالوا صغاراً.

الفصل السابع

مواضيع متفرقة

*** متل أم الأُبر لا بتنحِمل ولا بتِنباس.**

عندما يقوم أي كائن آخر بمحاولة النيل من حيوان القنفذ يلتف الأخير على نفسه فلا يظهر منه غير الشوك فكيفما لامسه الآخرون أصيبوا بالأذى، وهكذا كثرة من الناس كلما اقترب منهم شخص آخر قدموا له الأذى والإساءة.

*** متل التَّابْعَة .**

*** متل الرّابُوص**(١).

تتكرر في الأحلام المزعجة، والكوابيس صورة شخص ما ذكراً، أو أنثى يكون مصدر الإزعاج في هذا الحلم وذلك ما يسمى بالتابعة، ويذكر لمن كان حضوره مزعجاً، ومقلقاً لمن أحاط به.

*** متل بَيتُه وأعَز .**

يذكر للضيف الذي يتمادى في راحته في دار مضيفه دون أن تظهر في سلوكه، وتصرفاته حياء المضاف وأدبه.

*** متل بَعْضا .**

---

(١) رابوص : كابوس.

يقال عندما تكون نتائج الأمور متساوية في السوء والحسن ولا فرق في النتائج تتساوى أنماط السلوك

*** متل جْواز العُميان قبُّيض بقُبِّيض.**

يقال لوصف العلاقة المادية في تجارة ما بين شخصين، فدفع قيمة الشيء المتفق عليه يرافق استلامه دون أي تلكؤ، أو تأخير.

*** عَضَهري متل الجَبِل.**

يقال من قبل الشخص الذي يحمل همّاً، وخوفاً من تنفيذ عمل ما بسبب صعوبة تنفيذه، أو خوفاً من نتائجه.

*** متل حَاتِم طَي.**

غالباً ما يدرج التشبيه للسخرية من الشخص الذي كان الحديث عنه فيقال (ما شالله عنُّه متل حاتم طي) أي بعكس صفات الشاعر المشهور بكرمه حاتم الطائي.

*** متل خيط المَصّيص.**

يقال لوصف قلة غزارة الماء في مصدر معين كالصنبور، وغيره كما يقال لوصف ما آلت إليه حال البعض ممن أصابهم المرض فأدى إلى زوال صحتهم، ونحفهم فيقال : صاير متل خيط المصيص.

*** صالي متل الخُلد[1].**

يقال لوصف من كان كامنا يسترق السمع ويرصد حركة غيره لسبب في نفسه .

*** متل الخَليفِة كُل طَلقة براحَة .**

---

(١) صلى: من السريانية «نصب فخاً sali : مد الشرك. وصلي القط للفأر: استعد للوثوب عليه . slo : راقب».

غرائب اللهجة اللبنانية السورية، مرجع سابق، ص:٨٦.

يذكر لوصف الأعمال التي ينفذها أصحابها على دفعات، ومراحل تؤدي بمن يراقبها ، ويهتم بها إلى الملل.

*** المَصَاري متل الزّ ّ ّ َيبق.**

يذكر من قبل من كان يملك مالا بدأ بتبديده دون أن يدري فلا يستطيع حصر إنفاقه، وتنميته بل أخذ يتناقص بشكل تدريجي.

*** متل الزيْتُون ما بيجي غير بالرّ ّ َص.**

يقال للشخص الذي اعتاد من حوله على الضغط عليه، وقمعه كلما أرادوا منه تنفيذعمل ما .

*** متل السَلطعون الأعْوِج**

يضرب لمن يكون سيره ملتوياً.

*** متل السَّمِك بَس يطلَع من المَي بيموت.**

يقال لوصف الشخص الذي اعتاد على نمط معين من الحياة وفي مواقع معينة، من الصعب تركها، والتخلي عنها، والانتقال إلى مكان آخر حتى، لو كانت هذه المواقع أفضل وأكثر إغراءاً.

*** متل البَيْرق[١].**

*** مْبَين متل عَين الشّ ّ َمْس .**

يذكر لوصف حالة الأشياء التي لا لبس فيها واضحة معلنة بادية للعيان.

*** متل الفارة مَحل مابيفوت دَنَبها بيفُوت راسها.**

---

(١) بيرق من الفارسية : «راية»، المعجم الذهبي فارسي عربي، تأليف الدكتور محمد التونجي، ص:١٢٩ .

وقيل أنها من «التركية : «علم». معجم الألفاظ المحكية في البلاد العربية. عبد الكريم الحشاش، ص: ٦٠.

يقال لوصف الأشياء الصغيرة أو الأشخاص صغار القامة الذين يتمكنون من الدخول والخروج إلى أماكن يصعب الدخول إليها من قبل الأشخاص العاديين.

*** متل القَمَر ببَيّن بالشَهر مَرة.**

يقال لمن كان حضوره قليلاً بين أهله وأصدقائه .

*** متل القَطاط بسَبْع ترِوَاح.**

يقال لوصف الشخص الذي كثرت عليه الملمات والحوادث وخرج منها سالماً.

*** متل الكِذب**

يقال لوصف الحدث، أو الخبر الذي يصعب تصديقه .

*** متل الهَلْيُونِة .**

يقال لوصف الحبوب والبقول سهلة النضج عند طبخها إذ يقال: بتستوي من الهبلة. أي تنضج من نار خفيفة وبسرعة.

*** متل اللي عَم يهوِّش عَاحَالُه عُش دبابير.**

يذكر لمن حرك وحرض على نفسه أعداءه ومنتقديه .

*** متل فَرخ النُّورِي**

فرخ النوري هو ولد زعيم النَور. وغالباً ما يكون هذا الولد متعلماً حافظاً لما يمارسه أهله من أعمال فهو يجيد الرقص، والغناء والتبصير، وقلع الأضراس كما يقال في العاميّة : مسبّع الكارات. ويقال التشبيه لمن ورث عن أهله كثرة الأعمال، والحركات .

*** متل النَّوَر قِلّة وبَسْط.**

يقال لوصف الفقير الذي لا يحمل هماً، ونكداً، ويبقى ضاحكاً مسروراً مهما أحاطت به المشاكل، والملمات.

*** متل ما بتزرَع بتحْصُد.**

يتضمن التشبيه حكمة مفادها أن ما يقدمه الإنسان من أعمال الخير والعطاء لغيره سينعكس عليه وسيبادر الآخرون إلى إتباع السلوك المماثل معه، وإذا قدم لهم السوء والرذيلة فسيكون ردهم عليه بالطريقة نفسها .

*** متل نَوم الغُزلان.**

يقال لوصف من كان نومه خفيفاً توقظه أقل الأصوات والحركات التي تحيط به. ويقال أيضاً لمن كانت عيونه لا تغمض وهو نائم بشكل فعلي وكأنها مفتوحة .

*** متل كَرَاز بين الجَدايا.**

يقال لوصف الشخص الذي يقف بين مجموعة من الأولاد متزعماً ألعابهم وحركاتهم متناسياً فرق الأعمار بينه وبينهم .

*** متل العَادِة يا بُو سْعادِة.**

يقال لوصف الشخص الذي ارتبط اسمه ووجوده بتكرار عادة معينة .

*** متل الإبرة بتكْسِي وهيّة عَريانِة.**

يقال لمن كان يعمل ويكد في سبيل من كانوا في رعايته ويحرم نفسه من نتائج عمله .

*** متل البِسْ كيف ما رَميتُه بيجي واقف .**

يقال للرجل الحاذق النبيه الذي كيفما أتته الملمات والمشاكل، بقي قوياً صامداً قادراً على التخلص من تبعاتها السيئة .

*** متل تبصِير النّوُرية: نَاس بِحبُّوك ناس بيبغضوك.**

عندما تقوم إحدى النسوة من قوم الغجر بقراءة كف أحدهم وتنبئها بمستقبله، فالنتيجة معروفة سلفاً فهي تداعب مكوناته النفسية، والعاطفية بأن هناك الكثير ممن يكيدون له المكائد، والشرور، وتحاول وصفهم بدقة فهناك

السمراء الطويلة، وهناك غيرها، وبالمقابل أيضاً هناك الكثير من الذين يحبونه،ويكنّون له أجمل المشاعر فهو مكشوف أمامها كصفحة كتاب .

وهذا يشبه الكثير مما نتوقعه، ونقرأه عن عمل معين فنتيجته واضحة تعلن عن نفسها سلفاً: سلباً، أو إيجاباً.

*** متل الخارُوف لا بيعَض ولا بيخرمِش .**

يذكر لوصف الشخصية الهادئة المسالمة تشبيهاً لها بالغنم .

*** متل قبور اليَهود من برَّا رْخام ومن جوا صْخام .**

يقال لوصف من اهتم بمظاهر الأشياء وترك باطنها.

*** متل الجّ ّ َوز ما بيتاكل غير كَسر.**

يقال لوصف الشخصية التي تنتظر من يرغمها على القيام بأعمالها عنوة.

*** عاملُه متل قميص عُثمان .**

يذكر لمن كان يضع أحد المبررات، أو الحجج الوهمية التي تمنعه من إتباع سلوك معين في بعض الأمور.

*** متل القَزاز اللي بينشعِر ما بيتجبر .**

أي أن هناك بعض الأمور في الحياة الاجتماعية التي لا يمكن إصلاحها بعد خرابها، كخراب العلاقة بين شخصين بعد صداقة طويلة.

*** متل ما بدّ ّ ُه الفاخوري بيركِب إدن الجَرة .**

كما يفعل صانع الفخار في القطعة التي يصنعها كيفما شاء نستطيع في الكثير من أمور حياتنا أن نضيف ونحذف ما نريد من عناصر هذه الأمور وتركيبها لكي تتوافق مع ما نريد ونتمنى .

*** كُلّ ّ ّ ُن رُوس متل زنابيط البَصل.**

يذكر لوصف الجماعة أو الأسرة التي يترأسها كل أفرادها ويتصرف كل واحد منهم كزعيم دون الرجوع ومشورة باقي أفراد الجماعة .

*** مِتلَك مِتلك يا إنسان.**

يستعمل التشبيه كعبارة تقليدية أثناء الحديث يقصد منها أن الناس متشابهون في كثير من حاجاتهم ورغباتهم .

*** حامِل متل القُطُ ْرب.**

يقال لوصف الأشجار المثمرة التي يكثر ثمرها كالتفاح والأجاص والمشمش وغيرها .

*** عم يرجِف متل القَصَبِة.**

يطلق لوصف الشخص الذي أصيب بالخوف والهلع عند تعرضه لموقف معين.

*** متل شباط بِعِير وبيستعير وبيضل ناقِص.**

يقال لمن كان يتشدق بالكلام عن سلوكه الأخلاقي وتوجد ثغرات كثيرة وإشارات استفهام على كثير من مفردات هذا السلوك.

*** مَنقور متل عَين الدِيك.**

يقال لوصف الثقب الصغير الذي أصاب القماش أو غيره في أحد جوانبه .

*** إيديه متل المَبرَشِة .**

يقال لوصف أيدي الشخص الذي تكون خشنة قاسية بسبب الأعمال التي يقوم بها.

*** عم يرِ ِن متل طَلبأ النْحَاس .**

يقال لوصف الأشياء التي تصدر صوتاً عند تحريكها كأوعية النحاس .

*** النايم متل المَيت .**

يقال لوصف من كان نائماً وحصل الكثير من التغيرات والمشاكل أثناء نومه ولم يشعر بها .

*** متل اللي قاعِد بالعَزا.**

يطلق لوصف الجماعة، أو الأشخاص الذين يجلسون في مناسبة تستدعي الفرح، وقد سكتوا، وقد بدت على وجوههم معالم الحزن.

*** متل مَطاطُو.**

يقال لوصف الطويل البليد .

*** متل السّوْسِة .**

والسوسة في اللهجة العامية الزبدانية تعني الإدمان على عمل ما، وتكراره كلما سنحت الفرصة. ويذكر التشبيه لمن قام بفعل معين فحصل على متعة معينة نفسية، أو جسدية ، وصار يكرر هذا العمل للحصول على المتعة نفسها.

*** متل خطافين الزّعْزع[1].**

يقال للعَجول في أعماله ولا يستطيع إكمال أي منها.

*** إيده متل المُخباط.**

يطلق لوصف من كانت أيديه كبيرتان نسبة إلى بقية جسمه.

*** متل طَربُونة الحُرقيص.**

يقال للحط من شأن أحدهم والسخرية منه.

*** متل بُو بريص.**

يذكر لمن كان لون شعره يميل إلى الأشقر الفاقع، ولون بشرته بيضاء.

*** متل أم أربعا وأربعين.**

*** متل الحيايا بتنام وعيونها مفتْحة.**

*** متل نَوم الحَيايا .**

---

(١) الزّعْزع : لحجر يوضع بين اللاعبين وعلى اللاعب أن يخطف الحجر بسرعة ويهرب ».

الأمثال الشعبية الشامية. نزار الأسود . الطبعة الثانية ٢٠٠٤ . ص:١٨٦.

*** ضحكُته متل كَركشِة الحْجار.**

يقال لمن كانت صوت ضحكه قوياً صاخباً .

*** متل حصَان بْليس.**

يقال لوصف أداة الركوب التي تكون حركتها مهتزة غير منتظمة توحي لمن شاهدها ، أو استعملها بقرب وقوع ما تحمله .

*** متل فرخ الحيِّة.**

يقال لوصف الشخص صغير الحجم .

*** متل المقَشّةالشْباطيّة كُل قشّة بلوعَة .**

يقال لوصف الأدوات البالية التي ولى زمن جودتها.

-١٥٣-

المصــادر

- من المستطرف في كل فن مستظرف، تأليف : شهاب الدين أبي الفتح محمد بن أحمد الأبشيهي، السفر الثالث، اختيار وتقديم الدكتور سهيل الملاذي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ٢٠٠٤.
- الحيوان – تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق وشرح عبد السلام هارون – الجزء ٤،٣ دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الثالثة: ١٩٦٩
- المستطرف في كل فن مستظرف. تأليف بهاء الدين أحمد أبي الفتح محمد ابن أحمد بن منصور الأبشيهي. عني بتحقيقه: إبراهيم صالح.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات. للإمام العالم زكريا بن محمد بن محمود القزويني. ٦٠٠-٦٨٢، الطبعة الخامسة: ١٩٨٠. نشر شركة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، المجلد الأول . دار الفكر. الطبعة الثالثة :١٩٧٢ .

المراجع

- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات حامد عبد القادر محمد علي النجار. دار الدعوة . استانبول – تركيا.
- الفلكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، فوزي العنتيل، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٧.
- أمثال وتعابير شعبية من السويداء – سورية. سلامة عبيد، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ١٩٨٥.
- موسوعة العامية السورية، تأليف ياسين عبد الرحيم، في أربعة أجزاء ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ٢٠٠٣.
- معجم الألفاظ العامية، تأليف أنيس فريحة مكتبة لبينان الطبعة الثانية ١٩٩٥.
- غرائب اللهجة اللبنانية السورية، تأليف الأب ميخائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت .
- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، تأليف محمد أحمد دهمان. الطبعة الأولى :١٩٩٠ . دار الفكر . دمشق.
- أمثال وتعابير شعبية من السويداء. سلامة عبيد. منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ١٩٨٥.
- الدواثر السريانية في لبنان وسورية، بقلم الأب يوسف حبيقة. المطبعة الكاثوليكية . بيروت لبنان ١٩٣٩.

- المعجم الذهبي. فارسي عربي. تأليف الدكتور محمد التونجي، دار العلم للملايين. الطبعة الثانية :١٩٩٢ .
- معجم الألفاظ المحكية في البلاد العربية. عبد الكريم الحشاش. مكتبة الأقصى . الطبعة الأولى :٢٠٠٧.
- قاموس رد العامي إلى الفصيح. تأليف الشيخ أحمد رضا. دار الرائد العربي. بيروت. لبنان. الطبعة الثانية :١٩٨١.
- الزبداني تاريخ وحياة. محمد خالد رمضان. مطبوعات مجلس مدينة الزبداني : ٢٠٠٥.
- الأمثال الشعبية الشامية . نزار الأسود . الطبعة الثانية ٢٠٠٤ .

المحتويات

الفصل الثاني

من الصفات النفسية للإنسان

الفصل الثالث

من صفات الحاجات

الفصل الرابع

من صفات الأعمال

الفصل الخامس

الرذائل

الصفحة

الفصل السادس

الصفحة

الفصل السابع

إبراهيم علاء الدين

- من مواليد الزبداني ١٩٦١ .
- كتب القصة القصيرة والمقالة.
- من المهتمين في البحث بأنواع التراث الشعبي المختلفة.
- صدر له عن وزارة الثقافة: المثل الشعبي في منطوقه الزبداني.

- **له كتب قيد الإنجاز :**

  - معجم الألفاظ العامية الزبدانية.
  - الزبداني في بطون الكتب.
  - الكناية والمصطلح في منطوقهما الزبداني.
  - بالاشتراك مع بعض الكتاب اشترك في تأليف كتاب: من ذاكرة الزبداني.

الطبعة الأولى / ٢٠١٠

عدد الطبع ١٠٠٠ نسخة

كلمة غلاف التشبيه العامي في منطوقه الزبداني

يتناول الكتاب في قسمه الأول دراسة نظرية تتضمن مقارنة بين المثل والتشبيه وأوجه الشبه والاختلاف بينهما إضافة إلى دراسة عن النظم التي استخدمها الكاتب لتصنيف التشابيه على أساس الموضوعات ، وهي الطريقة العلمية المتبعة حاليا في تناول هذا النوع من الدراسات ومن ثم يتناول موضوع اللهجة المحلية الزبدانية وكيفية نطقها وكتابتها .

ثم يأتي دور الدراسة العملية فقسمت التشابيه إلى موضوعات رئيسية وأورد التشبيه وتم شرحه وذكر المناسبة التي يقال لوصفها وشرح ألفاظه العامية في الهوامش.